Journal DIRASSAT in Humanities and Social Sciences

Adjunct academic international scientific journal dealing with specialized studies,
Published by the Center for Research and Development of Human Resources - Remah - Jordan

ISBN 978-9957-67-204-1 ISSN (ISSN-L):2617-9857

Class « B »

Volume 02 Issue 14
10 August 2019

مجلة دراسات
في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر
عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح -
عمان - الأردن -

ISBN 978-9957-67-204-1 ISSN (ISSN-L):2617-9857

صنف "ب"

المجلد 02 العدد 14

10 أوت 2019م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان

الأردن

المجلد 02 العدد 14

إدارة المجلة

المشرف العام: أ/د خالد الخطيب، عمان –الأردن–

نائب المشرف العام: الدكتور صائب كامل اللالا، جامعة الأميرة نورة – السعودية –

مدير المجلة: أ/د فوزي بن دريـــدي جامعة محمد الشريف مساعدية –سوق اهراس –الجزائر–

رئيســـــة التحرير: د/ نعـيمة رحماني جـــــامعة أبي بكر بلقايــد –تلمســـان– الجزائـــر–

عنوان المجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)

عمان –الأردن–

شارع وصفي عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561

البريد الإلكتروني: inforemaah@gmail.com

الموقع الالكتروني:www.dirassatmagazine.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

لتصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

صنف "ب"

القاعدة الأولى

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات ابيسكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها

قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الامريكية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الثانية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

القاعدة الثالثة

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الرابعة

مصنفة ضمن بوابة الكتاب العلمي

مقرها بعمان -المملكة الأردنية الهاشمية

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ أحمد أويصال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط تركيا

أ.د/ فؤاد الدراويش، جامعة طوليدو، أمريكا أ.د/ لودوفيك زاهد، معهدcalem، فرنسا

أ.د/ هاني العريان، جامعة أليكانتي، اسبانيا أ.د/ حاجي دوران، جامعة جيلشيم، تركيا

أ.د/ خالد الجندي، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر

أ.د/ فاضل بيات، مركز إرسيكا، تركيا أ.د/ ماغي حسين عبيد، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/ يوسف قاسمي، جامعة قالمة، الجزائر أ.د/ خليف مصطفى حسن غرايبة، جامعة البلقاء، الأردن أ.د/ رحيم حلو محمد البهادلي، جامعة البصرة، العراق أ.د/ ماجد بن عبد العزيز بن ناصر التركي، مركز الاعلام والدراسات العربي–الروسية، الرياض، السعودية. أ.د/ شينول دورغون، جامعة جيليشيم، تركيا أ.د/ ماجد محمد الخياط، جامعة البلقاء التطبيقية، أ.د/ علي عطية شرقي سعدون الكعبي، جامعة بغداد، العراق أ.د/ وجدان فريق عناد، مركز

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العـــــــــراق أ.د/ الدكتور جاسم يونس محمد الحريري، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العـــــراق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن مركز
البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–
عمان– الأردن–

الهيئة العلمية التحكيمية

د/عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الشقير، جامعة الملك سعود، السعودية
د/اسلام البوريني، جامعة الفلاح، الامارات
د/سوسن عبد اللطيف، الجامعة الامريكية، مصر
د/أفاق أحمد، جامعة عليكره الإسلامية، الهند
د/احمد محمد احمد سلامة، جامعة سامراء، العراق
د/علي سيف سعود اليعربي، مركز شمال الشرقية سلطنة، عمان
د/سليمان موصلي، الجامعة العربية الدولية، سوريا
د/دعاء عبد الرحمن محمد مصطفى، جامعة حائل، السعودية
د/ مولاي عمر صوصي، جامعة القرويين، المغرب
د/حمادة عبد الرزاق علي حمادة، جامعة القصيم، السعودية
د/عبد الرزاق محمود إبراهيم جامعة دهوك العراق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/ أحمد عبد الله محمد آدم، جـــامعة الجزيرة، الســـــــــودان
د/سميرة الـــولهازي جـــــامعة جنـــــــدوبة تـــــــونس
د/رضا ســـلاطنية، جـــامعة ســـوق اهـــــراس، الجزائـــــــر
د/أروى الجـــــعبري، الجـــــــامعة الأردنيـــــــة، الاردن
د/عبد الســـلام أحمد الـــدار، جـــامعة تعـــز، اليمـــن
د/ خالد بن محمد بن احمد السعدي، جـــامعة الباطنة سلطنة، عمـان
د/عـــلي ســـعيد المهنـــكر جـــــامعة ليبيـــــا
د/ولد الزين ولد الامام، جـــامعة نواكشـــط، موريتانيـــا
د/ خليل عبد الله علي حسن، جامعة غرب كـــردفان، الســـودان
د/جهاد علي فلاح الســعايدة، جامعة البلقـــــاء التطبيقية، الأردن
د/ محمـــــود الـــــدريني، جـــامعة الازهر، مصـــــــر
د/ إلـــــكير كـــــالان، جـــــامعة أنقـــرة تركيـــــا
د/محمـــد خـــالد الـــــرهاوي، جـامعة باشاك شهير، تركيـــــا
د/ شاهر إسماعيل شاهر، جامعة صن يات سين، مدرسة الدراسات الدولية، الصين د/إكرامي بسيوني عبد الحي خطاب، جـــامعة طنطـــا، مصـــر
د/ عبد الرؤوف أحمد بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمـــية،الأردن
د/ اســـــلام راسم البياري، جـــامعة الاستقلال – فلســـــــطين

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

شروط النّشر في المجلّة

1-تنشر مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة الأبحاث الأصيلة ذات المنهجيّة العلميّة الرصّينة والتي تلتزم بالموضوعيّة، وتتوافر فيها الدّقة والجديّة.

2-كلّ بحث لا يحترم شروط النّشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

3- تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النّهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.

4-للمجلّة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلّة.

5-لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.

6-يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشّر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلاّ بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلّة.

7-لا تتجاوز صفحات البحث المقدّم 20 صفحة.

8- على الباحث احترام شروط الكتابة التّالية:

*تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي اليها باللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة، البريد الالكتروني للباحث، ملخّص للدّراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

*تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسيّة والفرعيّة للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النصّ الرئيسيّ لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينيّة فتكتب بخط Time new Roman، بحجم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانيّة والأشكال التوضيحيّة في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها.

*يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة American Psychological APA Association

*بالنّسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التّالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبدا في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

*يجب إدراك الفرق بين الفاصلة بالعربية (،) والفاصلة بالأجنبية(,) واستغلالهما في الكتابة المناسبة، كما تكتب الفاصلة بعد الكلمة مباشرة ولا يوجد فراغ بينهما.

*تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

*عدم تزيين النصّ بالألوان والخطوط العريضة وتكبير الحجم، يجب احترام الشروط المعروضة سابقا.

* ضبط اتّجاه النصّ بالعربيّة من اليمين الى اليسار، والنصّ بالأجنبيّة من اليسار الى اليمين، وضبط اتجاه الجمل في النّصوص إذا كانت باللّغة العربيّة او بالأجنبيّة.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

9-الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ هيئة تحرير المجلّة غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلميّ والثقافيّ.

11- ترسل الأبحاث الى ايميل المجلةinforemaah@gmail.com

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الفهرس

كلمة مدير المجلة	ص13
الحكم الربضي والانتفاضات الداخلية. الدكتور بوخاري عمر	ص14
درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج واتجاهاتهن نحوها في منطقة نجران لمياء محمد خيرالدين	ص33
مساهمة الاسطورة في إثارة الفكر الفلسفي عند القدماء الدكتور بوشنافة سحابة	ص70
الأعياد والمناسبات الاحتفالية في المجتمع الجزائري بين العادات الاجتماعية والمظاهر الفرجوية طالب الدكتوراه مطرف عمر الأستاذ الدكتور بن معمر بوخضرة	ص85

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فلسفة الاحكام الشرعية في التكافل الاجتماعي الأستاذ الدكتور رحيم حلو محمد م.م رشا عبد الكريم فالح النور	ص108
أثر إعمال أحوال التنزيل في فهم النص الشرعي بين التقعيد الأصولي والقراءة الحداثية الدكتورة كريمة بولخراص	ص124
المتغيرات السوسيو ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية بالمجتمع الإماراتي محمد راشد محمد راشد الحفيتي	ص161
استخدام العناصر الجمالية في تحليل قصيدة "رُدُّوا الخُيُولَ" دراسةً لُغوّيةً أسلوبيّة الدكتور مِشْعَلُ بنُ مَلِيح شَيحان الشَّمرَّيّ	ص179
La compétence communicative bilingue : stratégies de déduction de l'implicite. Dr.Chibane-Rachid Rihani-Marzouka	P198

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلمة مدير المجلة

مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة مجلّة دوليّة علميّة أكاديميّة محكّمة وفصليّة متخصّصة، تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– بالأردن، تعنى بنشر الأبحاث ذات الصّلة بالعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة.

تسعى المجلة إلى خلق فضاء معرفيّ يتيح الفرصة للباحثين أساتذة وطلبة من أجل المساهمة في تطوير المعرفة في خلال عرض اسهاماتهم النظريّة والميدانيّة التي تعبّر عن آرائهم العلميّة من داخل الأردن ومن خارجها. والتي تتّسم بالجودة العلميّة مع احترام أصول البحث العلمي وسلامة المنهجيّة المتعارف عليها عالميّا، ومن ثمّ فهرسة المجلة في القواعد الدوليّة.

تصدر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية والتركية، وتنشر الأعمال الفردية أو المشتركة، وكذلك الأعمال المنجزة في إطار المشاريع البحثية، والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية. كما تنشر الدراسات المتخصصة، والدراسات المعرفية لمختلف العلوم الأخرى بما تقتضيه الضرورة في قسمين؛ قسم للدراسات العربية وقسم للدراسات الأجنبية. ويتم الاشراف عليها من قبل الهيئة العلمية الاستشارية والهيئة العلمية التحكيمية.

مدير المجلة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحكم الربضي والانتفاضات الداخلية.

الدكتور بوخاري عمر

جامعة ابن خلدون تيارت – الجزائر–

Sawarab1954@gmail.com

تاريخ الإيداع:2019/07/21م تاريخ التحكيم: 2019/07/23م تاريخ القبول: 2019/08/02م

الملخص:

تتلخص هذه الدراسة حول المعارضة الشعبية في الأندلس على عهد الحكم بن هشام، في كل من طليطلة وقرطبة، حين أنكروا عليه بعض تصرفاته، حيث كان يؤثر مجالس الشعراء على مجالس الفقهاء، وكانوا ينعتونه بالفاسق والخليع والماجن، واقتنائه للجواري الحسان، وهي الصفات التي استغلها الفقهاء والصلحاء في الدعاية ضد الحكم وتأليب أهل قرطبة عليه. على أن الحكم لم يدخر جهدا، في إسكات وتكميم أفواه المعارضين، وظل طوال تلك المدة، وجلا من استفزاز الرعية له، يتربص بهم إلى أن كانت حادثة الحفرة في طليطلة التي قضى فيها الحكم على أعداد كبيرة من أعيان وكبراء المولدين، وتلتها ثورة الربضيين في قرطبة، وهي الانتفاضة الشعبية التي أدرك خطورتها على عرشه، و واجههم ضربات موجعة انتهت بقتل أعداد كبيرة منهم، وحرق مساكنهم، ونفى من بقي منهم إلى خارج الأندلس، حيث توجهت أعداد كبيرة منهم إلى العدوة الجنوبية، أين نزل فريق منهم حاضرة فاس، واتجه من بقي منهم إلى مدينة الإسكندرية، ومنها إلى جزيرة كريت التي أسسوا بها دولتهم .

الهدف: ابراز العلاقة بين السلطة والمعارضة في العهود الاولى من عهد الامارة.الاشكالية: تتمحور حول جملة من التساؤلات الملحّة، اولاها ما هي اساليب وآليات الفقهاء في تأجيج المعارضة وانتفاضتها ؟ وما هي ردود افعال السلطة؟ وكيف استطاعت قمع الانتفاضات واسكاتها؟

الكلمات المفتاحية: الحَكَم، أهل الربض، طليطلة، قرطبة، الأندلس.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Internal rebellion of El Hakem rabdi

Dr. Boukhari omar

University of Ibn Khaldoun, Tiaret,Algeria

Sawarab1954@gmail.com

ABSTRACT

This study is about the popular opposition in Andalusia during the reign of Ibn Hisham, both in Toledo and Cordoba, when they denied him some of his actions. And the righteous in propaganda against the ruling and pitting the people of Cordoba it. However, the government spared no effort to silence and silence the opponents' mouths. Throughout this period, and the provocation of the parish, it lurked them until the incident of the pit in Toledo, in which large numbers of elders and elders of mestizo were killed, followed by the rebellion in Cordoba. The popular uprising, which he realized gravity on his throne, faced painful blows that ended with the killing of large numbers of them, and burned their homes, and denied the remaining of them out of Andalusia, where large numbers of them went to the southern enemy, where a team of them descended Fez, and left From them to Alexandria, and from there to Crete where they founded Du To counts.

Objective: To highlight the relationship between the authority and the opposition in the early epochs of the era of the emirate. What are the reactions of the Authority? How was it able to suppress the uprisings and silence them?

Keywords: Al-Hakam, the people of Rabd, Toledo, Cordoba, Andalusia.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تقديم:

عندما تولى الحكم بن هشام عرش أجداده، كان في انتظاره حدثان خطران لا يفصلان بينهما سوى ثلاثة عشر عاما على الأقل، وكادا أن يتسببا في زوال عرش الأمويين من الأندلس على يد أميرهم الثالث وإلى الأبد، لقد احتل هذان الحدثان بأبعادهما وانعكاساتهما مكانة بارزة في التاريخ الأندلسي، والحق أن عهد الاستقرار شبه الكامل الذي شهدته الأندلس خلال العهد القصير لهشام الرضا، انطفأت جذوته على الفور لمجرد تولي ابنه الحكم السلطة، إذ سادت موجة السخط والنفور بين جميع طبقات المجتمع الأندلسي، وزالت رغبتهم في الرضا والانصياع لشخصية غير مرغوب فيها، فقد نعتوه بالطغيان والمجون والاستخفاف. فكيف كان ذلك؟

الحَكَم ومشكلة أعمامه:

كانت أولى المشكلات التي واجهها الحكم بن هشام، هي مشكلة عميه، عبد الله وسليمان، اللّذان نازعاه الحكم، وكانا من قبل قد وقفا في وجه والده هشام بن عبد الرحمان الداخل الى الاندلس، الذي حاصرهما في طليطلة، وانتهت المواجهة بأن سالمهما على أعطيات من تركة والدهما، وأرغمهما على مغادرة الاندلس (ابن الاثير،2010،ج5 ص283)(ابن عذاري،2009،ج2ص63) .ولما بلغ نبأ وفاة هشام بن عبد الرحمان عبد الله وسليمان، وهما بالعدوة الجنوبية، أسرع عبد الله واجتاز المضيق واتجه نحو ريف الاندلس. (ابن عذاري،2009،ج2ص69) الى سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى، وهي يومئذ معقل الثورة بقيادة الثائر بها بهلول بن مرزوق، فقد حاول عبد الله استمالة أهلها، غير أنه لم يلق تشجيعا من الزعماء المحليين، فولى وجهه نحو الشمال إلى عاصمة المملكة الكرولنجية (أكس لاشبيلAix la chapelle لمقابلة شرلمان والتماس المساعدة والدعم لحركته ضدّ ابن أخيه (بيضون، 1986،ص219) . ولكنه بعد مغادرته أرض الفرنجة، راجع نفسه وتخلى عن فكرة الاستعانة بالنصارى على إخوانه المسلمين (كمال السيد، 2007،ص178).

والحقيقة أن فكرة عبد الله في الاستعانة بالنصارى، وتمرد الثوار بالجهات الشمالية، كانت له أسوء العواقب على مستقبل المسلمين بشبه الجزيرة الإيبيرية، فقد تشجع نصارى الشمال بقيادة شرلمان، حين تبين لهم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هشاشة الخطوط الدفاعية بها، وزحفت القوات الفرنجية سنة 190هـ 806م نحو برشلونة فاستغاث قائدها، فلم يأته المدد لان الحكم كان مشغولا بمقاتلة المتمردين في الجهات الجنوبية، فسقطت من يومها برشلونة في يد شرلمان، فحولها الى ولاية ثغرية لتصبح بعد ذلك كونتية قطلونية لتتحد فيما بعد مع مملكة أرغون، وتتحول الى قاعدة ارتكاز وانطلاق الى الجهات الشرقية من مملكة الاسلام في الاندلس .(ابن الاثير،2010، ج 5ص312)(مؤنس،1997، ص315) .وعند وصول عبد الله مدينة وشقة، اجتمع بها مع عمران وبعض الفلول من العرب، فتصدى لهم بهلول بن مرزوق وفرق جموعهم، وتوجه عبد الله إلى بلنسية (النويري،1985، ص80) ليجعل منها مركزا للمقاومة،إلاّ ان أهلها امتنعوا عن مساندته، وكان في هذه الاثناء قد بلغه قتل أخيه سليمان، فخاف على نفسه، ولم يجد مخرجا سوى طلب الصلح مع ابن أخيه الحكم الذي استجاب لطلبه وعفا عنه، ووقع الصلح بينهما سنة ست وثمانين ومائة .(ابن الاثير،2010، ج5ص312)ولازم عبد الله من يومئذ مدينة بلنسية، ولقب بعبد الله البلنسي، وأجرى عليه الحكم الارزاق، ومنحه راتبا بألف دينار شهريا، ومنحة زائدة قدرها ألف دينار سنويا، وحتى يعزز أواصر الثقة، استقدم الحكم أبناء عمّه عبد الله وزوجهم بأخواته، وخمدت بذلك نار الفتنة مع عمّه .(ابن الأثير، 2010،ص312) وقد أثمرت بادرة الحكم في تقريب العائلة المروانية، بظهور عبيد الله على مسرح الأحداث، فقد أظهر تفوقا في ميدان الحرب ضد المسيحيين، حتى سمي بصاحب الصوائف (العبادي، 1972ص330).

وأما عمّه سليمان فقد اجتاز هو الآخر البحر، قادما من مكان إقامته بطنجة سنة 182هـ 798م) أي في العام الثاني من ولاية الحكم، وقاد حملة عسكرية على قرطبة، وفي شوال من السنة نفسها، دارت بينهما معركة شرسة انهزم فيها سليمان، وبخيطة اشتبكت قواته مع الحكم ومنيت بالهزيمة، فانهزم للمرة الثانية، ثمّ عاود الكرة وزحف على رأس جيش من البربر، وفي أستجه، التقى الجمعان ودارت بينهما معركة عنيفة، انهزم فيها سليمان، وفي سنة 184هـ 800م أغار سليمان على مدينتي جيان والبيرة، واستولى عليهما، وانظم إليه جمع من أهلها، فتوجه إليه الحكم بجيشه، وأحيط بجيش سليمان وكاد الحكم ان ينهزم لولا ثبات قواته في الميدان، ثمّ مالوا على جيش سليمان ميلة واحدة، واضطره للفرار بعدما قتل من جيشه عدد كبير من أنصاره، فأرسل الحكم أصبغ بن عبد الله بن وانسوس في أثره فقبض عليه وأسره (ابن عذاري،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2009،ص70)، على أن الحكم كتب الى أولاد سليمان وهم بسراقسطةكتاب امان فاستدعاهم فحضروا جميعهم عنده بقرطبة (النويري،1985).

محنة اهل طليطلة: مع بداية ولاية الأمير الحكم، كان معظم سكان طليطلة يتشكلون من المولدين الإسبان المتحولون إلى الإسلام، وهم الذين من آباء مسلمين وأمهات إسبانيات، ونشئوا على الإسلام، و امتزجت دماؤهم بدماء العرب والبربر الفاتحين، وقد تكاثرت هذه الشريحة بسرعة مذهلة حتى أصبحت تمثل الغالبية الساحقة من سكان الأندلس، والى جانب هذه الفئة كانت هناك فئة أخرى لا تقل أهمية من حيث عددها ونفوذ أفرادها في المجتمع الطليطلي، ألا وهي فئة المستعربين وهم الاسبان الذين اندمجوا في المجتمع العربي وبقوا على مسيحيتهم (بيضون 1986،ص220) وقد اعتاد المؤرخون الاسبان على تسميتهم بالمستعربين لتمييزهم عن النصارى الاسبان الذين لم يخضعوا لسيادة الدولة الاموية في قرطبة، رغم التحول نحو الاسلام والعروبة، فلم يؤثر ذلك على نزعة العداء التي كان يكنها أهل طليطلةحيال السلطة المركزية (نعنعي،د.ت ص31).

وكان قد أغراهم بذلك حصانة مدينتهم الواقعة.....، ومناعة أسوارها، وبعدها عن عاصمة الخلافة قرطبة (العبادي 331،،ص129) " وغالبا ما كانت تقف هذه حاجزا بينها وبين قرطبة، التي كان غياب الولاء المخلص لها في هذه المدينة، الطامحة دائما إلى انتحال دور من الادوار يعيد إليها بعض أهميتها السابقة" (بيضون،220،1986) .وبعد عام واحد من ولاية الحكم ثار بهاأحد المولدين وهو عبيدة بن حميد، وحرض أهلها من المولدين والمستعربين والبربر، المتذمرين من حكام بني أمية، وكانوا لا يبدون أي امتثال للطاعة والولاء، وغالبا ما كانوا ينزعون إلى الثورة على أمراء بني أمية (سالم،1986،ص222)، وعند وصول الحكم بن هشام الى سدّة الحكم، كانت المدينة قد تألبت عليه، بقيادة أحد المولدين ويدعى عبيدة بن حميد، فانضمت إليه جموع المولدين والمستعربين والبربر، فتصدى له عمرو بن يوسف، وذلك باستمالة نفر من طليطلة يدعون بني بخشي، فثاروا على عبيدة بن حميد وقتلوه، وحملوا رأسه إلى عمروس فحملها بدوره الى الحكم، وسُرّ بذلك، وأجزل مكافأة إلى بني بخشي وأنزلهم عنده (ابن الأثير،2010، ص320).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وحتى هذا الوقت لم يكن الحَكَم قد أعمل الحيلة للقضاء على معارضيه في طليطلة، ذلك أنه كان في المدينة شاعر مولد، يدعى غربيب بن عبد الله، كان على عداء شخصي قديم مع أمير قرطبة الجديد، استغل بمهارة فائقة إمكاناته الشعرية، فألهب بقصائده القومية صدور أتباعه من المولدين، والساخطين على أمراء بني أمية، ودعاهم إلى الثورة، وتجاوب أهل طليطلة (نعنعي، د.ت ص30) وقد ذكر ابن القوطية مكانة هذا الشاعر بين أهل طليطلة فقال:" ....وكان من أهل الحكمة والوفاء، وكان أهل طليطلة يستندون إلى رأيه، فلم يطمع الحكم فيهم أيام غربيب." (ابن القوطية،1986،ص48).

وبموت هذا الشاعر خمدت رياح الثورة إلى حين، إلاّ أن الحكم أدرك بفطنته أنّ أهل طليطلة سيعودون إلى التمرد والانتفاضة، فلم يمهلهم المبادرة والالتفاف ثانية، كلّ ذلك تمّ في هدوء وروية، ولم يكترث لهذه الاضطرابات والثورات داخل طليطلة بل عالجها بمنتهى الهدوء والذكاء، واختار لهذه المهمة مولدا من بلدة وشقة من بني جلدتهم وهو عمروس بن يوسف (بيضون،1986،ص221) وكان قد أظهر نجابة ومراسا في تنفيد المهمات الموكلة اليه من قبل الحكم، فظل على هذه الحال الى أن اطمأن اليه، واستقدمه وأكرمه ونعمه، وأطلعه على نواياه، وعزمه في القضاء على الثائرين في مدينة، وابدى لعمروس موافقته في تنفيد المهمة، فكتب الحكم على الفور إلى أهل طليطلة يقول: "إني اخترت لكم فلانا وهو منكم لتطمئن قلوبكم إليه واعفيتكم ممن تكرهون من عمالنا ومواليا ولتعرفوا جميل رأينا فيكم. "(النويري 1986،ص85).وبعد أن أصبح مطلق التصرف، شرع عمروس في تنفيذ الخطة التي نسج خيوطها الحكم بن هشام، وكان مما قاله له: "إذا آنس أهل طليطلة إليك، وأحلوك محل واحد منهم، بإظهارك لهم في الباطن أنهم أحب إليك من بني أمية ومن كلّ من عرفهم وإنك على الكراهية لجميعهم " (ابن القوطية،1995،ص48).

أخذ عمروس يتظاهر بالكراهية للأمير، وأنه أكثرهم حقدا عليه، ومازال بهم حتى أكسبوه ثقتهم، وأطلعوه على أسرارهم وظنوه واحدا منهم، وأنه من رجالات الثورة التي تجب طاعتهم وتنفذ أوامرهم(بيضون،1986ص221) وحتى يقوي عندهم الشعور بالاعتزاز والاستقلالية عند أهل طليطلة، أقنعهم بأن الحكومة في قرطبة ماضية في التنازلات تجنبا للمصادمات معهم، وعمد إلى بناء قلعة خارج المدينة عند نهر تاجة له ولجنده، ويترك سكان طليطلة أحرارا داخل المدينة. (نعنعي د.ت ص32) وهي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الخطة التي حبك فصولها الحكم بن هشام حين قال: "...وأن تقول لهم أني رأيت أن هذا الشر الحادث بينكم وبين عمال السلطان إنما هو بمداخلة الحشم لكم وبينكم وبين نسائكم، فكنت أرى أن أبني قصبة في جانب المدينة يسكنها الحشم فيكونون بمعزل عنكم وتسلموا من شرهم . (ابن القوطية،1995،ص49).

فلما أيقن أن الطليطليين استكانوا واطمأنوا لوليهم الجديد، قرر تنفيذ المهمة الأساسية، التي إن تمت بنجاح فسوف يقضي نهائيا على المتمردين والساخطين على حكم بني أمية، أو على الأقل لفترة الحكم بن هشام (نعنعي..ص32). وبدأت فصول المؤامرة، بأن أقام عمروس وليمة في هذه القلعة، ثمّ بعث الى الحكم سرّاً ليمده بقوة عسكرية في الوقت المناسب، ولكي يبقى على سرية الخطة أذاع أنه بصدد إعداد حملة عسكرية الى الثغور الشمالية على الحدود الاسبانية بقيادة ابنه عبد الرحمان، واتفق على أن يمرّ في طريقه على طليطلة (بيضون،1985،ص85)، واستمر عمروس في الإعداد للمؤامرة الشنيعة، فدعا جميع المناوئين ومن لا يدينون بالولاء لحكومة قرطبة، ولم يستثن السُرات والأعيان، وكانت خطته التي رسمها ان يدخل هؤلاء من باب ليخرجوا من آخر، فمن دخل منهم تخطفه الجند واقتيد إلى الجهة التي اعدّت للتصفية، ثم رمي في الحفرة التي أعدّها عمروس لهذا الغرض (ابن الأثير،2010،ج5ص321)، ولم يتفطن المدعوين الى ما كان يحدث خلف أروقة القلعة إلا بعد أن نُحر منهم سبعمائة شخص، ذلك أن أصوات قرع الطبول والموسيقى حجبت عنهم صراخ وعويل المستغيثين، وهرع من تبقى منهم إلى خارج القلعة فراراً من المذبحة، وذعر أهل طليطلة للمذبحة التي عرفت في التاريخ بوقعة الحفرة وخمدت بذلك رياح المعارضة، وعاد الاستقرار والهدوء إلى المدينة، ولم يعد أهل طليطلة بعد ذلك إلى الاحتجاج والتجمهر طيلة أيام الحكم بن هشام، ونجله عبد الرحمان الأوسط.

هياج الربض في قرطبة:

احتلت هذه الثورة بأبعادها وانعكاساتها مكانة بارزة في تاريخ الأندلس، لما ترتب عنها من تداعيات خطيرة على المجتمع القرطبي، وخصوصا على أولئك القاطنين في ناحية الربض الغربي. وتعرف الحادثة بثورة الربض وهي كلمة عامة تعني الضاحية، أو الحي وجمعها أرباض (العبادي،331،ص129) وهي تعني

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المنطقة السكنية المستجدة في قرطبة العربية، بعد بناء الجسر الممتد الى ما وراء الضفة الجنوبية لنهر الوادي الكبير(بيضون،1986،ص222) وازدادت أرباض مدينة قرطبة بتزايد سكانها حتى بلغت من الاتساع قدرا كبيرا بلغ احدى وعشرين ربضا، كلّ ربض منها يعادل أو يفوق مدينة من مدن الاندلس(ابن بالخطيب،2006،ص103) منها في منطقة جنوب قرطبة عدوة النهر، وربض شقندة، وربض منية عجب (خلاف،2002،ص19).

بقيت هذه الارباض معزولة عن قرطبة يفصلها عن الوادي الكبير، ولما ولي هشام بن عبد الرحمان، اعاد بناء الجسر الروماني القديم الممتد على النهر، وعلى اثر هذا الترميم الكبير، اتصلت المدينة بأرباضها الجنوبية، وازدادت أعداد السكان بها حتى أصبح الربض يمتد من ضفة النهر جنوبا إلى بلدة شُقندة (العبادي،332ص130) وكان معظم سكان الربض من المولدين، وأصحاب الحرف وصغار التجار، (كمال السيد 2076،ص180) وسكن إلى جانبه ثلة من الفقهاء المالكيين الذين وجدوا في هذا الخليط البشري مجالا فسيحا لممارسة نفوذهم، لما لمسوه في هذه الفئة من الامتثال والطاعة، فضغطوا من خلالهم على الامير الجديد، الذي أعرض عنهم .(بيضون، 1986، ص222) ومما زاد في تجمع الساكنة بهذا الحي، قيمته المكانية، فهو يقع قرب جامع قرطبة، ومحاذاته للطريق الرئيس المؤدي إلى وسط المدينة، المسمى بالمحجة العظمى (العبادي،332ص130) وكونه محلة متصلة بقصر الحكم (الحميدي،2004،ص24).

تعود أسباب هذه الثورة الى جملة من الاحداث التي بدأت بالظهور عند تولي الحكم بن هشام الإمارة، كانت أولاها، النفرة الحادة بينه وبين فقهاء المالكية، الذين علا شأنهم في عهد والده هشام الاول، ولا غرابة في ذلك، فالأمير هشام كان متدينا ملتزما بالشرع، ومن محاسنه أنه أخرج المصدق لأخذ الزكاة على الكتاب والسنة كما عمد إلى إتمام جامع قرطبة، الذي كان والده قد شرع فيه (المقري، 1968،ج1ص338) وكان مما اشتهر به هو توقيره لفقهاء المالكية، وتقريبهم، حيث كان في أشدّ الحاجة الى هؤلاء الفقهاء، إذ بالرغم من القوة السياسية والعسكرية التي تحققت للأمويين في الأندلس من عهد والده عبد الرحمان، إلاّ أنّها ظلّت في حاجة إلى سند شرعي يعزز مناعتها ويفرض سلطتها، على اعتبار أنها امارة خارجة على الخلافة العباسية، وهذا من شأنه ان يفتح الباب على مصرعيه أمام أي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

منافس للبيت الأموي، خاصة إذا حصل على تأييد من مركز الخلافة بالمشرق، لقد شكلت طبقة الفقهاء شريحة متميزة في مجتمع قرطبة، واستطاعت أن تأخذ حجما خطيرا في السياسة الداخلية على حساب نفوذ الامير الذي كان يميل بمزاجه الصوفي نحو رجال الدين، غير عابئ بنفوذهم وتأثيراتهم على قطاعات هامة في الدولة (بيضون،1986ص222) امتعض الفقهاء لهذا الاعراض والتجاهل لمكانتهم كفئة لها وزنها الديني والاجتماعي، فاستبد بهم القلق على نفوذهم المتلاشي، وزعامتهم المفقودة، ولم يجدوا مسلكا لتحطيم خصمهم المعاند، سوى التشهير بسلوكه الأخلاقي، واتهامه بالمروق والهرطقة الدينية،(بيضون،1986، ص222) وشرع ثلة من الفقهاء من تفعيل المؤامرة، وحاولوا الغدر به سنة 189هـ وإزاحته عن الحكم، وتواعدوا بالحضور عند محمد بن القاسم القرشي المرواني عم هشام بن حمزة لأخذ البيعة على أهل البلد، وأبلغوه أن الناس أجمعوا على إمرته لهم، فطلب منهم إمهاله ليلة، لتدبير الامر، ويستخير الله تعالى، ومضى يقلب الامر ويقدّر عاقبته، إلاّ أنه تهيب الموقف وخشي على نفسه،فلم تطاوعه نفسه على الاستجابة لطلبهم، فهب مسرعا نحو الحَكَم قبل أن تصله أخبار المؤمرة، فأعلمه الامر وأنه على بيعته، فطلب الحكم التبين من جلية الأمر، وأوفد معه بعض ثقاته، فأجلسه محمد في مكان خفي لا يراه فيه أحد ليسمع ما يدور بين الحضور، فلما حضر القوم أراهم محمد بن القاسم المخافة على نفسه وأبان لهم خطورة الأمر، فقال لهم:« هذا الذي تدعونني اليه لا أثق بمن سميتم دون أن أسمع منهم كما سمعت منكم، فتطيب نفسي، وأدخل في الامر على قوة وبصيرة .» (ابن عذاري،2009، ج1 ص71) وسألهم تعداد أسمائهم ومن معهم، فأملوا عليه جميع أسمائهم ومؤيديهم من أعيان البلد، وصاحب الحكم دائب في التسجيل، وتواعدوا معه على اللقاء يوم الجمعة في المسجد الجامع، ثمّ اتصلّ بالحكم وكان ذلك يوم الخميس فما حلّ الليل، حتى كان الجند قد قبضوا عليهم ثمّ امر بهم فصلبوا جميعا عند قصره على شاطئ النهر، وكانوا اثنين وسبعين رجلاً (النويري، 1985،ص84) (ابن عذاري،2009، ج2ص71)، في رواية ابن القوطية أن القبض على الفقهاء تم الليلة نفسها قبل انقضاء الاجتماع: » « ...فأتوه وأداروا الأمر فقال لهم: من معكم في هذا الرأي ؟ فقالوا فلان والكاتب خلف الستار، فأملوه عددا كبيرا من الأسماء حتى خشى الكاتب أن يسمى، فصوت بالقلم في الرق، فثار القوم وقال القوم فعلتها يا عدو الله، فمن خرج من وقته ذلك فنجا، ومن توقف قبض عليه، وكان فيمن فرّ

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عيسى بن دينا الأندلسي ويحي بن يحي اللّيثي. (ابن القوطية،1995ص52) وكان من بين المصلوبين الفقيه ابو زكريا يحي بن مضر القيسي، وكان قدوة في الدين والورع، وهو أحد تلاميذ سفيان الثوري ومالك بن أنس (المقّري،1968، ج1 ص344) ومصرور الخادم، ومنهم أبو كعب بن عبد البر، وموسى بن سالم الخولاني وولده وغيرهم (ابن عذاري،2009، ج2 ص71). لم تشر المصادر إلى حضور يحي بن يحي اللّيثي في هذا الاجتماع، وإن كان يستبعد إسهامه الخفي في حبك المؤامرة، لذلك سارع إلى مبارحة مدينة قرطبة فور سماعه باكتشاف الأمر واعتقال الفقهاء (بيضون،1986،ص223) . لم يقف الحكم عند هذا الحد من إنزال عقوبة الإعدام على هؤلاء النفر من الفقهاء، بل استدار إلى أولئك المسجونين الذين كان قد اجل النظر في حقهم وهما عميه مسلمة (الملقب بكليب) وأمية (ابنا عبد الرحمان الداخل) وصلب إلى جانبهم ابن قاضي قديم لقرطبة، مفتش أسواق المدينة(صاحب السوق) (بروفنسال،2000،ص223) وتواعد معهم على اللقاء يوم الجمعة في المسجد الجامع، ثمّ اتصل بالحكم، وكان ذلك يوم الخميس، فما حلّ الليل حتى كان الجند قد قبضوا عليهم، فانكشفت بذلك خطتهم وقبض عليهم، وكانوا اثنان وسبعون رجلا منهم الفقيه أبو زكريا يحي بن مضر القيسي، وكان قدوة في الدين والورع، وأحد تلاميذ سفيان الثوري ومالك بن أنس (المقري،1968، ج1ص344) ومصرور الخادم، ومنهم أبو كعب بن عبد البر، وموسى بن سالم الخولاني وولده وغيرهم (ابن عذاري،2009، ج2ص71).

لقد كان وقع الجريمة شديدا على أهل قرطبة وتمكنت عداوة الناس للحكم (ابن الأثير،2009ج5ص361) وتعالت موجة من السخط والاستنكار، وساد الشك والحذر في ارجاء المدينة، وانتشرت جواسيس الحكم (بروفنسال، 2000 ص142) للبحث عن مثيري الشغب، وممن تبقى من الفقهاء المتآمرين على الحَكَم، كيحي بن يحي اللّيثي، وطالوت بن عبد الجبار وعيسى بن دينار، وهم من جلة رجالات الأندلس. ومما لا شك فيه أن إجراء خطيراً في حقّ هؤلاء الفقهاء، والوجهاء من رجال الدولة، قد يؤدي الى حدوث مؤامرة محتملة قد تحدث في أي لحظة، فلذاك بادر الحكم إلى ترميم أسوار المدينة وسدّ فجواتها، وأمر بحفر خندق حول السور، وأحدث أبوابا جديدة في قصره، وعبّأ قصره بالسلاح والعتاد، يقول صاحب كتاب نهاية الأرب « ...فشرع في تحصين قرطبة وعمارة أسوارها وحفر خنادقها،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وارتبط الخيل على بابه واستكثر من المماليك ورتب جنده لا يفارقون باب قصره بالسلاح، فزاد ذلك في حقد أهل قرطبة وتحققوا أنه يفعل ذلك للانتقام منهم. » وعهد القيادة لأحد زعماء الجالية المسيحية بقرطبة ربيع القومس. (بروفنسال، 2000،ص142).

وبالرغم ما نزل من محن وابتلاءات على أهل قرطبة على يد الحكم إلاّ أنهم ظلّوا يتحلون بالصبر والجلد، وبقوا على عداوتهم وحقدهم عليه، لا يجنحون لحديث سوى حديثهم عن الحكم وما اقترفته يداه في حق بني جلدتهم من العلماء والفقهاء، وفي كتاب المغرب لابن سعيد:« فأكثروا الخوض، وأطالوا الهمهمة، وفزع رؤوسهم إلى السمر في مساجدهم بالليل مستخفين من السلطان مدبرين عليه وقد كان خائفا من ثورتهم مهتما لدخلتهم حذرا منهم مستعدا لهم مرتقبا لوثبتهم مرتبطا الخيل على باب قصره نوبا بين غلمانه .» (ابن سعيد،1997،ص42). وقد بلغ من تبرم أهل قرطبة من تصرفاته العدوانية، أنهم كانوا يتعرضون لجنده بالأذى، والسب والشتم، أنهم كانوا ينادونه بعد انقضاء الآذان، الصلاة..الصلاة يا مخمور.. وشافهه بعضهم بالقول في ذلك .(النويري،1985،ص89). وحدث ذات يوم وهو راجع من رحلة صيد في جنوب العاصمة قرطبة، وعند عبوره حي الربض، تجمع مجموعة من الافراد ينتظرون قدومه فتعرضوا له بالقول وصفقوا عليه بالأكف، فقبض الحراس الذين كانوا بمعيته على عشرة منهم، فأمر الحكم بصلبهم في الحين .(بروفنسال،2000، ص143).

ظلت الأحداث في مدينة قرطبة في احتدام مستمر إلى أن وقع حادث بسيط في 13/ رمضان/202 الموافق 26/مارس/818م، قلّب الاوضاع رأسا على عقب، وملخص هذه الحادثة، أن جنديا من حرس الأمير الحكم دفع سيفا إلى صَيْقل فماطله، والغلام يتردد عليه دونما الظفر بحاجته، والصيقل يتهكم به فأغلظ الغلام للصيقل، وتلاسن الطرفان، فما كان من الجندي إلا أن استل سيفه وطعن الحداد فارداه قتيلاً.(ابن سعيد،1997ج1ص15)، فأثار ذلك غضب أهل الحي واجتمعوا عليه وقتلوه، وخرجوا يهتفون بخلع الأمير، وكان أهل الربض القبلي أول من أشهر السلاح، وانضم إليهم أهل المدينة والأرباض، في حين انحاز الأمويون ومواليهم إلى القصر(ابن سعيد،1997ج1ص15) وتلاحق أهل الربض بعد أن أغلقوا متاجرهم ومحلاتهم وقوت جموعهم واتجهوا نحو قصر الإمارة وأحاطوا بالقصر يريدون اقتحامه والقضاء على الحكم وحاشيته.وارتقى الحكم إلى السطح وجال في شرفات القصر، وأظهر رباطة جأش

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

نادرة، ولم يكترث للحادثة، وبقي على حالة من الهدوء والسمت، وكان من على شرفات قصره يراقب تلاحم العامة بالجند ويطيل النظر والتفكير، وفيما الاقتتال على أشدّه، دعا الحكم بالغالية وهي من العطر النادر، فجاءه بها الخادم بزنت فأفرغها على مفارق رأسه ولحيته، فاستراب الخادم وأنكر ذلك وقال :« وأية ساعة طيب هذه؟. » فردّ عليه الحكم: « أسكت لا أمّ لك، ومن يعرف قاتل الحكم رأسه من رأس غيره » واستبسل بعد ذلك للمواجهة والموت .»(مجهول،1989،ص166)، ونال هذا الموقف من التأويل عند المؤرخين مذاهب شتى، فمنهم من ينفي صفة الشجاعة وثبات الجأش على الحكم وينعته بالخساسة وبلادة الحس، وفريق آخر يرى ذلك من حسن التدبير، والجسارة المطلوبة في مثل هذه المواقف.

اشتد وطيس الحرب، وهبت حشود العامة، وتدفقت على ميدان الحشد وتعالت الأصوات والهتافات، فعمد الحكم إلى مكيدة لفض الجموع، فبعث رجلين ممن يثق بهم هما : صاحب الصوائف عبيد الله بن عبد الله البلنسي، وإسحاق بن المنذر القرشي على رأس فرقة من الفرسان والرجالة، واستدرجوا الحشود الغاضبة إلى داخل الجسر، وتمكنوا من العبور مستخفين إلى باب المدينة، والثوار لا يشعرون بهم لانشغالهم بالقتال، وعندما وافوا الربض التقوا مع بعض المتطوعين من الموالين لهم، وشرعوا في إضرام النيران في البيوت، ودسوا من أذاع الخبر بما نزل بهم في دورهم وعيالهم وولّو مسرعين، فلما شاهدوا ما حدث لبيوتهم، ارتبكت صفوفهم، وما أهمهم سوى إنقاذ عوائلهم، فوقعوا بين سيوف أعدائهم، وفشا فيهم القتل وتتبعهم جند الحكم في الطرق والأزقة لا يلوون منهم على شيء، وفرّ منهم من استطاع الهرب ونجا بنفسه.(ابن عذاري،2009،ج2ص76) وقبضوا على ثلاثمائة منهم ممن ثبتت عليهم الإدانة، وكادت آلة الموت التي أدارها الحكم أن تسحق جميع أهل الربض، لولا أنه أوقف العملية شريطة إلغاء معالم الحياة في الربض « وأقسم بمجرحات الإيمان أن لا يمشى عن الربض حتى يدعه دكّا فصيره على عظمه وهوله وأصالة بنائه مزرعة » (ابن الخطيب،2006ص16).

ومن نوادر ما حدث في هذه المذبحة أن رجلا من الموالي كان محبوسا بقرطبة على جريرة اقترفها، وكان مقيدا بأغلال ثقيلة، فتناه إليه أن أهل قرطبة غلبوا الجند، فسأل الحرس أن يطلقوا سراحه ليكون بين المدافعين عن الأمير، فأخذوا العهد عليه أن يعود إلى سجنه إن سلم، فانطلق إلى معمعة القتال، واظهر

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بسالته، وقاتل بشراسة، فلما انهزم أهل الربض عاد إلى قيده مستخفيا، فانتهى خبره إلى الحكم أعجب به، وأكرمه وأطلق سراحه (النويري،1985،ص90).

أرهبت المذبحة سكان قرطبة،وتحدثت لهولها الركبان، والتصقت بفاعلها الحكم حتى لقب بالربضي، وتميز باسمه عن من حاكه في التسمية من أحفاده الأمراء كالحكم بن عبد الرحمان الناصر الملقب المستنصر (بروفنسال،2000،ص144). واستكمالاً لمخططه التصفوي أصدر الحكم أوامره بطرد أهل الربض الجنوبي من الأندلس، ونودي بالأمان على أنّه من بقي من أهل الربض بعد ثلاثة أيام قتل وصلب. (النويري،1985،ص90) وكانوا ألوفا من أفاضل الناس وأكثرهم شهامة، وحسب تقدير المؤرخين فقد عددهم لا يقل عن عشرين ألف. (ابن الخطيب،2006،ص16) وساروا على وجوههم في اتجاهات مختلفة، فقسم منهم يمم نحو طليطلة موطن المولدين، وكانوا حديثي عهد بالمجزرة التي تدحرجت فيها رؤوس إخوانهم من الأعيان والوجهاء، ومن بقي منهم خرج مستخفيا بعد مدّة الإمهال، وغادروا مدينتهم قرطبة بنسائهم وأولادهم وما خفّ من أحمالهم، وترصد لهم الجند والغوغاء ينهبون أموالهم، وكان ممن امتنع عنهم قتلوه (النويري،1985،ص90) لقد غاب عن الحكم بن هشام أن هؤلاء الثائرين لم يكونوا طامعين في ملكه بل كانوا يطلبون العدالة.، فلو تريث قليلا لركضت الأحداث في الاتجاه الصحيح.(مؤنس،1997،ص320) فاتجهت أعداد إلى طليطلة، إلاّ أن غالبية الربضيين، فضلوا مبارحة أرض الأندلس التي لاقوا فيها أشد أنواع التنكيل والإبادة، ويمموا نحن العدوة المغربية، أين كان سلاطين الأدارسة قد شرعوا في بناء مدينة فاس وإعمارها، فصادف ذلك هوىً عند المولى إدريس الثاني الذي رحب بالمهاجرين الأندلسيين، الذين كانوا قد نزلوا بضواحي المدينة، وطلب منهم الإقامة في المدينة التي أسسها والده إدريس الأول، فقبلوا طلبه وشرعوا منذ الوهلة الأولى في بناء منازلهم، فوظفوا مهارتهم المهنية والزراعية (العبادي، 1972، ص 334) ونقلوا بذلك معهم مظاهر الحضارة الأندلسية، وأضافوا إلى المدينة مسحة أندلسية (ابن غداري، 2006، ج2، ص 77) في جميع مناحي الحياة، في الأبنية البيضاء والحدائق الجميلة التي عرفت مدينة فاس بعدها بمدينة الأندلسيين.

أما الفريق الآخر، والذين كانت تحدوهم الرغبة والطموح في الابتعاد عن الأندلس، فقد اتجهوا نحو الإسكندرية التي كانت تشهد وضعا مضطربا، فقد كانت عرضة لهجمات العرب من قبيلة لخم وجذام،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فاستغلوا هذا الوضع واستولوا على المدينة (سالم، 1988، ص 224) ومكثوا فيها عشر سنوات، وكان أملهم أن يبنوا إمارتهم فيها، إلا أن الخليفة العباسي عاجلهم بالرحيل، حين أرسل قائده الفارسي عبد الله بن طاهر الذي عينه على ولاية مصر، وكلفه ببسط نفوذه كاملا على أرجاء مصر ومنها الإسكندرية باعتبارها مدينة ثانية، وإرجاعها إلى حاضرة الخلافة العباسية، فسار إليها في صفر من سنة 212هـ مايو 827م وحاصرها لمدة عشرة أيام، واستجابوا له، بشرط أن يمدهم بالسفن التي تقلّهم إلى حيث أرادوا.

واتفق معهم على أن لا ينزلوا في أي أرض تابعة للعباسيين، فركبوا البحر ومخروا عبابه إلى أن وصلوا جزيرة كريت (أقريطش) التي كانت بيد البيزنطيين، فاستولوا عليها بزعامة أبو حفص عمر البلوطي، وهناك رموا بعصا ترحالهم، ووجدوا فيها من الحظ ما افتقدوه في الأندلس ومصر، وأنشئوا مدينة اتخذوها عاصمة لهم، وأسسوا قاعدة لحكمهم، وأحاطوا مدينتهم بخندق كبير، عرفت باسم الخندق الذي تحول عند الأوربيين إلى chandax ثم كندية candia وهو اسم المدينة الحالي (سالم، 1988، ص 224).

على أن البيزنطيين حاولوا استعادة الجزيرة بمعية الجنود الروس في الحملة البحرية التي قادها يوحنا الأول ضد مدينة كريت، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل، ويرجع ذلك إلى استقواء الأندلسيين بالفاطميين الذين أمدوهم بالمعدات العسكرية، باعتبارها حصنا أماميا لصد عدوان البيزنطيين. (العبادي، 1972، ص 336) وقد استمرت سلالة الأندلسيين الربضيين في جزيرة كريت إلى سنة 350هـ أي حوالي قرن ونصف حينما استعادها البيزنطيون بقيادة نقفور فوكاس الذي أصبح إمبراطورا فيما بعد. (بيضون، 1986، ص 226).

انتهت ثورة الربض بتفوق الحكم على خصومه، ولكنها كانت درسا بليغا له ولمن جاء بعده، فقد رأى بعينه قوة هذا الشعب وإصراره على تغيير أحواله، وارعوى الأمراء من بعده، وحرصوا بعد ذلك على مراعاة مشاعر الناس وولاءاتهم. ظل الحَكَم منكسر الخاطر طوال المدة التي أعقبت حادثة الربض، فمرض وتطاولت به العلة، وجعل يتمنى لو أنه لم يتصرف مع أهل قرطبة على هذا النحو. لقد كان تصرف الحكم بهذه الفضاضة واستعمال العنف والشدة في مواجهة خصومه، محل اختلاف بين المؤرخين إلا أن غالبيتهم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أجمعوا على حزمه وقوته وتقواه، باستثناء ابن حزم الذي قال عنه:" إنه كان من المجاهرين بالمعاصي، السفاكين للدماء ولذلك قام عليه الفقهاء والصلحاء" (المقري، 1968، ج1، ص 320).

خاتمة: وعلى أية حال فإن ثورة الربض قد تصدرت أحداث عصر الإمارة داخليا وخارجيا، فعلى الصعيد المحلي فهي ثورة قادها جِلَّة من الفقهاء والصلحاء، احتجاجا على الأوضاع المزرية، وانصراف الأمير عن الرعية، وتحييد الفقهاء عن المسائل الهامة في الدولة، كما كان الشأن في عهد والده هشام، مما أثار حفيظتهم ومن يوالونهم من أهل قرطبة، ومما زاد في حقدهم عليه هي سلسلة الاعدامات البشعة التي ارتكبها في حقّ الرعية من المولدين في طليطلة او ما يعرف بحادثة "الحفرة" وهي احدى الجرائم التي علقت بالذّاكرة الجماعية لأهل طليطلة، وتبددت ثقتهم بالأمويين الى الابد، وتلاشت روح المواطنة عندهم، ولم يتوقف عنف المواجهة عند هذا الحد، بل اقدم على تصفية العديد من الفقهاء والصلحاء، عندما احتجوا على سياسته الخرقاء، فواجههم الحكم بعنف تقتيلا وتشريدا، وعلى الصعيد الخارجي فقد استطاع أهل الربض رغم محنة التشريد والتنكيل إلا أنهم استطاعوا أن يؤسسوا كيانا لهم في الإسكندرية التي أخرجوا منها عنوة ثم توجهوا إلى جزيرة كريت وأسسوا بها دولة دامت ما يقرب من قرن ونصف.

Conclusion:

Nonetheless, Al-Rabdh Revolution stood out amongst the events of the Emarah era, internally and externally. At the local level, it is a revolt that has been led by a group of faqihs and the good doers in order to protest against the miserable situation, the negligence of the prince, and the deviation of faqihs from the important issues in the country. Thus the situation was during the reign of his father Hicham, which entailed people's and their Cordoba allies' rage. What made the people more resentful is the series of brutal executions which he committed against the people of Toledo's Mowaladin. It is also known as "the incident of the pit" and it is one of the crimes that remained in the collective memory of the Toledo people. Thus, their trust in the Umayyads was forever lost, and their patriotism disappeared. The violent confrontation did not stop here, but he even terminated a several faqihs and good doers when they protested against his senseless policies. Consequently, the government responded violently with murder and displacement. At the external level, despite the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

displacement and abuse, Al-Rabdh people were able to establish their own entity in Alexandria from where they have been driven out by force. Then, they went to Crete Island and established a country that lasted around one and a half century.

المصادر والمراجع:

1.ابن الأبار، محمد. (2008)، الحلة السيراء، ط1. تحقيق علي إبراهيم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2.ابن الأثير، عزالدين، (2010)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

3.ابن الخطيب، لسان الدين. (2006)، تاريخ اسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.

4.ابن القوطية، أبو بكر، (1989)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق اسماعيل العربي، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

5.ابن سعيد، الغرناطي، (1997)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

6.ابن غداري، المراكشي. (2009). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

7.الحميري، محمد. (2004)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ط1، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

8.مجهول. (1989)، أخبار مجموعة، تحقيق إسماعيل العربي، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

9.المقري، أحمد. (1986). نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب. دار صادر. بيروت. لبنان.

10.النويري، أحمد. (1985)، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أفريقية والمغرب والاندلس صقلية وأقريطش27-647. 719-13/9) من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب. دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب.

11.بيضون، إبراهيم، (1986)، الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة 92-422هـ/711-1031م، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

12.أحمد مختار العبادي. (1997)، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

13حسين، مؤنس، (1997)، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط8، دار الرشاد، القاهرة، مصر.

14.سالم، السيد عبد العزيز،(1988)، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

15.كمال السيد، أبو مصطفى، (2007)، محاضرات في تاريخ الغرب الإسلامي وحضارته، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.

16.ليفي، بروفنسال. (2000)، تاريخ إسبانية الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية711-1031م، ط3، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، مدريد، إسبانية.

List of references:

1. Ibn Al-Abar, Mohammed. (2008), Al-Hula al-Sayra'a (Silky Clothes), Ed 1. Edited by Ali Ibrahim Mahmoud, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2. Ibn Al-Atheer, Azeddine, (2010), Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete Book in History), Edited by Omar Abdel Salam Tadmery, House of Arabic Book, Beirut, Lebanon.

3. Ibn Al-Khatib Lisan Al-Din. (2006), Tarikh Ispania al-Islamia or Kitab A'amal al-A'alam fiman Buiy'a qabl al-Ihtilam min Muluk al-Islam (The History of Islamic Spain or the Book of the Works of Famous Islamic Kings who were Crowned Young), Edited by Lévi Provençal, Library of Religious Culture, Cairo, Egypt.

4. Ibn Al-Qutiyya, Abu Bakr, (1989), Tarikh Iftitah al-Andalus (History of Adalus Conquests), Edited by Ismail Larbi, National Establishment of the Book, Algiers.

5. Ibn Said Al-Gharnatti, (1997), Al-Mughrib fi Hula Al-Maghrib, Edited by Khalil Mansour, Ed 1, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon.

6. Ibn Guedhari, Al-Marrakushi. (2009). Al-Bayan Al-Mughrib fi Akhbar Al-Andalus wa'l-Maghrib (Declaration in the Andalusian and Moroccan History), Edited by G. S Colin and Lévi Provençal, House of Scientific Books. Beirut, Lebanon.

7. El Hemyari, Mohammed (2004), Joudouat Almuktabas fi Thikr Wulat Al-Andalus, Ed 1, edited by Salah Eddine Al-Houari, Modern Library, Beirut, Lebanon.

8. Unanimous. (1989), Akhbar Majmu'a (Collected News), edited by Ismail Larbi, National Establishment of the Book, Algiers.

9. Ahmed Al-Maqqari. (1986). Nafkh Al-tib fi Ghosn Al-Andalus Al-Ratib. Sadir House. Beirut, Lebanon.

10. Al-Nwiry, Ahmed. (1985).Tarikh al-Maghrib al-Islami fi al-Asr al-Wassit (History of the Islamic Maghrib in the Middle Ages) (Africa, Al-Maghrib and Andalus, Sicily and Akritish 647-27. 13/9-719) from Nihayat Al-arb fi Funun Al-adab. Al-Maghribia Publication House, Casablanca, Morocco

11. Beydoun, Ibrahim, (1986), Al-Dawla al-Arabya fi Espania min al-Fath hatta Sugut al-Khilafa (The Arabic State in Spain from Conquest until the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Fall of the Caliphate 422-92 M/1031-711 AD), Ed 3 House of Arab Renaissance, Beirut, Lebanon.

12. Al-Abbadi, Ahmad Mokhtar. (1997), Fi al-Tarikh al-Abassi wa'l-Andalusi (In the Abbasid and Adalusian History), House of Arab Renaissance , Beirut, Lebanon.

13. Houssin, Mou'nes, (1997), Ma'alim Tarikh Al-Maghrib wa'l-Andalus (Features of Moroccan and Andalusion History), Ed. 8, Ar-Rashad House, Cairo, Egypt.

14. Al-Sayed Abd Al-Aziz, Salem, (1988), Tarikh Al-Muslimeen wa Atharohom fi Al-Andalus min al-Fath al-Arabi hatta Suqut al-Khilafa bi'Cordoba (The Muslims' History and their Traces in the Andalus from the Arab Conquest until the Fall of the Caliphate in Cordoba), House of Arab Renaissance, Beirut, Lebanon.

15. Kamal al-Sayed, Abu Mustapha, (2007), Muhadharat fi Tarikh al-Gharb al-Islami wa Hadharatih (Lectures in the History and Civilisation of the Islamic West), Alexandria Book Center, Alexandria, Egypt.

16. Lévi, Provençal. (2000), Tarikh Espania al-Islamia min al-Fath ila Suqut al-Khilafa Cordoba (History of Islamic Spain from the Conquest to the Fall of Cordoba Caliphate 711-1031 AD), Ed 3, translated by Abd al-Rauf al-Bambi and others, The Higher Cultural Council, Madrid, Spain.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج واتجاهاتهن نحوها في منطقة نجران

لمياء محمد خيرالدين

محاضر، قسم المناهج والتدريس، كلية التربية

جامعة نجران، المملكة العربية السعودية

lamiakhairedeen@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/07/10 م تاريخ التحكيم: 2019/07/28م تاريخ القبول: 2019/08/03م

الملخص بالعربية:

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج واتجاهاتهن نحوها والفروق فيها وفقاً لمتغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة. وتكونت عينة الدراسة من (90) معلمة من معلمات اللغة العربية اختيرن من منطقة نجران في المملكة العربية السعودية. واستخدمت أداتين، هما: استبانة استخدام طريقة التعلم المتمازج، واستبانة الاتجاهات نحو طريقة التعلم المتمازج. وأظهرت النتائج أن درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج ككل بلغت متوسط حسابي (3.31) وبدرجة تقدير متوسطة. وأن اتجاهاتهن نحو طريقة التعلم المتمازج بلغت متوسط حسابي (3.30) وبدرجة تقدير ايجابية، وأظهرت النتائج وجود فروق داله إحصائياً في درجة استخدام طريقة التعلم المتمازج وفي الاتجاهات نحوها تعزى لمتغير المرحلة الدراسية لصالح المرحلة الثانوية ولمتغير المؤهل لصالح الدراسات العليا، في حين لم تظهر فروقاً إحصائية على متغير سنوات الخبرة. وأوصت الدراسة إلى ضرورة تبني وزارة التعليم برامج التدريب والتوعية لمعلمات اللغة العربية حول أهمية وكيفية استخدام طريقة التعلم المتمازج ليرتقي مستقبلاً إلى المستوى المرتفع.

الكلمات المفتاحية: معلمات اللغة العربية، طريقة التعلم المتمازج، الاتجاهات، منطقة نجران.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The Degree of using Blended Learning Between Arabic Teachers and their Attitudes Toward in Najran Region

Lamia Mohammed khaireddeen
Lecturer - Department of Curriculum and Teaching
Faculty of Education, Najran University, Saudi Arabia
lamiakhairedeen@yahoo.com

Abstract : The present study aimed to identify the degree of using blended learning methods by teachers of Arabic language and their attitudes towards them and differences in it according to the variables of the academic stage, the academic qualification and the years of experience. The sample of the study consisted of (90) teachers of Arabic language teachers selected from the Najran region in the Kingdom of Saudi Arabia. Two tools were used: the questionnaire of using blending learning method, and the questionnaire attitudes towards blended learning method. The results showed that the degree of using blended learning methods among Arabic language teachers with average (3.31) and mid evaluation grade and there attitudes towards this method was (3.30) average with positive evaluation degree . The results showed that there were statistically significant differences in the degree of using blended learning method due to the variable of the secondary school stage and the qualification variable in favor of postgraduate studies, while there were no statistical differences due to the variable of years of experience. The study recommended that the Ministry of Education should adopt training and awareness programs for Arabic language teachers about the importance and using blended learning method to upscale the level of this method.

Keywords: Teachers of Arabic Language , Blended Learning Method, Attitudes, Najran Region .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المقدمة:

يُعدّ التعلم المتمازج مكوناً مهماً للمدرسة الحديثة التي توفر للطلبة كلاً من المرونة والراحة من خلال الدمج بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني باستخدام الحاسوب وشبكة الانترنت؛ أي أن التعلم يحدث في كل من قاعة الدروس وعلى شبكة الإنترنت. وإن التحول إلى الاقتصاد المعرفي يتطلب إعداد الأفراد إعدادًا يؤهلهم لدخول السوق العالمية المنتجة للمعرفة، فالكفايات التقليدية التي يلعبها المعلم في العملية التعليمية لم تُعدّ تتناسب مع تحديات عصر المعرفة والعولمة ومتطلباتهما. فأصبحت الأدوار والمهام الجديدة للمعلم تركز على جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية. وقد أصبح التعليم المتمازج ودمجه في العملية التعليمية ضرورة لا بديل عنها في زمن أصبح فيه التركيز ينصب على تطوير الطلبة وتنمية مهارات التفكير لديهم ليشاركوا في تطوير مجتمعاتهم (نهلة الهدهود وعبدالغني الحطامي، 2017). ولذلك فإن التعلم المتمازج يقوم على اختصار الوقت والجهد والتكلفة، من خلال إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت ممكن، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها، وقياس وتقييم أداء المتعلمين، إضافة إلى تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي، وتوفير بيئة تعليمية جذابة (حارث عبود، 2007).

وترجع أصول التعلم المتمازج إلى أن التعلم ليس مجرد حدث لمرة واحدة، ولكن عملية التعلم عملية مستمرة، وجاء الدمج في التعلم كونه يحقق فوائد متعددة أكثر من عملية التعلم التقليدية التي تعتمد على أسلوب التلقين في توصيل المعلومات للطلبة (علي الصوالحة وموسى الهروط وأحمد الخطيب، 2016). والتعلم المتمازج مكمل لأساليب التعلم العادية وهو رافداً كبيراً للعملية التعليمية، فتقنية المعلومات في التعلم المتمازج هي وسيلة لتوصيل المعرفة للطلبة ومساعدتهم على تحقيق أهداف التعلم، وهي تجعل المتعلم قادراً على مواجهة متطلبات الحياة التي أصبحت تعتمد على التقنية بشكل كبير، والتعلم المتمازج يدمج التقنيات الحديثة مع التدريس وهذا يكون داعماً له، ولاستخدام التعلم المتمازج لا بد من توافر عوامل أساسية من عناصر التعلم الاعتيادي، إذ يتحقق فيه الكثير من المهام بصورة غير مباشرة، فالحضور الجماعي للطلبة أمر مهم يعزز عملية التشارك بين الطلبة، ويغرس القيم التربوية بصورة غير مباشرة (قسطندي شوملي، 2007). ويعرف التعلم المتمازج بأنه ذلك النوع من التعلم الذي يستخدم مجموعة فعّالة من وسائل التقديم المتعددة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وطرق التدريس وأنماط التدريس وأنماط التعلم التي تسهل عملية التعلم، ويبنى على أساس الدمج بين الأسلوب التقليدي الذي يلتقي فيه الطلاب مع المعلم وجها لوجه، والأسلوب الإلكتروني الذي يستخدم وسائل تقنية حديثة (عبداللاه الفقي، 2011).ويدخل التعلم المتمازج إلى العملية التعليمية بوصفه جزءاً مكملاً لطرائق التدريس واستراتيجياته؛ فيمكن للمعلم مثلاً أن يقدم عرضاً لجزء من المحتوى التعليمي للدرس عن طريق الحاسوب، ثم ينتقل إلى الحوار مع الطلبة، ثم يطلب منهم تشكيل مجموعات لإنجاز مهمة معينة على حواسيبهم، ثم يجري نشاطاً باستخدام أوراق عمل، إذن فهو موقف متعدد الأنشطة والمهام تتعدد فيه استخدامات الوسائل التعليمية، ولا يكون فيه الحاسوب هو المهيمن أو الوسيلة الوحيدة المعتمدة في الدرس (أحمد عبيدات، 2013).

ويمكن تقديم طريقة التعلم المتمازج في عملية التعليم والتعلم باستخدام الأسلوب المتزامن داخل غرفة الصف مثل: العروض التقديمية، المختبرات الافتراضية، الفيديو، شبكة الانترنت، أو بشكل غير متزامن كالبريد الإلكتروني، برامج المحادثة، المنتديات، المدونات (عبد اللاه الفقي، 2011). وللتعلم المتمازج العديد من المزايا أشار لها موكيلي (Moukali, 2012) منها: زيادة فاعلية التعلم حيث يساعد على زيادة فاعلية التعلم من خلال تحسين مخرجات التعليم. و تنوع وسائل المعرفة: حيث يوظف وسائل تعليمية ومعرفيه متنوعة للمتعلم يختار منها ما يناسب قدراته ومهاراته؛ فيساعد المتعلمين على اكتساب أكثر للمعرفة ورفع جودة العملية التعليمية. وتحقيق التعلم النشط للمتعلمين: إذ يعتمد على إثراء النشاطات، ويركز على دور المتعلم النشط المتفاعل من خلال الدمج بين الأنشطة الفردية والتعاونية والمشاريع بدلاً من استقبال المتعلم للمعلومات. ويضيف عبداللاه الفقي (2011) ميزات أخرى منها: تحقيق التفاعل أثناء التعليم: إذ يساعد على تمكين الطلبة من الحصول على فرصة التعامل مع معلميهم وزملائهم وجهاً لوجه من خلال وسائل التفاعل الإلكترونية والتقليدية، مما يساعد على تدعيم العلاقات الإنسانية والاجتماعية والاتجاهات لدى المتعلمين أثناء التعليم. ويحقق المرونة التعليمية وفقاً للفروق الفردية وأنماط التعلم لدى الطلبة باختلاف مستوياتهم. والمساعدة على إتقان المهارات العملية التي يصعب تدريسها إلكترونيًا بالكامل. وتوفير الممارسة والتدريب في بيئة التعليم وتقديم التعزيز المناسب للأداء لتحقيق الأهداف التعليمية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وقد حظيّ موضوع التعلم المتمازج باهتمام كبير من قبل الباحثين والمهتمين في هذا المجال. وقد توصلت الباحثة إلى عدة دراسات عربية وأجنبية ذات صلة بالموضوع الحالي: حيث أجرى ويندزكيت (Windeschit, 2003) دراسة هدفت إلى تعرف مدى وعي المعلمين بالمرحلة الثانوية بمفاهيم التعلم المتمازج ودوره على أدائهم الصفي. وتكونت عينة الدراسة من (110) معلماً من معلمي المرحلة الثانوية اختيروا من مدينة ميرلاند في الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت الاستبانة في عملية جمع البيانات. وأظهرت النتائج أن درجة وعي أفراد عينة الدراسة بالتعلم المتمازج وتطبيقها كانت بدرجة متوسطة، وأن هنالك عوامل تتحكم في مدى استخدام طريقة التعلم المتمازج في التدريس منها: البيئة الصفية، وتوفر الإمكانيات، ومدى قبول الطلبة لهذه الطريقة.

وقام سيندي (Cindy, 2004) بإجراء دراسة هدفت إلى تعرف اتجاهات معلمي التاريخ والدراسات المدنية في المرحلة المتوسطة نحو استخدام طريقة التعلم المتمازج في التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (408) معلماً ومعلمة اختيروا من مقاطعة ويلز في المملكة المتحدة (بريطانيا). واستخدم استبانة الاتجاهات في عملية جمع البيانات. وكشفت النتائج عن وجود اتجاهات ايجابية نحو استخدام طريقة التعلم المتمازج في التدريس لدى أفراد عينة الدراسة.

وهدفت دراسة حاتم العتيبي (2010) إلى تعرف درجة وعي معلمي المرحلة الثانوية في مدارس تطوير بمكة المكرمة لمفهوم التعلم المتمازج واتجاهاتهم نحوه. وتكونت عينة الدراسة من (218) معلماً اختيروا من مجمع مدارس تطوير للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية. واستخدمت استبانة وعي المعلمين لمفهوم التعلم المتمازج، واستبانة أخرى لقياس اتجاهات المعلمين نحو التعلم المتمازج. وأظهرت النتائج أن درجة وعي معلمي المرحلة الثانوية في مدارس تطوير للتعلم المتمازج جاءت بدرجة تقدير مرتفعة، أما الاتجاهات نحو تطبيق التعلم المتمازج فجاءت بدرجة تقدير ايجابية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الوعي والاتجاهات نحو التعلم المتمازج لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف متغيري الجنس والخبرة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وأجرى سعد الشريف (2013) دراسة هدفت إلى تعرف درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للتعلم المدمج (المتمازج) واتجاهاتهم نحوه. وتكونت عينة الدراسة من (166) معلماً من معلمي المرحلة الثانوية اختيروا من مدارس محافظة القريات في المملكة العربية السعودية. واستخدمت الاستبانة في عملية جمع البيانات. وأظهرت النتائج أن درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للتعلم المدمج (المتمازج) جاءت بدرجة تقدير مرتفعة، أما الاتجاهات نحو تطبيق التعلم المدمج (المتمازج) فجاءت بدرجة تقدير ايجابية، وأظهرت النتائج وجود فروق داله إحصائياً في الاستخدام والاتجاهات نحو طريقة التعلم المتمازج تعزى لمتغيريّ الخبرة لصالح الفئة (5-9) سنوات، والمؤهل العلمي لصالح المؤهل أعلى من البكالوريوس (الدراسات العليا).

وقام صابر أبو الفضل (2017) بإجراء دراسة هدفت إلى تقويم استخدام التعلم المدمج (المتمازج) بمدارس التعليم العام في المرحلة الاعدادية في ضوء معايير الجودة والاعتماد. وتكونت عينة الدراسة من (30) مدرسة و(109) معلماً في ثلاث محافظات في مصر هي (كفر الشيخ، البحيرة، الغربية). واستخدمت أداتين، هما: بطاقة حصر للمدارس ومعرفة مدى توافر مكونات التعلم المتمازج وقابليتها للاستخدام، وبطاقة ملاحظة استخدام المعلم المكونات المتوافرة للتعلم المتمازج في تلك المدارس. وأظهرت النتائج أن مكونات التعلم المتمازج المتوفرة هي مكونات تقليدية، وبلغت نسبة استخدام مكونات التعلم المتمازج المتوفرة (32.9%) وهي نسبة قليلة ودون المتوسط التربوي المقبول.

وأجرت نهلة الهدهود وعبدالغني الحطامي (2017) دراسة هدفت إلى تعرف واقع تنفيذ التعليم المتمازج في التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (92) معلماً اختيروا من مديرية التربية والتعليم الخامسة في الأردن. واستخدمت الاستبانة في عملية جمع البيانات. وأظهرت النتائج أن درجة تنفيذ التعليم المتمازج في التدريس من وجهة نظر المعلمين بلغت متوسط حسابي (3.56) وبدرجة تقدير متوسطة.

وهدفت دراسة عبدالله العنزي (2019) إلى تعرف واقع استخدام معلمي المرحلة الثانوية للتعلم المدمج (المتمازج) من وجهة نظر المعلمين والمديرين. وتكونت عينة الدراسة من (217) معلماً ومديراً اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من المدارس الثانوية في محافظة الجهراء بالكويت. واستخدمت الاستبانة في عملية جمع البيانات. وأظهرت النتائج أن درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للتعلم المدمج (المتمازج) من وجهة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

نظر أفراد عينة الدراسة كانت بدرجة تقدير متوسطة، وأظهرت النتائج وجود فروق في درجة الاستخدام لطريقة التعلم المتمازج تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا، في حين لم تظهر فروقاً على متغيرات الجنس والخبرة والمسمى الوظيفي.

وعلى ما تقدم، يستنتج أن طريقة التعلم المتمازج تعتمد بشكل مباشر في تحقيق أهدافها على المعلم، فبدون المعلم الناجح فإن هذه الطريقة تظل عديمة الجدوى مهما كانت درجة تطورها أو حداثتها فمعلم اللغة العربية الناجح هو الذي يملك الحس المهني والمهارة التربوية التي تمكنه من اختيار طرق التعلم الناجحة والملائمة لاحتياجات طلابه الفردية والجماعية بما يخدم العمل التربوي داخل الصف وخارجه. ومعلم اللغة العربية له خصوصيته المهنية، حيث أنه المسئول الأول عن تعليم اللغة العربية وفروعها ومهاراتها للطلبة بطريقة ممتعة ومشوقة وذلك للحفاظ عليها فهي المورث الأساسي للأمة العربية. وعليه فإن استخدام طريقة التعلم المتمازج من الأمور الضرورية لمعلم اللغة العربية؛ إذ أن استخدامها عند تدريس الطلبة يُعدّ عاملاً مهماً من العوامل الرئيسة لإنجاح عملية التعليم والتعلم. وعليه نبعت فكرة إجراء الدراسة الحالية التي هدفت إلى تعرف درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران واتجاهاتهن نحوها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أبدت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بدمج التقنية في التعليم، واعتبرته خياراً استراتيجياً لتطبيق الجودة في التعليم العام، وسعت وزارة التعليم السعودية إلى تنفيذ التعليم والتعلم المتمازج باستخدام المناهج المحوسبة من خلال تمكين المعلمين من استخدام التكنولوجيا في تطوير مهاراتهم وطرق التدريس التي يستخدمونها (وزارة التعليم السعودية، 2018). ويُعدّ التعلم المتمازج من أبرز تطبيقات دمج التقنية في التعليم، حيث عملت وزارة التعليم السعودية على تفعيل دور التكنولوجيا لتحسين عمليتيّ التعليم والتعلم لتزويد الطلبة وإكسابهم مهارات العصر الحالي ومواكبتها وزيادة قدرة الطلبة على استخدامها والاستفادة القصوى من الحاسوب وبرمجياته وقنوات التلفزيون التعليمية وشبكة الإنترنت والمصادر المتنوعة والمتاحة وذلك من المنطلقات التكنولوجية (إيمان البخاري، 2008). كما سعت إلى إحداث تغيير في النظام التعليمي من خلال سياسيات واستراتيجيات محكمة تدخل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في لب العملية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التعليمية، وتجعل منها قاعدة للارتقاء بالتعليم، وأداة لحفز الإبداع والتميّز، وتم تأسيس مركز لمصادر التعلم لتزويد المدارس بالمناهج التعليمية ومنها منهاج اللغة العربية بالمحتوى الالكتروني من خلال ربط المدارس بالشبكة ونشر محتوى المنهج التعليمي عبر هذه الشبكة (سعد الشريف، 2013). ونظراً لخبرة الباحثة في الميدان التربوي، حيث تعمل في مجال الإشراف على طالبات التدريب الميداني في مكان عملها، وزياراتها الميدانية ومقابلة معلمات اللغة العربية في منطقة نجران لاحظت تفاوتاً لدى معلمات اللغة العربية في استخدام طريقة التعلم المتمازج والاتجاهات نحوها، على الرغم من اهتمام وزارة التعليم بهذه الطريقة والحرص على استخدامها في عملية التعليم والتعلم. ونظراً لأهمية هذه الطريقة في التدريس وإكساب المهارات اللازمة للطالبات في مادة اللغة العربية. جاءت فكرة الدراسة الحالية التي سعت إلى تعرف درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج واتجاهاتهن نحوها في منطقة نجران. وقد برزت مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران؟
2. ما الفروق ذات الدلالة الاحصائية في درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران باختلاف متغيرات المرحلة الدراسية، المؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟
3. ما اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران؟
4. ما الفروق ذات الدلالة الاحصائية في اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران باختلاف متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. تعرف درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران.
2. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران باختلاف متغيرات المرحلة الدراسية، المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.
3. تعرف اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

4. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران باختلاف متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

- إضافة معلومات نظرية إلى المكتبة العربية حول استخدام طريقة التعلم المتمازج لدى معلمات اللغة العربية والاتجاهات نحوها.
- قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة صناع القرار في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.
- ما جاء في الدراسة الحالية من أدبيات تربوية ونظرية، ودراسات سابقة، والأداتين اللتين تم إعدادهما والنتائج التي تم التوصل إليها من المؤمل أن تكون إسهام للبحوث المستقبلية في هذا المجال لجعلها أكثر سهولة ويسر.
- يؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة مديرين المدارس والمعلمين والتربويين في المملكة العربية السعودية وبالتحديد منطقة نجران من خلال ربطها بمتغيرات الدراسة الديمغرافية الذي يسهم في وضع معايير واستراتيجيات لتدريب معلمات اللغة العربية على كيفية توظيف واستخدام طريقة التعلم المتمازج في عملية التعليم والتعلم؛ والذي من المأمول أن ينعكس في تحسين مستوى قدرات الطالبات.

مصطلحات الدراسة:

تبنت الدراسة الحالية عدة مصطلحات، عُرفت نظرياً وإجرائياً على النحو الآتي:

- **المعلم**: هو كل شخص أعد ليكون ملماً بفرع من فروع المعرفة، بالإضافة إلى تكوين شخصية قادرة على أداء المهمة التربوية التعليمية من توجيه وإرشاد للطلبة، وهذا لا يتم إلا بالكليات الجامعية (محمد الترتوري و محمد القضاة، 2006). **وإجرائياً**: في هذه الدراسة هن معلمات اللغة العربية اللاتي يدرسن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مادة اللغة العربية في مختلف المراحل الدراسية في المدارس الحكومية للبنات في منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية.

- **طريقة التعلم المتمازج**: عرفها الكسندر (Alexander, 2006) بأنها طريقة في التعلم يعتمد على مزج الطرق الاعتيادية للتعلم مع التعلم الإلكتروني، ووسائل الإيضاح السمعية والبصرية، بهدف تحسين وتجويد عملية التعليم والتعلم. **وإجرائياً**: في هذه الدراسة هو طريقة تدريس تقوم على التعلم بالوسائط المتعددة لتحقيق النتاجات التربوية والذي يتم فيه خلط التعليم التقليدي بالتعليم الإلكتروني كالحاسوب وشبكات الإنترنت في تدريس مادة اللغة العربية للطالبات في مختلف المراحل الدراسية والتي قيست بالدرجة الكلية التي حصلت عليها معلمات اللغة العربية في منطقة نجران نتيجة استجاباتهن على أداة الدراسة (استبانة درجة استخدام طريقة التعلم المتمازج) المعده لتحقيق أغراض الدراسة الحالية.
- **الاتجاهات**: عرفها هيثم براهمة (2006) بأنها حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الفرد، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة. **وإجرائياً**: في هذه الدراسة والتي تقاس بالدرجة الكلية التي حصلت عليها معلمات اللغة العربية في منطقة نجران نتيجة استجاباتهن على أداة الدراسة (استبانة الاتجاهات نحو طريقة التعلم المتمازج) المعده لتحقيق أغراض الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

اتبع في الدراسة الحالية المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، ذلك المنهج الذي يمكننا من الإجابة عن أسئلة تتعلق بالوضع الراهن لموضوع الدراسة من خلال استخدام أداتين، هما: استبانة استخدام طريقة التعلم المتمازج، واستبانة الاتجاهات نحو طريقة التعلم المتمازج.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات اللغة العربية في المدارس الحكومية في منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية والبالغ عددهن (150) معلمة حسب إحصائيات إدارة التخطيط التربوي في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة نجران في العام الدراسي 1440/1439هـ. أما عينة الدراسة فتكونت من (90) معلمة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

اختيرن بالطريقة القصدية من المجتمع الأصلي؛ نظراً إلى إبدائهن الرغبة بالمشاركة في الدراسة والموافقة على تطبيق أداتي الدراسة. وقد تم توزيعهن وفقاً لمتغيرات الدراسة. والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
المرحلة الدراسية	ابتدائية	34	37.8%
	متوسطة	40	44.4%
	ثانوية	16	17.8%
العلمي المؤهل	بكالوريوس	72	80.0%
	عليا دراسات	18	20.0%
الخبرة سنوات	سنوات 5 من أقل	33	36.7%
	إلى 10 سنوات 5 من أكثر	35	38.9%
	سنوات 10 من أكثر	22	24.4%
	الكلي	90	%100

أداتي الدراسة:

الأداة الأولى: استبانة استخدام طريقة التعلم المتمازج

وتم بنائها من خلال الرجوع إلى المقاييس والأدوات المستخدمة في دراسة سعد الشريف (2013) ودراسة عبدالله العنزي (2019) والإفادة منها في صياغة الفقرات لتمثل تقييم معلمات اللغة العربية أنفسهن حول استخدام طريقة التعلم المتمازج. وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (23) فقرة تضع المستجيبة إشارة أمام كل فقرة من فقرات الأداة وذلك على سَلّم من خمسة درجات هي: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً). ويتم تصحيح المقياس بإعطاء الأوزان الآتية (5، 4، 3، 2، 1) للدرجات السابقة الذكر. وقد تراوحت درجات الأداة بين الدرجة (23) لتمثل أقل درجة,

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و(115) لتمثل أعلى درجة في الأداة. ولتفسير تقديرات معلمات اللغة العربية على كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية للأداة، تم استخدام المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى (للتدرج)}}{\text{عدد الفئات المفترضة}} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

- من (1-2.33) بدرجة منخفضة.
- من (2.34 -3.67) بدرجة متوسطة.
- (3.68) فأعلى بدرجة مرتفعة.

الخصائص السيكومترية للأداة الأولى:

أ. الصدق:

للتحقق من صدق محتوى الأداة تم عرضها بصورته الأولية، على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في العلوم التربوية والنفسية والمناهج وطرق التدريس في جامعة نجران، وفي ضوء آراء واقتراحات المحكمين، تم إجراء التعديلات المطلوبة، إذ تم تعديل الفقرات التي أجمع (80%) من المحكمين على أهمية تعديلها من حيث الصياغة اللغوية. وأخرجت الأداة بصورتها النهائية المكونة من (23) فقرة.

ب. الثبات:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة الأولى باستخدام طريقة الإعادة (Test-retest) بتطبيقها على على عينة استطلاعية تكونت من (20) معلمة من معلمات اللغة العربية في منطقة نجران اختيرن من خارج عنة الدراسة. ثم إعادة تطبيق الأداة على العينة نفسها بفارق زمني مدته أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني. وتم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصات على الأداة في مرتي التطبيق على الدرجة الكلية للأداة وبلغت (0.90). كما حُسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha) للأداة وبلغ معامل الثبات للأداة ككل بهذه الطريقة (0.86). ويتضح مما سبق أن جميع معاملات الثبات لأداة الدراسة وباستخدام الطريقتين الإعادة، والاتساق الداخلي كانت جميعها أعلى من (0.70)، مما يشير إلى أن هذه القيم مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة، ويبرر الوثوق بالأداة وإمكانية تطبيقيها على عينة الدراسة من معلمات اللغة العربية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأداة الثانية: استبانة اتجاهات المعلمات نحو طريقة التعلم المتمازج

وتم بنائها من خلال الرجوع إلى المقاييس والأدوات المستخدمة في دراسة حاتم العتيبي (2010) ودراسة سعد الشريف (2013) والإفادة منها في صياغة الفقرات لتمثل تقييم معلمات اللغة العربية أنفسهن حول اتجاهاتهن نحو طريقة التعلم المتمازج. وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (20) فقرة تضع المستجيبة إشارة أمام كل فقرة من فقرات الأداة وذلك على سَلّم من خمسة درجات هي: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً). ويتم تصحيح المقياس بإعطاء الأوزان الآتية (5، 4، 3، 2، 1) للدرجات السابقة الذكر. وقد تراوحت درجات الأداة بين الدرجة (20) لتمثل أقل درجة, و(100) لتمثل أعلى درجة في الأداة. ولتفسير تقديرات معلمات اللغة العربية على كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية للأداة، تم استخدام المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى (للتدرج)}}{\text{عدد الفئات المفترضة}} = \frac{5-1}{2} = \frac{4}{2} = 2.00$$

- من (1-3.00) اتجاهات سلبية.
- اعلى من (3.00 -5.00) اتجاهات ايجابية.

الخصائص السيكومترية للأداة الثانية:

أ. الصدق:

للتحقق من صدق محتوى الأداة تم عرضها بصورته الأولية، على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في العلوم التربوية والنفسية والمناهج وطرق التدريس في جامعة نجران، وفي ضوء آراء واقتراحات المحكمين، تم إجراء التعديلات المطلوبة، إذ تم تعديل الفقرات التي أجمع (80%) من المحكمين على أهمية تعديلها من حيث الصياغة اللغوية. وأخرجت الأداة بصورتها النهائية المكونة من (20) فقرة.

ب. الثبات:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة الثانية باستخدام طريقة الإعادة (Test-retest) بتطبيقها على على عينة استطلاعية تكونت من (20) معلمة من معلمات اللغة العربية في منطقة نجران اختيرن من

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

خارج عنة الدراسة. ثم إعادة تطبيق الأداة على العينة نفسها بفارق زمني مدته أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني. وتم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصات على الأداة في مرتي التطبيق على الدرجة الكلية للأداة وبلغت (0.87). كما حُسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha) للأداة وبلغ معامل الثبات للأداة ككل بهذه الطريقة (0.81). ويتضح مما سبق أن جميع معاملات الثبات لأداة الدراسة وباستخدام الطريقتين الإعادة، والاتساق الداخلي كانت جميعها أعلى من (0.70)، مما يشير إلى أن هذه القيم مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة وأغراضها.

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة على النحو الأتي: بعد تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها ومتغيراتها، تم إعداد أداتي الدراسة بعد الاعتماد على المقاييس السابقة ثم التحقق من دلالات صدقهما وثباتهما، ثم الاجتماع مع أفراد عينة الدراسة القصدية في أماكن عملهن بعد الحصول على موافقة الجهات الرسمية. وتوزيع أداتي الدراسة على أفراد العينة لجمع البيانات، وتوضيح أهداف الدراسة وأغراضها وإجراءات الإجابة على أداة الدراسة. ووزعت (100) استبانة واستبعد منها (10) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل. وبعد ذلك جُمعت الاستبيانات وصححت، ودققت وأدخلت إلى ذاكرة الحاسوب واستخدم نظام (SPSS) في تحليل البيانات، ثم استخلصت النتائج ونوقشت، ثم كتبت التوصيات والمقترحات البحثية.

عرض نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج، والجدول (2) يوضح ذلك.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجدول (2):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	2	أضمن الحصة الصفية بالمواقع التعليمية ذات العلاقة بمادة لغتي	3.63	1.096	متوسطة
2	4	استخدم الصور والرسومات الالكترونية في تعليم الطالبات إلى جانب طرائق التدريس الاعتيادية	3.62	1.186	متوسطة
3	13	أكلف طالباتي بالواجبات البيتيه وتقديمها باستخدام البريد الالكتروني إلى جانب تقديمها ورقياً	3.43	1.071	متوسطة
4	19	أقوم بوضع أنشطة وتمارين على موقع معين بشبكة الانترنت وأوجه طالباتي لحلها إلى جانب الواجبات الورقية الاعتيادية	3.38	1.157	متوسطة
5	12	أنوع في أساليب تقويمي ما بين الأساليب الاعتيادية (اختبارات الورقة والقلم) والالكترونية (الاختبارات المحوسبة)	3.37	1.106	متوسطة
6	18	أستفيد من وجود شبكة الانترنت في الغرفة الصفية للوصول إلى المعلومات المنشورة كمصادر تعلم إلى جانب المواد المطبوعة الاعتيادية	3.37	1.156	متوسطة
7	21	أوظف السبورة الذكية في تدريس الموضوعات الصفية التي أقوم بتدريسها إلى جانب اللوحات التعليمية الاعتيادية مثل شاشات العرض الثابتة والمتحركة.	3.34	1.182	متوسطة
8	23	أعمل على تصميم نسخ الكترونية مرافقة للنسخ الورقية من مادة لغتي في تدريسي.	3.34	1.182	متوسطة
9	6	أتبع طريقة التعلم المتمازج في تدريس طالباتي	3.32	1.160	متوسطة
10	9	استخدم اجهزة الفيديو (DVD) في التدريس الاعتيادي لمساعدة الطالبات في عرض المادة التعليمية التي أقدمها.	3.32	1.235	متوسطة
11	10	أعمل على تحويل المحتوى التعليمي بصورته الاعتيادية إلى محتوى تتخلله الوسائط المتعددة.	3.32	1.348	متوسطة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
12	11	استخدم في تدريسي استراتيجية التعلم الالكتروني إلى جانب طرائق التدريس الاعتيادية.	3.32	1.225	متوسطة
13	3	أستخدم التعلم المتمازج في توزيع الأنشطة والتدريبات التعليمية بشكل متوازن.	3.31	1.304	متوسطة
14	20	أوجه طالباتي إلى الاستفادة من المكتبة المدرسية إلى جانب البحث عبر قاعدة البيانات للحصول على مصادر تعليمية ذات العلاقة بالمادة التعليمية	3.30	1.166	متوسطة
15	22	أضمن تدريسي للمادة التعليمية بوسائل تعليمية اعتيادية والكترونية.	3.30	1.194	متوسطة
16	17	أتاكد من مدى تحقق أهداف الدرس بالطريقتين الإلكترونية والاعتيادية.	3.27	1.169	متوسطة
17	15	أستخدم وسائط التخزين الالكترونية في حفظ البيانات والمعلومات بالإضافة إلى المواد المطبوعة الورقية.	3.26	1.214	متوسطة
18	16	أستخدم التعلم المتمازج في تصميم الاختبارات لقياس التحصيل الدراسي في مادة لغتي.	3.26	1.214	متوسطة
19	5	أوظف نماذج التقويم الالكترونية والاعتيادية في التقويم الصفي	3.22	1.252	متوسطة
20	8	أعمل على توزيع عناصر المحتوى بين التعلم الاعتيادي والتعلم الالكتروني لتوظيفها في الحصة الصفية	3.22	1.243	متوسطة
21	14	أعرض محتوى الدرس على طالباتي من خلال المواقع الالكترونية التعليمية إلى جانب الطريقة الاعتيادية.	3.19	1.297	متوسطة
22	7	استخدم مصادر التعلم الالكتروني إلى جانب الحصص والدروس الاعتيادية	3.04	1.217	متوسطة
23	1	أقدم تدريبات تعليمية بين الطالبات باستخدام طريقة التحاور عبر الشبكة وطريقة وجهاً لوجه	2.99	1.386	متوسطة
		الدرجة الكلية	**3.31**	**0.795**	**متوسطة**

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يبين الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.99-3.63)، حيث جاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على " أضمن الحصة الصفية بالمواقع التعليمية ذات العلاقة بمادة لغتي " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.63) وانحراف معياري (1.096) وبدرجة تقدير متوسطة. وجاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على " استخدم الصور والرسومات الالكترونية في تعليم الطالبات إلى جانب طرائق التدريس الاعتيادية " في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.62) وانحراف معياري (1.186) وبدرجة تقدير متوسطة. وجاءت الفقرة رقم (13) والتي تنص على " أكلف طالباتي بالواجبات البيتيه وتقديمها باستخدام البريد الالكتروني إلى جانب تقديمها ورقياً " في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.43) وانحراف معياري (1.071) وبدرجة تقدير متوسطة. بينما جاءت الفقرة رقم (1) ونصها " أقدم تدريبات تعليمية بين الطالبات باستخدام طريقة التحاور عبر الشبكة وطريقة وجهاً لوجه " بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.99) وانحراف معياري (1.386) وبدرجة تقدير متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي لدرجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج ككل (3.31) وانحراف معياري (0.795) وبدرجة تقدير متوسطة.

نتائج السؤال الثاني: ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج باختلاف متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي والخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج حسب متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي والخبرة. والجدول (3) يبين ذلك.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج حسب متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الدراسية المرحلة	ابتدائية	3.02	.7000	34
	متوسطة	3.34	.8020	40
	ثانوية	3.84	.7120	16
العلمي المؤهل	بكالوريوس	3.06	.6450	72
	عليا دراسات	4.29	.5410	18
الخبرة سنوات	سنوات 5 من أقل	3.08	.7400	33
	إلى 10 سنوات 5 من أكثر	3.33	.7870	35
	سنوات 10 من أكثر	3.63	.8050	22

يبين الجدول (3) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج بسبب اختلاف فئات متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي. والجدول (4).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجدول (4): تحليل التباين الثلاثي لأثر متغير المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي والخبرة على درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الدراسية المرحلة	3.739	2	1.870	5.117	.008
العلمي المؤهل	13.458	1	13.458	36.834	.000
الخبرة سنوات	.496	2	.248	.678	.510
الخطأ	30.690	84	.365		
الكلي	56.258	89			

يتبين من الجدول (4) الآتي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر متغير المرحلة الدراسية، حيث بلغت قيمة ف (5.117) وبدلالة إحصائية بلغت (0.008) ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (5). ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة ف (36.834) وبدلالة إحصائية بلغت (0.000)، وجاءت الفروق لصالح فئة الدراسات العليا. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة ف (0.678) وبدلالة إحصائية بلغت (0.510).

الجدول (5): المقارنات البعدية بطريقة شفية لأثر متغير المرحلة الدراسية على درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج

الفئات	المتوسط الحسابي	ابتدائية	متوسطة	ثانوية
ابتدائية	3.02			
متوسطة	3.34	.322		

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثانوية	3.84	.818*	.496	

* دالة عند مستوى الدلالة (= 0.05).

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) لأثر متغير المرحلة الدراسية على درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج بين المرحلة الابتدائية وبين المرحلة الثانوية وجاءت الفروق لصالح المرحلة الثانوية.

نتائج السؤال الثالث: ما اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاهات
1	4	أرى أن طريقة التعلم المتمازج تُتيح للطالبات الفرصة الكافية للتفكير والاستنتاج.	3.58	1.263	ايجابية
2	2	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة	3.53	1.229	ايجابية
3	13	أجد أن طريقة التعلم المتمازج تُمكن من بناء شخصية الطالبات من جميع الجوانب	3.43	1.112	ايجابية
4	6	أرى أن طريقة التعلم المتمازج تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطالبات في مادة لغتي	3.39	1.168	ايجابية
5	12	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تسهم في تنمية مهارة التعلم الذاتي لدى الطالبات	3.38	1.087	ايجابية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاهات
6	18	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تسهم في تفعيل دور الطالبات في عملية التعليم والتعلم	3.36	1.202	ايجابية
7	9	أرى أن طريقة التعلم المتمازج تزيد من قدرة الطالبات على الحوار والمناقشة.	3.34	1.273	ايجابية
8	19	أشجع زميلاتي المعلمات على استخدام طريقة التعلم المتمازج في التدريس	3.34	1.210	ايجابية
9	10	زادت طريقة التعلم المتمازج من دافعيتي لتعليم مادة لغتي.	3.33	1.382	ايجابية
10	11	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تساعد الطالبات في الوصول إلى مستوى الإتقان.	3.31	1.269	ايجابية
11	15	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تساعد في رفع مستوى مشاركة الطالبات.	3.29	1.220	ايجابية
12	17	أشعر أن طريقة التعلم المتمازج تنظم وقت التدريس.	3.28	1.209	ايجابية
13	20	أشعر بسهولة في تطبيق طريقة التعلم المتمازج.	3.24	1.221	ايجابية
14	3	أشعر بالمتعة عن استخدام طريقة التعلم المتمازج في تدريس مادة لغتي.	3.23	1.366	ايجابية
15	16	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تساعد في رفع قدرة الطالبات على المتابعة والاستيعاب بشكل جيد.	3.23	1.272	ايجابية
16	5	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تساعد في رفع روح التعاون الجماعي بين الطالبات.	3.22	1.296	ايجابية
17	8	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تساهم في تسهيل فهم الطالبات لمادة لغتي.	3.22	1.261	ايجابية
18	14	أرى أن طريقة التعلم المتمازج توفر أنشطة تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطالبات.	3.17	1.343	ايجابية
19	7	أرى أن طريقة التعلم المتمازج مكن الطالبات من امتلاك المهارات التكنولوجية الحديثة إلى جانب المهارات اليدوية (الاعتيادية) .	3.07	1.243	ايجابية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاهات
20	1	أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تُمكن من تقديم التغذية الراجعة بطرق مختلفة للطالبات.	2.94	1.448	سلبية
		الأداة ككل	**3.30**	**0.863**	ايجابية

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.94-3.58)، حيث جاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على " أرى أن طريقة التعلم المتمازج تُتيح للطالبات الفرصة الكافية للتفكير والاستنتاج " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.58) وانحراف معياري (1.263) وباتجاه ايجابي. وجاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على " أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة " في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.53) وانحراف معياري (1.229) وباتجاه ايجابي. وجاءت الفقرة رقم (13) والتي تنص على " أجد أن طريقة التعلم المتمازج تُمكن من بناء شخصية الطالبات من جميع الجوانب " في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.43) وانحراف معياري (1.112) وباتجاه ايجابي. بينما جاءت الفقرة رقم (1) ونصها " أعتقد أن طريقة التعلم المتمازج تُمكن من تقديم التغذية الراجعة بطرق مختلفة للطالبات " بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.94) وانحراف معياري (1.448) وباتجاه سلبي. وبلغ المتوسط الحسابي لاتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج ككل (3.30) وانحراف معياري (0.863) وباتجاه ايجابي.

نتائج السؤال الرابع: ما الفروق ذات الدلالة الاحصائية في اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج باختلاف متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج حسب متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة. والجدول (7) يبين ذلك.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج حسب متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الدراسية المرحلة	ابتدائية	3.00	.815	34
	متوسطة	3.35	.822	40
	ثانوية	3.81	.841	16
العلمي المؤهل	بكالوريوس	3.01	.677	72
	عليا دراسات	4.43	.533	18
الخبرة سنوات	سنوات 5 من أقل	3.02	.799	33
	إلى 10 سنوات 5 من أكثر	3.33	.852	35
	سنوات 10 من أكثر	3.65	.869	22

يبين الجدول (7) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج بسبب اختلاف فئات متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي. والجدول (8) يبين ذلك.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجدول (8): تحليل التباين الثلاثي لأثر متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة على اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المرحلة الدراسية	3.149	2	1.574	3.881	.024
العلمي المؤهل	18.804	1	18.804	46.351	.000
الخبرة سنوات	.507	2	.253	.624	.538
الخطأ	34.077	84	.406		
الكلي	66.225	89			

يتبين من الجدول (8) الآتي: وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى الدلالة (α = 0.05) تعزى لأثر متغير المرحلة الدراســية، حيث بلغت قيمة ف (3.881) وبدلالة إحصـــائية بلغت (0.024)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شـيفيه كما هو مبين في الجدول (9). ووجود فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة (α = 0.05) تعزى لأثر متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة ف (46.351) وبدلالة إحصـائية بلغت (0.000)، وجاءت الفروق لصالح الدراسات العليا. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) تعزى لأثر متغير ســـنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة ف (0.624) وبدلالة إحصائية بلغت (0.538).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجدول (9): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر متغير المرحلة الدراسية على اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج

الفئات	المتوسط الحسابي	ابتدائية	متوسطة	ثانوية
ابتدائية	3.00			
متوسطة	3.35	.349		
ثانوية	3.81	.811*	.461	

***دالة عند مستوى الدلالة (= 0.05)**.

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) لأثر متغير المرحلة الدراسية على اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج بين المرحلة الثانوية وبين المرحلة الابتدائية وجاءت الفروق لصالح المرحلة الثانوية.

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

أظهرت نتائج هذا السؤال أن درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج ككل بلغت متوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (0.795) وبدرجة تقدير متوسطة. مما يعني أن معلمات اللغة العربية غالباً ما يستخدمنا طريقة التعلم المتمازج في تعليم الطالبات، وأن الواقع التربوي الحالي لاستخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج لا يواكب التطور التربوي والتقني الذي شهدته المملكة العربية السعودية الوقت الحاضر في تعليم الطلبة. وقد يعزى ذلك إلى وجود بعض المعوقات التي تحول دون استخدام المعلمات طريقة التعلم المتمازج كالمعوقات الإدارية، مثل: قلة توفر الوسائل والمعدات والأجهزة التقنية الإلكترونية وعدم تعاون الإدارة المدرسية في توفيرها لاعتقادهم بعدم الجدوى منها أو انها هدر للمال. أو معوقات شخصية كعدم امتلاك بعض معلمات اللغة العربية التدريب الكافي لاستخدام طريقة التعلم المتمازج أو عدم حضور الدورات التدريبية المتخصصة في هذا الجانب. وأن هنالك عوامل تتحكم في مدى استخدام

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

طريقة التعلم المتمازج في التدريس منها: البيئة الصفية، ومدى قبول الطالبات لهذه الطريقة. واتفقت النتائج الحالية مع نتائج عدة دراسات سابقة كدراسة ويندزكيت (Windeschit, 2003) ودراسة نهلة الهدهود وعبد الغني الحطامي (2017) ودراسة عبدالله العنزي (2019) التي أظهرت أن درجة استخدام المعلمين لطريقة التعلم المتمازج كانت بدرجة تقدير متوسطة. في حين أنها اختلفت مع نتائج دراسة حاتم العتيبي (2010) التي بينت أن درجة وعي معلمي المرحلة الثانوية بطريقة التعلم المتمازج كانت بدرجة تقدير مرتفعة. وكذلك دراسة سعد الشريف (2013) التي أظهرت أن درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للتعلم المتمازج كانت مرتفعة. ودراسة صابر أبو الفضل (2017) التي بينت أن استخدام مكونات طريقة التعلم المتمازج جاءت بنسبة دون المتوسط التربوي المقبول.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

أ. فيما يتعلق بمتغير المرحلة الدراسية:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير المرحلة الدراسية لصالح الفئة المرحلة الثانوية. ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة طالبات المرحلة الثانوية نظراً لامتلاكهن القبول لاستخدام طريقة التعلم المتمازج القائم على مزج التعلم التقليدي مع التعلم الالكتروني وقدرتهن على فهم تعليمات وشروط وإجراءات هذا النوع من التدريس مما يسهل على معلمات المرحلة الثانوية استخدام هذه الطريقة في التدريس.

ب. فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير المؤهل العلمي لصالح الفئة دراسات عليا. وقد يعزى ذلك إلى الخطة الدراسية التي يدرسها خريجي الدراسات العليا حيث تزخر بالمواد الدراسية التي تهتم باستخدام التعلم المتمازج. وعليه استطاعت معلمات اللغة العربية تكوين فكرة مناسبة عن طبيعة عملهن المستقبلي مع الطالبات وتدريسهن وكيفية التعامل معهن من خلال المزج بين التعلم التقليدي (الاعتيادي) والتعلم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الالكتروني، وكذلك الاطلاع على آخر المستجدات والتطورات في مجال تقنيات التعليم الالكتروني التي سهلت عملهن وساعدتهن في تطوير أدائهن التدريسي والمهني والتزامهن باستخدام طريقة التعلم المتمازج. واتفقت النتائج الحالية مع نتائج دراسة سعد الشريف (2013) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجة استخدام المعلمين لطريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير المؤهل العلمي لصالح الفئة دراسات عليا.

ج. فيما يتعلق بمتغير سنوات الخبرة:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة. وتعزي الباحثة ذلك إلى أن جميع المعلمات على اختلاف خبراتهن التدريسية تلقين البرامج التدريبية نفسها فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعلم الإلكتروني. ويمكن عزو ذلك أيضاً إلى أن التعلم المتمازج وما يحتاجه من التعلم الإلكتروني هو من الأساليب الحديثة في التعليم ويحتاج إلى معرفة ومهارات، وهذا يتطلب تدريباً وإعداداً للتمكن من استخدامه في التدريس، وربما هناك نقص في بعض المدارس بتجهيزات القاعات بالأدوات والأجهزة الحديثة للازمة للتعلم المتمازج وربما قلة الإمكانات المخصصة رغم توفر الإنترنت في المدارس، وربما عدم مناسبة القاعات ومكوناتها عند إدخال أية وسيلة تكنولوجية تعليمية. واتفقت النتائج الحالية مع نتائج دراسة حاتم العتيبي (2010) ودراسة عبدالله العنزي (2019) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجة استخدام المعلمين لطريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة. في حين أنها اختلفت مع نتائج دراسة سعد الشريف (2013) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجة استخدام المعلمين لطريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة لصالح الفئة (5 -9) سنوات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

أظهرت نتائج هذا السؤال أن اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج ككل بلغت متوسط حسابي (3.30) وانحراف معياري (0.863) وباتجاه ايجابي. ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة طريقة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

التعلم المتمازج التي تعتبر من طرق التدريس الحديثة التي تُتيح الفرصة الكافية للطلبة للتفكير والاستنتاج، وبناء الشخصية، وتحسين التحصيل الدراسي، وتنمية مهارة التعلم الذاتي، والحوار والمناقشة وهو ما تسعى المعلمات لتحقيقه مع الطالبات. بالإضافة إلى سهولة تطبيقها ومحافظتها على الوقت دون ضياع، وتوفير الجهد على المعلمات في عملية التدريس وعملية التقويم. بالإضافة إلى رغبة معلمات اللغة العربية في مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي.واتفقت النتائج الحالية مع نتائج عدة دراسات سابقة كدراسة سيندي (Cindy, 2004) ودراسة حاتم العتيبي (2010) ودراسة سعد الشريف (2013) التي أظهرت أن اتجاهات المعلمين نحو طريقة التعلم المتمازج كانت ايجابية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

أ. فيما يتعلق بمتغير المرحلة الدراسية:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير المرحلة الدراسية لصالح الفئة المرحلة الثانوية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء طبيعة قدرات طالبات المرحلة الثانوية على فهم مكونات وإجراءات تطبيق طريقة التعلم المتمازج ما ينعكس على اتجاهات المعلمات الايجابية نحو هذه الطريقة في التدريس.

ب. فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية في اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير المؤهل العلمي لصـالح الفئة دراسـات عليا. وقد يعزى ذلك إلى مدى وعي هذه الفئة من المعلمات بأهمية وفعالية طريقة التعلم المتمازج في تطوير قدرات الطالبات وفي تحصـــيلهن الدراسي في مادة اللغة العربية، ومعرفتهن أن طريقة التعلم المتمازج تساعدهن في تطوير أدائهن التدريسي والمهني.واتفقت النتائج الحالية مع نتائج دراسة سعد الشريف (2013) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية في اتجاهات المعلمين نحو طريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير المؤهل العلمي لصـــالح الفئة دراسات عليا.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ج. فيما يتعلق بمتغير سنوات الخبرة:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة. وتعزي الباحثة ذلك إلى أن جميع المعلمات على اختلاف خبراتهن التدريسية تلقين البرامج التدريبية نفسها فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعلم الإلكتروني وفيما يخص طريقة التعلم المتمازج ولديهن خبرة نفسها في مجال استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وإنترنت. مما انعكس على اتجاهاتهن نحو هذه الطريقة ولم تظهر الفروق فيها. واتفقت النتائج الحالية مع نتائج دراسة حاتم العتيبي (2010) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو طريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة. في حين أنها اختلفت مع نتائج دراسة سعد الشريف (2013) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو طريقة التعلم المتمازج تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة لصالح الفئة (5-9) سنوات.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها، يمكن التوصية بالأتي:

1. ضرورة تبني وزارة التعليم برامج التدريب والتوعية وورش العمل لمعلمات اللغة العربية حول أهمية وكيفية استخدام طريقة التعلم المتمازج ليرتقي مستقبلاً مستوى استخدام المعلمات لتلك الطريقة من المستوى المتوسط إلى المستوى المرتفع.

2. عقد برامج تدريبية لتوعية المعلمات من فئات الحاصلين على درجة البكالوريوس والمراحل المتوسطة والابتدائية، بأهمية استخدام طريقة التعلم المتمازج في تعليم مادة اللغة العربية وتعديل اتجاهاتهن نحوها، حيث ظهرت لديهن فروق في الاستخدام والاتجاهات وبدرجات أقل مقارنة مع الفئات الأخرى.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3. يمكن إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية من خلال تناول مجتمعات أكبر وعينات أكثر ومتغيرات أخرى مثل جنس المعلم والمنطقة التعليمية.

خاتمة البحث باللغة العربية:

هدفت الدراسة الحالية: إلى تعرف درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج واتجاهاتهن نحوها والفروق فيها وفقاً لمتغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة. وقد برزت مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران؟
2. ما الفروق ذات الدلالة الاحصائية في درجة استخدام معلمات اللغة العربية طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران باختلاف متغيرات المرحلة الدراسية، المؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟
3. ما اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران؟
4. ما الفروق ذات الدلالة الاحصائية في اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج في منطقة نجران باختلاف متغيرات المرحلة الدراسية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

وتكونت عينة الدراسة من (90) معلمة من معلمات اللغة العربية اختيرن بالطريقة القصدية من منطقة نجران في المملكة العربية السعودية. واتبع في الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي من خلال تطبيق أداتين، هما: استبانة استخدام طريقة التعلم المتمازج وتكونت من (23) فقرة، واستبانة الاتجاهات نحو طريقة التعلم المتمازج وتكونت من (20) فقرة، بعد التحقق من دلالات صدقهما باستخدام صدق المحتوى ودلالات الثبات باستخدام طريقتين، هما: طريقة الإعادة (Test-retest) وطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha).

وأظهرت النتائج ما يلي:

- أن درجة استخدام معلمات اللغة العربية لطريقة التعلم المتمازج ككل بلغت متوسط حسابي (3.31) وبدرجة تقدير متوسطة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- إن اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو طريقة التعلم المتمازج ككل بلغت متوسط حسابي (3.30) وبدرجة تقدير ايجابية.

- وأظهرت النتائج وجود فروق داله إحصائياً في درجة استخدام طريقة التعلم المتمازج وفي الاتجاهات نحوها تعزى لمتغير المرحلة الدراسية لصالح المرحلة الثانوية ولمتغير المؤهل لصالح الدراسات العليا.

- لم تظهر فروقاً إحصائية في درجة استخدام طريقة التعلم المتمازج وفي الاتجاهات نحوها تعزى لمتغير سنوات الخبرة. **وخلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:**

1. ضرورة تبني وزارة التعليم برامج التدريب والتوعية وورش العمل لمعلمات اللغة العربية حول أهمية وكيفية استخدام طريقة التعلم المتمازج ليرتقي مستقبلاً مستوى استخدام المعلمات لتلك الطريقة من المستوى المتوسط إلى المستوى المرتفع.

2. عقد برامج تدريبية لتوعية المعلمات من فئات الحاصلين على درجة البكالوريوس والمراحل المتوسطة والابتدائية، بأهمية استخدام طريقة التعلم المتمازج في تعليم مادة اللغة العربية وتعديل اتجاهاتهن نحوها، حيث ظهرت لديهن فروق في الاستخدام والاتجاهات وبدرجات أقل مقارنة مع الفئات الأخرى.

3. يمكن إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية من خلال تناول مجتمعات أكبر وعينات أكثر ومتغيرات أخرى مثل جنس المعلم والمنطقة التعليمية.

Research conclusion:

The present study aimed to identify the degree of using blended learning among Arabic teachers and their attitudes toward it and it's differences according to variables of academic stage , qualification, and years of experience . The study problem emerged by answering the following questions

1-what is the degree of using blended learning among Arabic teachers in Najran?.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- What are the differences of statistical significance in the degree of using of the Arabic language parameters in the blended learning method in Najran region depending on the variables of the academic stage, the academic qualification and the years of experience?

3-What are the trends of Arabic language teachers towards the blended learning method in Najran?

4- What are the differences of statistical significance in the trends of the Arabic language teachers towards the blended learning method in Najran region according to the variables of the academic stage, the scientific qualification and the years of experience?

The sample of the study consisted of (90) teachers of Arabic language teachers chosen by the method of purpose from the Najran region in the Kingdom of Saudi Arabia. The study followed the descriptive method in the survey method through the application of two tools: the questionnaire of the use of the mixed learning method, consisting of (23) paragraphs, and the identification of the trends towards the learning method, which consisted of (20) paragraphs, after verifying the semantics of their validity using the validity of the content and the signs of stability using Two methods: the Test-retest method and the internal consistency method using the Cronbach's Alpha equation.

The results showed the following:

-The degree of using blended learning by Arabic language teachers as a set reached an average of 3.31 and an average degree of appreciation.

-The trends of the Arabic language teachers towards the whole learning method amounted to a mean (3.30) and a positive rating.

-The results showed statistically significant differences in the degree of using of the blended learning method and in the directions towards it due to the variable of the stage of study in favor of the secondary stage and the variable of qualification in favor of postgraduate studies.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

-There were no statistically significant differences in the degree and use of the blending learning method due to the variable years of experience.

The study concluded the following recommendations:

1-The need for the Ministry of Education to adopt training, awareness and workshops programs for Arabic language teachers on the importance and how to use the blending learning method to raise the level of use of teachers for this method from the middle to the high level.

2-Conducting training programs to sensitize female teachers of BA, intermediate and primary levels to the importance of using the mixed learning method in the teaching of Arabic language and modifying their attitudes towards them. They showed differences in usage, attitudes and lower grades compared to other groups.

3- A similar study can be conducted by addressing larger communities, more samples, and other variables such as the sex of the teacher and the educational region.

المراجع:

المراجع العربية

أبو الفضل، صابر (2017). **تقويم استخدام التعلم المدمج بمدارس التعليم العام في المرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة والإعتماد**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.

البخاري، إيمان (2008). **أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الانجليزية على شبكة الانترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث من وجهة نظر معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينة جدة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

براهمة، هيثم (2006). **أثر تدريس مقرر الرياضيات المحوسب للصف السابع الأساسي في التفكير الرياضي واتجاهات الطلبة نحو الخط المباشر**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الترتوري، محمد والقضاة، محمد. (2006). **المعلم الجديد دليل المعلم في الادارة الصفية الفعالة**. عمان: دار حامد.

الشريف، سعد (2013). **درجة استخدام معلمي المرحلة الثانوية للتعلم المدمج في محافظة القريات واتجاهاتهم نحوه**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

شوملي، قسطندي (2007). التعلم المتمازج، ندوة ضمان جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي، **المؤتمر السادس لعمداء كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية**، جامعة النجاح، فلسطين، نيسان 2007.

الصوالحة، علي والهروط، موسى والخطيب، أحمد (2016). فاعلية استخدام التعلم المتمازج في تنمية التحصيل والاتجاه نحو مادة الجغرافيا لدى تنمية الصف التاسع الأساسي بمدينة عمان. **مجلة العلوم التربوية**، 24 (1): 1-27.

عبود، حارث. (2007). **الحاسوب في التعليم**. عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع.

عبيدات، أحمد (2013). **صعوبات تطبيق التعلم المتمازج في المدارس الثانوية في محافظة اربد من وجهة نظر المعلمين**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

العتيبي، حاتم (2010). **درجة وعي معلمي المرحلة الثانوية في مدارس تطوير بمنطقة مكة المكرمة لمفهوم التعلم المتمازج واتجاهاتهم نحوه**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

العنزي، عبدالله (2019). **واقع استخدام معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت للتعلم المدمج من وجهة نظر المعلمين والمدراء**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

الفقي، عبد اللاه (2011). **التعلم المتمازج التصميم التعليمي الوسائط المتعددة التفكير الابتكاري**. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

الهدهود، نهلة؛ الحطامي، عبدالغني (2017). واقع التعليم المتمازج ومعيقات تنفيذه. **المجلة الدولية للابتكارات التربوية**، 5 (1)، 72-89.

وزارة التعليم السعودية (2018). **مشروع التعلم الالكتروني**. الرياض: المملكة العربية السعودية.

Arabic References:

Abo alfadl, Saber. (2017). **Evaluation the use of blended learning in general education schools in the preparatory stage in depending on the standards of quality and accreditation**, unpublished Master Thesis. University of Alexandria .Egypt.

Al bokhare ,Eman.(2008). **The importance of using English language websites to improve the skills of listening and speaking from the point of view of secondary school teachers and supervisors in Jeddah**. unpublished Master Thesis. University of Um al kora .KSA

Barahme, Hytham.(2006). **The effect of teaching computerized course of mathematics for the 7th grade and the student's attitudes towards the direct line**. Unpublished master thesis .Yarmouk University .Irbid .Jordan.

Al tartore and Al quad, Mohmed , Mohmed (2006).**the new teacher, teachers guide in effective classroom management** . Dar Hamed. Amman.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Al shareef, s'ed (2013). **The degree of using blended learning by secondary teachers in the province of Qurayat the their attitudes towards it**. Unpublished master thesis , Yarmouk University ,Irbid , Jordan.

Kastnde, shomle,(2007).**blended learning ,a seminar about Quality assurance of education and academic accreditation . 6th conference of deans of the faculties of art in the university on the union of Arab universities**. Al Najah University . Palestine (2007) April.

Al swalha, Ahmad , Al hroot ,Al hkateeb ,Mousa. (2016). Effectiveness of using blended learning in development of achievement and direction towards geography during the development of the ninth grade in the city of Amman. **Journal of educational sciences**,24(1):1-27.

Harith. Abood, (2007). **computer in teaching**. Amman Dar Wa'el for distribution and publishing.

Obidat, Ahmad (2013). **Difficulties in implementing blended learning in secondary schools in Irbid from the point of view of teachers**.(un published master thesis ,university of middle east. Jordan.

Al otebe ,Hatem (2010).**the degree of awareness of secondary schools teaches in the schools of development of Meca area of the concept of blended learning and their trend towards it**.un published master thesis , university of Jordan ,Amman , Jordan.

Al Anze, Abdula ,(2019).**the reality of using blended teaching by the teachers of secondary schools in Kuwait from their point of view and principals .** un published master thesis ,Al Al bayt University ,Al Mafraq, Jordan.

Al fake, abd al elah ,(2011). **Blended learning ,educational design Multimedia innovation thinking** .Dar al thaqafa for publishing and distribution .Amman.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Al hadod, Nahal, Al hotame , abd al ghane(2017). the reality of blended leaning and obstacles off implementation. **The international journal of educational innovation**, 5(1),72-89.

Saudi ministry of education. (2018). **E-learning project** . Al Riyadh .KSA.

المراجع الأجنبية

Alexander, D. (2006).Cisco learning institute for blended learning . **http**://www.Cisco.com /Learning Institute .

Cindy, L (2004). Blended Learning on Stake: attitudes and Obstacles. **Journal of Learning**, 3 (5), 90-156.

Moukali, K. (2012). **Factors that affect faculty attitudes toward adoption of technology-rich blended learning** (Doctoral dissertation, University of Kansas, USA).

Windschit, M. (2003). Blended Learning awareness and Teacher Education: what can investigative Experiences Reveal about teach Blended Learning in Classroom Practices. **Science Education**, 97 (2), 119-164.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مساهمة الاسطورة في إثارة الفكر الفلسفي عند القدماء

الدكتورة بوشنافة سحابة

جامعة د/مولاي طاهر سعيدة الجزائر

bouchenafa201@hotmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/05 م تاريخ التحكيم: 2019/08/07م تاريخ القبول: 2019/08/08م

الملخص:

منذ ان خلق الانسان على هذه المعمورة وهو يسعى لإيجاد تفسير حول ظواهر هذا الكون الغامضة وكانت الاسطورة بمثابة الذرع الذي يخفي كل الحوادث وهي بهذا نمط من التفكير الانساني وجد لإعطاء معنى لظواهر الكون والبحث عن تفسير لكثير من المسائل الفلسفية كمسألة خلود الروح ، ونشأة الكون واختلط هذا النمط من التفكير مع التفكير الفلسفي الذي استند هو الآخر على الاسطورة حتى اعتبر البعض أن الفلسفة تربت في أحضان الاسطورة ، بل أن الفلسفة ذاتها تناولت نفس مواضيع الاسطورة واشترك النمطين في التأمل بغرض الاجابة عن الأسئلة التي تعني البحث حول الوجود وما وراء هذا الوجود من غيبيات وميتافيزقيات ولاهوتيات وغيرها من الظواهر المعقدة . لهذا فالأسطورة هي مصدر كل مبدع سواء كان فيلسوف أو عالم أو رجل دين ..أو حتى انسان عادي لا يفقه في المعرفة شيئا. نظرا للتداخل الموجود بين كلا التفكيرين اردنا ان نكشف عن الارضية الخصبة للفلسفة من خلال الاسطورة.

الكلمات المفتاحية: الروح، الفلسفة، الاسطورة، البحث، الوجود، الميتافيزيقا.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

contribution of the myth in the arousal of philosophical thought of the ancients.

BOUCHENAFA SEhaba: Lecturer Class B. " University of Moulay Tahar - Saida - Algeria

bouchenafa201@hotmail.com

Abstract

The myth is a pattern of human thought found to give meaning to the phenomena of the universe and the search for the interpretation of many philosophical questions such as the immortality of the soul, the emergence of the universe and mixed this type of thinking with philosophical thinking that was based on the myth even some thought that philosophy was raised in the arms of legend, Philosophy itself dealt with the same themes of myth and shared the two types of thinking.

key words;Soul, philosophy, myth, search, existence, metaphysics

التمهيد:

إن كثيرا من مقومات الحضارة كان قائما منذ آلاف السنين في بلاد الشرق نعني بهذا مصر وبلاد ما بين النهرين ثم انتشر إلى البلاد المجاورة ولكن عناصر ظلت تنقص هذه الحضارات حتى زوّدها بها الإغريق. فما ابتكره اليونان في الفن والأدب شيء لازال قائما الى اليوم باعتبارها حقائق في واقع الحياة والثقافة . فهذه الحضارة مضمون فكري جد هام أما في المجال العقلي فقد تأملوا بحرية حول طبيعة العالم ونهاية دون أن يتقيدوا بسلطة موروثة ولا مناص أن الحديث عن كل هذا كان في بداياته الأولى انطلاقا من الأسطورة أو الميثولوجيا التي فرضت ذاتها على التفكير سواء الشرقي او اليوناني الغربي. كون ان الاشتغال بالنظر الفلسفي لا يخرج اطاره النظري عن الاشتغال بالتأمل الفكري حول مسائل الخلق او الخلود وغيرها. ما أنّ الحضارة اليونانيّة القديمة آمنت بالعديد من الآلهة ومن ضمنهم: أثينا، زيوس، هيرا، ديونيسوس،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أفروديت، وغيرهم الكثير، بالإضافة إلى انتشار الاعتقاد بتعدّد الآلهة البشريّة تحت إمرة إله واحد، ولم تتوفّر أي كتب مقدّسة أو رجال دين

وعليه يمكننا طرح الاشكالية التالية:

إذا كان التفكيـــر الانساني خاصيـة مشتركة بين الأسطورة والفلسفـة فكيف يمكن اعتبار أن (الاسطورة هي بمثابة القاعدة الاساسية للتفكير العقلاني؟

وإذا كان التفكير الأسطوري تفكيرا شفويا يعتمد على الإغراء و السرد الحكائي الخيالي، و التفكير الفلسفي هو خطاب مكتوب يعتمد على الدقة في التعبير و استخدام الأساليب الحجاجية البرهانية كيف يمكن فهم وتفسير طبيعة العلاقة بينهما؟

تعريف الاسطورة لغة واصطلاحا:

لغة: الاسطورة من الفعل سطر، السطر هو الصف في الكتاب والشجر ونحوها، والجمع من كذلك أسطر و أسطار وسطور والسطر و اساطير والسطر هو الخط والكتابة و الأساطير هي الأباطيل التي لا نظام لها (ابن المنظور، 1999، ص576)، وورد كلمة اسطورة في القرآن الكريم في الآية الكريمة" اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين "سورة القلم الآية 15.وهذا على لسان الكافرين والمنافقين الذين أنكروا ما جاء على لسانه عزّو جلّ في القرآن الكريم من قصص الأولين ونهاية الظالمين من قصص الأولين ونهاية الظالمين والأخبار عن يوم العالمين.

أما في اليونانية فقد اشتقت الاسطورة من لفظ "ميتوس (myhos) "وفي الانجليزية (myth) وهي تعني حكاية تقليدية عن الآلهة والأبطال (فراس السواح،2007، ص12.(

اصطلاحا: تعني الاسطورة اصطلاحا مجموعة الحكايات أو روايات منسوخة عن الآلهة والقوى الغيبية، وتفسر خلق الكون والانسان (قيس الثوري،1981،ص18).وكل اسطورة لها اطار اجتماعي وثقافي وتاريخي.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأسطورة رمز التساؤل:

ان السؤال لا ينبع الا اذا وجد تساؤل نابع عن ذات تتطلع نحو المعرفة وبذلك تسعى الأسطورة للإجابة عن السؤال السببي العلي (لماذا) وهو سؤال غائي يبحث عن العلل القصوى التي خلقت هذا العالم وكانت سبباً في ظهوره، ولا تعنى بالتفسير العلمي الذي يرجع كل ظاهرة في الكون إلى أسباب فيزيقية أدت إلى تكوينه، والمعروف أن الأساطير تحاول بيان بداية الخليقة وسر الخلق والكائن الأعلى المطلق الذي أحدث هذا العالم، أو ما يعرف بالنشكونيات وليس يعني أن تبقى الأسطورة مرهونة فقط بقصة الخليقة بل أنها تحاول تفسير النهايات (نهاية العالم والخليقة)، فهي تتنبأ بما سيحصل وتقدم لنا نظرة استشرافية عن المآلات الممكنة للبشرية لهذا فالدافع الاول الذي أدى الى التأمل هو السؤال والحا فز النابعين عن دهشة كما عبر عنها محمد الخطيب " إن ما حدث مثير للدهشة.." (محمد الخطيب، 1999،ص5) ويمكن القول أنّ مبحث الوجود كان أكبر من أن تحتويه الاسطورة،باعتبارها تستند الى خيالات ما أتاح للفلسفة أن تنهض للبحث العقلاني الواقعي(ثيودور وازمان،1982،ص14.(

وهنا الصورة واضحة لا لبس فيها ولا إبهام من أن الإغريق هم الذين أسسوا تأسيسا واضحا جليا للفكر الميثولوجي لكن فحواه كان مغايرا لما وجد أسلافهم من الحضارات.

وبما أن الأسطورة رمز للتفكير والتساؤل فهي تعبير واسع عن علاقة الإنسان بمحيطه هذا من جهة، ومن جهة أخرى علاقته بالزمان ككائن ذو أبعاد ثلاث: ماضي، حاضر، مستقبل. ويمكننا تعريف الاسطورة بأنها" شكل من أشكال القصص التي يكون موضوعها عادة ألاها او كائنات الاهية، وهي نتاج الثقافات البدائية ("ماجدة بن عميرة،2015، ،ص52). وهي أيضا" تعكس ثقافات أكثر تطورا عبر فترات من التاريخ وكل المجتمعات أنتجت أساطير في مختلف الأزمنة ,Northrop.Frye " 1971.,p.489.

كانت أشهر الأساطير على وجه الأرض والتاريخ أن الإنسان في هذا الوجود أراد أن يقترب من الإله وحاول في بعض الأحيان أن يتحول إلى اله على الأرض، لذلك نجده قد بحث عن الخلود والأبدية سواء. في

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أسطورة" جلجامش" أو "هوميروس" ومن هنا نقول أن الأساطير الإغريقية قد استمدت الكثير من مضامينها وموضوعاتها من التراث الأسطوري للشرق القديم ،(مصطفى النشار،1988، ص185.) وخاصة من المتمثلات الأسطورية السومرية والبابلية لعمليات الخلق الأولى، والتي يصطلح عليها بملحمة انوما اليش"ولكن إذا كانت الفلسفة اليونانية قد بدأت من نفس المضامين الأسطورية، فإنها قد أضفت عليها" عقلانية " ونوعية وجاهدت للتخفيف من دور الآلهة في عمليات التكوين الأساسية للعالم والإنسان. كما أنها أدانت الأساطير الشرقية حول فكرتها بالدور المميز للآلهة في عمليات التكوين والتي تفسر لنا حقيقة هامة وهي أن الإنسان عجز من أن يكون نفسه مصدر التكوين وأصل الكون. وإنما الآلهة وحدها هي التي تخلقه وتعطيه الحركة والامتداد والانتظام والديمومة، وبدون الآلهة يستحيل وجود الآلهة والإنسان.(المرجع نفسه،ص 110 (

ومن هنا "لعبت الأسطورة التي جسدت محاولات الناس الأولى لفهم ظواهر الطبيعية دورا كبيرا في نشوء الفكر الفلسفة والاجتماعي لدى الشعوب القديمة، وبالتدرج تحولت الأساطير إلى معتقدات فكرية وفلسفية عن أصل العالم وارتقائه فيصل عباس، 1999، ص 51) وبذلك كانت المشكلات الفلسفية متكونة في أحشاء الأسطورة بل تمخضت عنها (المرجع (السابق ص61) فالإغريقيون لم ينجوا من سحر البيان الأسطوري.

ومعظم الباحثين في التراث الإغريقي تبنوا الموقف نفسه من الأسطورة واعتبروا" أنها عقلية قبل منطقية"أي تخلو من المنطق"(كامل محمد عويضة، دت، ص102") فقد سعى الإغريق إلى صياغة الحكايا التقليدية وفق أسلوب أدبي خاص بهم، ووفق صنعه وخيال تدخل على النص المنقول تعديلات لابد منها في أية صياغة أدبية هدفها الإمتاع من خلال الأشعار القصص وغيرها ونالت الأسطورة حظها من التعديل، واعادة النظر فيما بعد لان المتأمل لتاريخ الاساطير يجد الاختلاف واضحا في مجال الاسطورة في الفكر الشرقي واليوناني"هناك ملامح الفكر الشرقي في الحضارة اليونانية (ثروت عكاشة، 1978 ص201.) ويمكن اعتبار أن الشعوب البدائية كانت عملية إلى أقصى حد، فالناس في هذه المجتمعات عكفت على إخضاع الطبيعة لسلطانهم، وكثير من تصرفاتهم مبتكرة خصيصا لضمان تسير الطبيعة وفقا لرغباتهم.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

و يمكن القول بان الشعوب البدائية حققت مع العالم الذي عاشت فيه بدرجة وثيقة، فلولا الشعائر التي عرفتها هذه المجتمعات لما حدثت الزيادة في الحيوانات والنباتات "فالأوصاف المختلفة لعناصر مختلف ظواهر مشتقة من الحياة اليومية "(أ.هـ.امسترونغ، (2009) ص24.(

وبالتالي ما نقوله عن الإنسان انه كان منطقي أكثر من اللزوم وفي نفس الوقت كان يخرج عن المألوف وهذا بالتحديد في الاسطورة لأنه كان يغالي مغالاة شديدة في تطبيق المنطق، حيث كان يفترض بشكل عام أن تؤمن الاسطورة بمبدأ السببية لان هدفها البحث عن الميتافزقيات. وكذلك ما يخص الأديان الإغريقية ومراسيمها سنجد مواضيع شرقية بحثه.(فرانكفورت وآخرون دت ص275.) بالرغم من أن الفكر الشرقي القديم كان مرتبطا بالدين وطقوسه فان الفكر اليوناني كان مستند إلى النظرة النقدية المتحررة. —(محمد عزيز نظمي سالم (دت)"." ص15.) فإن الكثير من المفكرين والفلاسفة يرون بان الفكرالاسطوري كان أرضية لظهور الفلسفة اليونانية أمثال "ديوجين اللائرسي"كذلك "بول ماسون" و "ويل ديورانت" و"سارتون" في حين يرى " أرسطو" عكس ذلك فالفلسفة الإغريقية بدأت مع أول فيلسوف قال بان اصل الكون الماء وهو "طاليس" المالطي. هذا لأن عبادة الإله "أبولو" انحدرت إلى أهل اليونان من أهل الشمال عن طريق "الاخيين" .وما نقوله عن اليونان أن فلاسفة الإغريق الأوائل من أصحاب المدرسة الايونية أي الفلاسفة الطبيعيون قد تأثروا بشكل خاص بأساطير ديانة الأسرار الأورفية وحتى رواد المدرسة الإيلية رغم كل هذا فهم حاولوا إنشاء نظرة علمية وفلسفية وكانت مبادرة طاليس دليل على الارتقاء بالفكر عن الاسطورة عندما ارجع نشأة العالم إلى الماء. إذا يرى بان العالم بدا منذ أن تحولت الأبخرة الأولى إلى ماء – (يوسف كرم، 1953ص34). فخيّل إليه أن الأرض قرص متجمد يسبح فوق الماء وان حياتنا تدور مع الماء. فتوجد لوجوده، وتنعدم بانعدامه. فالماء أصل كل الموجودات .وكانت تلك أسطورة طاليس حول نشأة الكون، في حين يرى "زينون" تلميذ "بارمنيدس" أن أصل الكون حقيقة ثابتة خالدة لا تتغير. فهو ينكر الكثرة والتعدد لذلك يقول: "يجب التسليم بان الكون شيء واحد لا يقبل التجزئة، وان الأشياء التي نراها متفرقة باطلة ليس لها وجود."(المصدر نفسه ص 16). أما في القرن الثامن ق.م يعلو صوت "هزيود" من خلال ديوانه الشهير "الأعمال والأيام"، وهو يحوي أساطير وخرافات، وإذا يجهر فيه الدعوة إلى العدالة ،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

فيقول : "السمك والوحش والطير يفترس بعضها بعضا لان العدالة معدومة بينها، أما الناس فقد منحهم" تزوس" العدالة وهي خير وأبقى." - يوسف كرم(1953) ص04

فنجد بان "الأورفية" كان ما فيها من إيمان راسخ بالعدالة الإلهية "ومن دعوة مخلصة إلى أن يتطهر الإنسان في باطنه وأثّر هذا الاتجاه على جماعة من الكتاب والشعراء الذين كان لهم الفضل في تهذيب الأساطير القديمة، وفي توجيه الفلسفة وجهة لائقة كفيثاغورث وسقراط وأفلاطون وغيرهم..".(محمد عزيز نظمي سالم. ص19..) ويرى "هزيود" بان البدء منقسم إلى ثلاثة أقسام "كاوس" وهو الهاوية أو "الخلاء"."الجايا" وهي الخصبة، و"ايروس" أي الحب والقوة وما يدعوا إلى الدهشة أن هذا الشاعر انطلق من مبدأين علمين هما: مبدأ العلية خروج الأصغر من الأكبر، وإذا أن الكتلة الأرضية تكتمل ثم ينبثق من الظلام وترتفع السماء فوق الجبال وتحل في الأرض والبحر ويظهر النظام ، على أن الأصغر يخرج من الأكبر.(يوسف كرم. ص05 .)

ومن خصائص التفكير الاسطورى:

القبول المطلق لفكره معينه، وبالتالي الرفض المطلق للأفكار الأخرى.- .

-الشك المطلق أي إنكار إمكانية التحقق من صحة أي فكرة، أو النزعة القطعية أي التسليم.

بصحة فكرة دون التحقق من كونها صادقة أم كاذبة.

استخدام الإلهام أو الوجدان والخيال استخدام مطلق غير مقيد بالعقل.. -اللا منطقيه (التناقض-

إطلع عليه عبر الموقع/https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/12/06:الأسطورة-والتفكير-الاسطورى

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدلية الميتوس واللوغوس من خلال انموذج الفكر الإغريقي:

يعتبر كل "هوميروس" و "هزيود" من صانعي ومبدعي الأسطورة اليونانية فيرى الكثير بان " هوميروس " صاحب "الإلياذة "و "الأوديسية"، يعتبر عبقرية يونانية فذة، في حين يرى البعض الأخر بأنه يتميز عن باقي الشعراء في حفظ القصائد وإنشادها وأيا كان الرائي المرجع فإلياذة والأوديسة تعتبران سجل لكل ما جاءت به اليونان عن الطبيعة والآلهة والإنسان والأخلاق. ومرجع أساسي لكل تفكير "ميتولوجيك"أي (يجمع بين الاسطورة والفلسفة) ففي "الإلياذة" و" الأودسية" خيال شاعري خلاق، يجزع عواطف البشر على شخصيات الآلهة ويبعث في الكون الحياة والحركة، فالعواطف تصرخ والبحر يغضب والأرض تلد الجبال الشاهقة وتنجب من زواجها بالسماء المحيطات والأنهار.(محمد عزيز نظمي سالم، دت ص 18). ونلاحظ في الأوديسة قدر من الاحترام للآلهة وتقدير للفضيلة وتمجيد للحكمة والشجاعة وتنويه بالوفاء والأمانة. يرى الشاعر بان روح مكون من روح وجسد والجسد من تراب وماء ينحل بمجرد وفاته. أما الروح فهي هواء نظيف . و من هنا نجد "سرطون" يتحدث عن"هوميروس" معتبرا اياه رائدا في المجال الاسطوري والفلسفي معا فاستعمل الخيال ونسج بها شعره فبهر بها النواظر فعلقت بها الخواطر وهذا هو السر شغف اليونان كافة بمطالعة شعره". (هوميروس" 1997 ص20(.

أما "انكسيمندر" يقال بأنه نزع عن الإله الاورفي عباءته الدينية وحوله إلى مفهوم فلسفي في حين رأى "هيراقليطس" أن كل ما هو ميثولوجيا ، ليس سوى اختراع ونتاج إبداع المنشدين والشعراء ، وكان يدين الأفكار الميثولوجية الدينية السائدة في عصره وعلى الأرجح عبادة الآلهة أيضا. ثيوكاريس كيسيديس.(1987) ص167. لقد سمى "هيرقليطس" الكوني والعقل المبدع في العالم لوغوس (المرجع نفسه، 179.). ومن المؤكد أن فكرة اللوغوس قد نشأت عن نقد الأساطير .

فاللوغوس يقبل اسم "زفس" وبصفة أخرى نقلت بعض الصفات الجوهرية الخاصة بزفس(وبآلهة الميثولوجية عامة) لتبق بعد انتقاد التجسيم الميثولوجي على الكون والطبيعة والنار عند هيراقليطس مثل اللوغوس وأيضا كانت هذه أسطورة هيراقليطس التي تتشابه في جوهرها مع سابقتها (الأسطورة الهندية). كما نجد أن الفلسفة الفيثاغورية تأثرت أيضا بالأساطير الاورفية إلى درجة يصعب معها أحيانا التفريق بين العناصر

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الفيثاغورية والعناصر الاورفية خاصة عندما ننظر إلى الأفكار المتعلقة بتناسخ الأرواح ومبدأ الثواب والعقاب في الحياة الأخرى (الأسطورة المصرية). ويبدو هذا التأثر بأوضح أشكاله في فلسفة " امبادوقليس" حكيم صقلية تلميذ "فيثاغورت" التي يعتبرها العارفون بالاورفية بمثابة نسخة دنيوية عنها. فراس السواح،(1997) ص22. يتجلى هذا الطابع السحري للأسطورة وأثرها الفعّال في توصيل الأفكار المجردة وتثبيت المعتقدات . يفسر لنا تلك الوحدة بين الدين والأسطورة، ما نقوله هنا هو أن معظم أساطير الخلق والتكوين الإغريقية استمدت مضامينها من أساطير الشرق حول موضوع نشأة الكون، ولكن أضفت عليها نوعا من خصائص الروح اليونانية.

ففي الأسطورة الإغريقية نجد أن الآلهة هي تعبير عن القوى الطبيعية وتشخيص لصفات الإنسان وعيوبه، وهي خالدة حتى وإن أخذت صورة الإنسان. إذ ترى اغلب الروايات أن الآلهة تكونت تحت الاسم العام" الرمدة أو التيان" أي من اتحاد قسمي العالم العلوي وهو القبة السماوية والسفلى وهو القشرة الأرضية. وبعدها هذا جاء جيل الآلهة (كرنوس- وكيوس واقيانوس) فولدوا بقية الآلهة، إذ خاضوا معارك مع الآلهة القديمة ثم استوطنوا جبل الأوليمب، سادة على العالمين يغتذون طعام الخلود ويشربون الرحيق ومنهم جاءت الآلهة (زيوس) و(هير) و(ابولون)و(ارتميس) و(أثينا) و (هرمس) – محمد الخطيب : الفكر الإغريقي . ص25. وينبغي أن نضيف أمرا مهما هنا هو انه كان لكل أسرة يونانية إلهها الخاص، توقد له في البيت النار التي لا تنطفئ أبدا، وتقدم له القربان كما " كان الاقتسام المقدس للطعام بين الآدميين والإله أول الأعمال الأساسية التي تعمل في البيت" المرجع نفسه ص58 وبالتالي كان الاحتفال الديني يتألف من موكب وأناشيد وقربان وأدعية إذا كان مصاحبا دوما للموسيقى، فالموسيقى تنتج عن الدين كما ينتج هو عنها. وبالتالي نلاحظ اختلاط الأسطورة بالمعرفة التي مصدرها إلهي."فهي تعبّر عن تصورات حشدت الكثير من الآلهة حتى انها كانت تتحدث عن الاشباح والحسناوات وكلها تعبر عن عقائد وفلسفة بل وتاريخ" (علي عبد الواحد وافي ، 1964) ، ص65). إضافة إلى كل ما ذكر، نجد الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" يركز بشكل خاص على أن الخبرة بالقدسي لا يمكن اكتسابها من خلال نشوة صوفية يخلقها الطقس، ولا من خلال رؤية ميثولوجية تقدمها الأسرة ، فهو يرى في القدسي الخير الأسمى لاكتساب "أعلى وأسمى معرفة وهي معرفة الخير عن طريق العقل (فراس السواح2007، ص 23(..

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وهنا نجد أفلاطون يحارب الأسطورة بشتى أنواعها، ولكنه في كتاب الجمهورية ، عمد إلى تأليف أساطير من صنعه مثل: أسطورة أسرى الكهف وأسطورة اختيار النفس لمصيرها ، وأسطورة الحساب بعد الموت. وبالتالي لا يستطيع أي فكر أي ينخلع من الجذور الميثولوجية، لان الأسطورة بنية ثقافية وهي لغة ثانية لأفكارنا. وتحتل الأسطورة مكانا مهما في محاورات أفلاطون حتي لقد خصص البعض لها دراسات مفصلة ومؤلفات بكاملها. وقد اختلف المفسرون حول مغزي استخدام أفلاطون لها وحول مقاصده منها، وقد أراد بعضهم أن يؤكد علي سمة "اللعب" التي يتحدث عنها أفلاطون نفسه بصدد قيمة أساطيره، ولكن ليس معني هذه الإشارة أن الأساطير الأفلاطونية ليست لها من قيمة في نظر أفلاطون، بل هي تعني فقط انه ليست لها قيمة يقين البراهين العقلية." الحق انه يمكن أن نقول إن أساطير أفلاطون هي امتداد للعقل بوسائل أخري، وسائل الحكاية والخيال وبصفة عامة فإن الأسطورة تحل محل العرض البرهان. وهدف الأساطير الأفلاطونية ليس التفسير، وإنما هو التقريب، ليس هو اليقيني بل الممكن، وفي كلمة واحدة: هي لا تبرهن، إنما هي تصور https://www.masress.com/rosadaily/104420 "

لذلك يقول بدوي "إن الأسطورة هي الثوب الحسي التجسيم للأشياء العقلية والنظرية المجردة" بدوي عبد الرحمن،(1979ص125) وبالتالي نجد أن مؤلفات "أفلاطون "تجلت فيها تلك الصورة الرمزية من خلال الأساطير المؤلفة من طرفه وخاصة أسطورة الكهف التي اشتهر بها.(عزيز الطاهر، (1990) ص.146. (

فتتحدث هذه الأسطورة عن ناس عاشوا في كهف مظلم تحت الأرض منذ صغرهم وهم مقيدون بالسلاسل في أعناقهم وأرجلهم لا يمكنهم الحركة والالتفات إلى الوراء، ويتخيل كان هناك قبسا من النور ملقيا أمامه على الجدار ضلالا لأناس يمشون فيظنون أن هذه الظلال حقائق، فان تمكن احدهم الخروج من الكهف والتحرر فستبدو له تلك الحقائق اقل دقة وصحة، ويبدأ يرى الأشياء في حقيقتها. وما أسطورة الكهف إلا دلالة رمزية للواقع الذي يعيشه "أفلاطون" فما كان له إلا أن يتأمل ويحرر ما يشعر به محاورات ومؤلفات حتى تتوطد دعائم الفكر.(جيمس فريزر 1976 ،ص96). بالرغم أننا لا نجد هنا حديثا عن الجانب الديني إلا أن هذه الأسطورة في الديانات السماوية ولكن باختلاف في الأحداث قد وجدت. وهنا نقول بان الأسطورة تنشأ عن المعتقد الديني وتكون بمثابة امتداد طبيعي له، فهي عمل على توضيحه واغنائه،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857□

وتثبته في صيغ تساعد على حفظه وعلى تداوله بين الأجيال . كما أنها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه إلى العواطف والانفعالات الإنسانية. وبالتالي إن جميع الأساطير هي تعبير عن حقيقة أصلية اكبر وأغنى من الواقع الراهن، حقيقة تعين الحياة الفورية وفعاليات البشر ومصائرهم والمعرفة التي يمتلكها الإنسان عن هذه الحقيقة تكشف له معنى الطقوس والأعمال على الصعيد الأخلاقي وبنفس الوقت عن الأسلوب الذي ينبغي عليه أداؤها..(مريسا الياد، (1992) ص .ص(22-23(

الخاتمة:

منذ أن خلق الانسان على هذه المعمورة وهو يسعى جاهدا الى تفكيك لغز هذا الكون الغامض و استنجد بالأسطورة والخيال حينا وبالمنطق والتأمل حينا آخر فتداخلت الفلسفة والاسطورة واصبحت هناك علاقة متداخلة لا يمكن لاحد أن يتجاهلها أو ينكرها حتى أقرّ البعض أن الميتوس في حقيقته تمهيد للوغوس أي الأسطورة هي المقدمة الاساسية للفلسفة وكل تفكير فلسفي انبثق عن تفكير أسطوري لأن هذا الأخير يمنح للفكر المادة الاولية لعناصر البحث وهي تمنح المعنى للأشياء والحيوات، بحكم أن الموجودات سيكون لها وجود لا معنى له في عالم الدنيا ما لم تصبغ عليه الأسطورة بصبغة الغاية القصوى لوجوده، وكأنها عبارة عن تفسير ميتافيزيقي للأشياء المتجلية في هذا العالم والتي تحتاج إلى معرفة علة نهائية وغاية لوجودها، كما تعطي المعنى المفهوم لسبب وجود الانسان في العالم ووجود الاشياء ، وكذا الكائنات الحية الاخرى، وكل الحضارات الغابرة نهلت واغترفت من الأسطورة وأصبحت هذه الأخيرة ركناً أساسياً لقيامها، وكانت بداية التفكير الفلسفي الذي بدأ يتخلّص منها شيئا فشيئا بدءا من طاليس، ولكن الملاحظ ان الفلسفة في ارتقائها نحو الكمال لم تتخلص نهائيا من الاسطورة لان طبيعة التفكير تقتضي ذلك.

ان الحقيقة كانت محجوبة وراء قناع الرمز الميتوسي والفلسفة جاءت لتنزع هذا القناع لتكشف البناء الوجودي والصورة الأصلية التي تعبر عن ارتباط الإنسان بالطبيعة وما الاسطورة بهذا الا تجلي فلسفي هدفه زعزعة الفكر عله يهز أوصاله ليبحث في الفيزيقي ويعود من جديد اليه

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion :

Since man was created on this globe, he strives to dismantle the mystery of this mysterious universe and invoke the myth and imagination at times and logic and contemplation at other times. It is the basic introduction to philosophy and all philosophical thinking emerged from mythical thinking because the latter gives thought to the raw material of research elements and it gives meaning to things and lives, as the assets will have a meaningless presence in the world unless the myth dyes it as the ultimate goal of Its existence, as if it is a metaphysical interpretation of the manifested objects in this world that need to know the final cause and purpose of its existence, and gives the conceptual meaning of the reason of the existence of man in the world and the existence of things, as well as other living beings, and all the ancient civilizations have been neglected and taken from the legend and the latter became a cornerstone The beginning of philosophical thinking, which began to get rid of them gradually starting from Thales, but it is noticeable that philosophy in its rise to perfection did not finally get rid of the myth because the nature of thinking requires it.

The truth was obscured behind the mask of the symbol of Mithosi and philosophy came to remove this mask to reveal the existential structure and the original image that expresses the link of man to nature and what myth is this manifested only philosophical purpose of destabilizing the thought may shake its roots to search in the physical and return to it again.

قائمة المراجع:

-ابن منظور،1999،لسان العرب،دار الحديث القاهرة،م4.

أ.هـ.امسترونغ، (2009)مدخل الى الفلسفة القديمة، ترجمة سعيد الغانمي، ط1،دار الكلمة والمركز الثقافي العربي.

بدوي عبد الرحمن،(1979)، أفلاطون خلاصة الفكر الأوروبي. دط دار القلم . بيروت لبنان.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثروت عكاشة، (1978)،الاغريق بين الاسطورة والابداع دار المعارف مصر دط ص201

ثيوكاريس كيسيديس،(1987) جذور المادية الديناليكية هيراقليطس تر. حاتم سلمان دار الفارابي.ط1 بيروت لبنان.

ثيودور وازمان،1982، تطور الفكر الاسطوري،ترجمة يوسف كروم، ط3،دار الطليعة بيروت،

-جيمس فريزر (1976) الديانة القديمة. تر: رميزي عبده جرجس. دار النهضة للطبع والنشر، مصر

علي عبد الواحد وافي ،(1964)العقائد الدينية عند قدماء اليونان، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة،

-عزيز الطاهر. (1990)المناهج الفلسفية اليونانية،ط1المركز الثقافي العربي. دار البيضاء المغرب

-فراس السواح. (1997) الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية) ط1منشورات دار علاء الدين دمشق

-فرانكفورت وآخرون. ما قبل الفلسفة (الإنسان في مغامراته الأولى). تر: جبرا إبراهيم جبرا

-فيصل عباس، 1996الفلسفة والإنسان، جلية العلاقة بين الإنسان والحضارة ط1،دار الفكر العربي بيروت.لبنان.

-محمد الخطيب، 1999 ، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين. ط1دمشق.سوريا

-مصطفى النشار، (1988)،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة مصر.

-مريسا الياد (1992)مظاهر الأسطورة . تر نهاد خياطة . دط،دار كنعان دمشق.

-هوميروس"(1997)الإلياذة ترجمة: سلمان البستاني، د ط ج1 منشورات المعارف القاهرة مصر .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

-يوسف كرم،(1963)تاريخ الفلسفة اليونانية.ط3 مطبعة دار القلم، بيروت ، لبنان

المواقع الالكترونية:

-الموقع/https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/12/06:الأسطورة-والتفكير-الاسطورى https://www.masress.com/rosadaily/104420 "

- https://www.masress.com/rosadaily/104420

المراجع باللغة الاجنبية

. Northrop.Frye, 1971.Litterature et mythe,poétique,n8,.

List of references:

- Ibn Manzoor, 1999, Tongue of the Arabs, Dar al-Hadith Cairo, m 4.

- AH Amstrong, (2009) Introduction to Ancient Philosophy, Translated by Saeed Al-Ghanmi, 1st Floor, Dar Al-Kalima and the Arab Cultural Center.

- Badawi Abdul Rahman, (1979), Plato summary of European thought. Dat Dar pen. Beirut, Lebanon.

Tharwat Okasha, (1978), The Greeks Between Myth and Creativity

- Theocrisus of Caesides, (1987) The Roots of Dialectical Physical Heraclitus TR. Hatem Salman Dar Al Farabi.I 1 Beirut Lebanon.

Theodore Wiseman, 1982, The evolution of the mythical thought, translated by Youssef Krum, 3rd floor, Dar Al-Taliaa Beirut,

- James Fraser (1976) Ancient Religion. TR: Rmeizi Abdo Gerges. Dar Al Nahda for Printing and Publishing, Egypt.

Ali Abdel Wahed Wafi, (1964) Religious Creeds of Ancient Greece, Arab Statement Committee Press, Cairo, Egypt

- Aziz Taher. (1990) Greek Philosophical Curriculum, 1st Arab Cultural Center. House Casablanca Morocco. - Hey.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- Tourists horses. (1997) myth and meaning (studies in mythology and oriental religions) i 1 publications Aladdin House Damascus.

- Frankfurt et al. Pre-philosophy (man in his first adventures). TR: Jabra Ibrahim Jabra

-Faisal Abbas, 1996. Philosophy and Humanity, The Relationship Between Human and Civilization, 1st floor, Dar Al-Fikr Al-Arabi Beirut, Lebanon.

- Mohammed Al-Khatib, 1999, Greek thought, publications Aladdin House. I 1 Damascus, Syria

-Mustafa El-Nashar (1988), History of Greek Philosophy from an Oriental Perspective, Dar Quba'a for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.

-Marsa Eliad (1992) Manifestations of the myth. Ter Nihat Sewing. Dat, Dar Kanaan Damascus.

-Homeros "(1997) Iliad Translation: Salman Boustany, d.

-Youssef Karam, (1963) History of Greek Philosophy, i. 3 Dar Al-Qalam Press, Beirut, Lebanon.

websites:

-Location: https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/12/06/The myth-and-thinking-myth "https://www.masress.com/rosadaily/104420

- https://www.masress.com/rosadaily/104420

References in foreign language

. Northrop.Frye, 1971.Litterature et mythe, poétique, n8

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأعياد والمناسبات الاحتفالية في المجتمع الجزائري
بين العادات الاجتماعية والمظاهر الفرجوية

طالب الدكتوراه مطرف عمر

مخبر حوار الديانات والحضارات في حوض البحر المتوسط، جامعة تلمسان (الجزائر)

amormetaref@yahoo.fr

الدكتور بن معمر بوخضرة بكر بلقايد، تلمسان، (الجزائر)

boukhdra13@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/07/07 م تاريخ التحكيم: 2019/07/20م تاريخ النشر: 2019/07/28م

الملخص

تحظى الأعياد والمناسبات الاحتفالية باهتمام كبير كموضوع للبحث العلمي والدراسات الميدانية من قبل العديد من المقاربات المعرفية، حيث نجدها في علم الاجتماع والتاريخ وعلم النفس والأدب الشعبي ودراسات الثقافة الشعبية والفولكلور والفنون والمسرح وغيرها وذلك لتشعّبها وشموليتها وتداخلها، إلاّ أنّها لتجد ضالتها أكثر في المقاربة الأنثروبولوجية، لأنها مؤهلة أكثر من غيرها بما تملكه من أدوات منهجية واتجاهات نظرية ومناهج تحليلية قادرة على دراسة هذه الظاهرة وتحليلها وتفكيك أشكالها وصورها ورموزها وطقوسها التي تتمظهر في العديد من الممارسات التي تتوزع بين أنواع من التعبيرات الجسدية والأشكال الرمزية والشعائر الدينية والطقوس الاحتفالية التي يتداخل فيها الديني بالدنيوي ، والمادي بالروحي، والأسطوري بالواقعي، والتي يحافظ من خلالها المجتمع على تراثه الشعبي وموروثه الثقافي والحضاري لما تنطوي عليه من دلالات رمزية وبما تحققه من وظائف اجتماعية وبما تؤديه من أشكال فرجوية تتجلى فيها مظاهر الفرح والابتهاج، وتوديع الهموم والأحزان ، وتقوية معاني التواصل العائلي والتضامن الاجتماعي بما يزيد من تماسك المجتمع وتقوية بنيانه وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين أفراده.

الكلمات المفتاحية: الأعياد، الاحتفاليات، المواسم، العادات، الفرجة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Holidays and Celebrations in Algerian Society Between Social Customs and The Phenomena of Performance

Metaref Amor, PhD student
Researcher of Dialogue of Religions and Civilizations in the Mediterranean Basin, University of Tlemcen (Algeria) - amormetaref@yahoo.fr
Dr. Ben Maammar Boukahdra
Researcher of Dialogue of Religions and Civilizations in the University of Tlemcen (Algeria) - Mediterranean Basin, boukhdra13@yahoo.fr

Abstract :

Feasts and celebrations are of great interest as a subject of scientific research and field studies of many disciplines' approaches such as sociology, history, psychology, folk literature, popular culture studies, folklore, arts, theater and others. This interest gained momentum because of the complexity, comprehensiveness and intersection of these disciplines. However, researchers found more fruitful findings with the anthropological approach because ofitsadequate methodology tools and its theoretical trends.These analytical methods enables us study this phenomenon and analyze the dismantling forms, images, symbols and rituals, which appear in many practices such asthe physical expressions, the symbolic forms, the religious rituals and the ceremonial rituals in which religious, secular, physical and spiritual interrelations intersect with realism, in which, society preserves its popular heritage and its cultural and civilizational heritage, with its symbolic connotation, its social functions and its manifestations of joy.
This aims at easing tension, grief, and it strengthen the meanings of family communication and social solidarity which results in increasing the cohesion of society and strengthening its structure as well as empowering social relations between its members

Keywords: Holidays, Festivities, Seasons, Customs, Performance.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مقدمة:

لا يخلو أي مجتمع من أعياد ومواسم ومناسبات احتفالية يتم إحياؤها في مواعيد سنوية محددة، ولعل المجتمعات العربية والإسلامية أكثرها زخما بهذه الأعياد والمناسبات التي يحتفل بها في مشارق الأرض ومغاربها ، والمجتمع الجزائري يشترك مع باقي الشعوب العربية والإسلامية في إحياء هذه الأعياد الدينية والاحتفاليات العائلية والمناسبات الاجتماعية والوطنية، التي تمثل تقليدا رسميا وشعبيا تتجلى فيها مظاهر الفرح والابتهاج والترويح عن النفس المجهدة من مشـــاق الحياة ، بل تمثّل للبعض محطة يودّعون فيها الهموم والأحزان ولو بشـــكل مؤقت، كما تتمظهر فيها ممارســـات يختلط فيها الديني بالاجتماعي والمقدس بالدنيوي والروحي بالمادي، وهي من جهة أخرى مناسبات تساعد على تقوية التراحم والتواصل الاجتماعي المادي والمعنوي، بما يزيد من تماســـك المجتمع وتقوية بنيانه وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين أفراده، كما تعتبر الطقوس والممارسات والعادات والتقاليد المرتبطة بالمناسبات الاحتفالية واحدة من الآليات التي ينتجها المجتمع عبر تجربته التي تميزه عن المجتمعات الأخرى ويعزز من خلالها وحدته وتماسكه ويحافظ على كينونته واستمرار وجوده .

وهذا ما يجعلنا نطرح إشكالية بحثنا من خلال التساؤلات التالية: ماهي العلاقة بين الأعياد والاحتفالات والمواســـم؟ وماهي أنواعها وأشـــكالها ؟ وفي ماذا تتمثل دلالاتها الرمزية ووظائفها الاجتماعية ومظاهرها الفرجوية؟

هذا ما سنحاول الوقوف عليه في ظل مقاربة أنثروبولوجية تبحث فهم الذهنيات ورصد الممارسات وكشف المخفي منها ومساءلة الجزيئات وإن بدت صغيرة والبحث في دلالاتها وأبعادها وتفكيك صورها ورموزها وتحديد أبعادها المختلفة وتتبع التحولات الاجتماعية والتغيرات التي تعرضـــت لها بعض ممارســـاتها معتمدين في ذلك على تطبيق منهجية بحثية تقوم على التنوع في المناهج وهو اتجاه تبنته الكثير من الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة ، حيث استخدمنا المنهج الإثنوغرافي الذي سمح لنا بوصف الظاهرة وصفا دقيقا ومكثفا من خلال تتبع الطقوس الاحتفالية وما يصاحبها من ممارسات دينية ،اجتماعية ، فرجوية، وغيرها، أما المنهج التحليلي المعتمد في هذه الدراســـة فهو المنهج البنيوي الوظيفي الذي اعتمدنا عليه في

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تحليل ودراسة البنى المشكلة للظاهرة الاحتفالية من جهة والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من جهة أخرى بما يحقق الترابط والتكامل بين هذه البنى في خدمة الظاهرة الاحتفالية ككل ، ولتدعيم ذلك فقد تمّت الاستعانة بنظرية طقوس العبور قصد استنطاق الممارسات المتعلقة باحتفاليات دورة الحياة خصوصا، وقد تضمنت خطة بحثنا على مدخل مفاهيمي لبعض المفاهيم المتعلقة بموضوع الاحتفاليات ثم انتقلنا لرصد أنواع الاحتفاليات في المجتمع الجزائري وقد تم التركيز على الاحتفاليات العائلية والدينية على وجه الخصوص وبعد ذلك تناولنا بالدراسة والتحليل أبعاد الظاهرة الاحتفالية ودلالاتها الرمزية وأبعاده الاجتماعية والدينية وفي الأخير تم التطرق إلى فضاء الحفل والأشكال الفرجوية التي من شأنها أن تضفي جوّا من المتعة والتفاعل بين تلك الطبوع الغنائية والرقصات الشعبية المقدمة لجمهور المدعوين والمحتفلين.

أولا: مدخل مفاهيمي: الاحتفال والعيد والموسم أية علاقة ؟

1 – الاحتفال :

يرى بعض الباحثين في التراث الشعبي أن الاحتفال هو "مجموعة من الممارسات والأفعال التي تتعلق بالمناسبات العامة فهي ترتبط بالتغيرات الكونية كتعاقب الشهور والفصول والسنين،أو بالأحداث وأزمات المجتمع ومشكلاته" (فاروق أحمد مصطفى ، مرفت العشماوي، 2008 :61)، فهو تجمّع يهدف إلى إحياء ذكرى اجتماعية أو ثقافية أو دينية أو وطنية أوفصلية تعبّر عن أواصر العلاقة الموجودة بين الأفراد المجتمعين، وهذا مايتوافق مع ماذكره الباحث مصطفى شاكر سليم بقوله " الاحتفال هو تجمع عدد من أفراد المجتمع بهدف التعبير عن وجهات نظر مشتركة بفعاليات منظمة رمزية ، تؤدّى في مناسبات معلومة ذات طابع ديني" (مصطفى شاكر،1981: 161)، أما الباحثة أسعد فايزة فإنها تنظر إليه على أنه "ممارسات اجتماعية لها طابع الرسمية تعبّر بوضوح عن شعور الناس حيث تلتقي فيها الشعائر بالطقوس والرموز" (أسعد فايزة،2011 : 104) ، فهي بذلك مناسبة تمارس فيها عادات اجتماعية معبرة عن الابتهاج والفرح و ترتبط بالعواطف والأحاسيس و تعبر عن المعاني والمعتقدات التي في النفوس .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2 – العيد :

في اللغة العيد : " هو كل يوم فيه جمع، واشتقاقه من عاد يعود، كأنهم عادوا إليه، وقيل: اشتقاقه من العادة؛ لأنهم اعتادوه، والجمع أعياد، قال ابن الأعرابي: سُمِّي العيد عيدًا؛ لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد" (ابن منظور الأنصاري ، 1993 : 393)

وقد ذكر أهل اللغة أن " أصل كلمة العيد (عاد ، يعود) ، بمعنى رجع ، والعيد ما يعود من همّ أو مرض أو شـــوق أو نحوه، وكل يوم يحتفل فيه بذكر كريمة أو حبيبة ، وجمعه أعياد" (زين الدين الرازي ، 1999، 221) ومن ثمّ فالعيد سمي بالعيد لكونه يتكرر ويعود سنويا، وكلا المعنيين قريب .

أما في الاصطلاح فإن معناه لا يختلف كثيرا عن معناه في اللغة؛ إذ العيد: اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد ، فهو:" يوم الفرح والسـرور والتواصـل، يحتفل فيه الناس بذكرى كريمة أو مناسـبة عظيمة، وسمى عيداً لأنه يعاود الناس ويرجع إليهم من حين لآخر" (فرغلي هارون ، 2008) ، فالأعياد ظاهرة اجتماعية ودينية عامة وقديمة قدم الإنسانية ذاتها تمارس في أجواء احتفالية ، وهى تعتبر من العادات الجماعية، كما تعتبر مطلب فطرى تحتاج إليه النفوس لتستريح من عناء الحياة ومشاقّها، كما أنها ضرورة اجتماعية لما تؤدّيه من غرس للقيم وتعزيز للوحدة وتقوية للروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة والمجتمع كما أن لبعضها أبعادا دينية تضفي على ممارساتها أجواء روحانية.

3 – الموالد والمواسم والوعدة تسميات مختلفة لمعاني متقاربة:

يعرفها الشـــيخ أبي بكر جابر الجزائري فيقول: " الموالد جمع مولد ، مدلولها لا يختلف بين إقليم إســـلامي وآخر إلا أن كلمة مولد لا تســـتعمل في كل البلاد الإســـلامية إذ أهل بلاد المغرب الأقصـــى (مراكش) يسمونها بالمواسم فيقال: موسم مولاي إدريس مثلا، وأهل المغرب الأوسط (الجزائر) يسمونها بالزرد جمع زردة فيقال زردة سيدي أبي الحسن الشاذلي مثلا، وأهل مصر والشرق الأوسط يسمونها الموالد فيقولون مولد السيدة زينب، أو مولد السيد البدوي مثلا " (أبي بكر جابر الجزائري، دت : 23)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويضيف الشيخ أبي بكر الجزائري مبينا أسباب تلك التسمية فيقول:" وسمّاها أهل المغرب بالمواسم لأنهم يفعلوها موسميا أي في العام مرة ، وسمّاها أهل الجزائر بالزردة باعتبار ما يقع فيها من ازدراد الأطعمة التي تطبخ على الذبائح التي تذبح للولي، أو عليه بحسب نيات المتقربين، وسماها من سمّاها بالحضرة إما لحضور روح الولي فيها ولو بالعناية والبركة، أو لحضور المحتفلين لها وقيامهم عليها" (أبي بكر جابر الجزائري ، دت : 23)، وهكذا تتعدد التسميات والمصطلحات من منطقة إلى أخرى ولكن تتفق جميعها في المضمون تقريبا، وهذا ماأكده الباحث الجزائري ثياقة الصديق بقوله: " تسمى الزردة أو النشرة في منطقة الشرق الجزائري مثل قسنطينة، وتسمى الوعدة أوالطعم في منطقة الغرب الجزائري مثل مستغانم ومعسكر وغليزان، وتسمى المعروف في منطقتي عين الصفراء والبيض، وتسمى الزيارة في الجنوب الجزائري مثل أدرار كما هو الحال في المغرب، أما في مصر فيطلق عليها بالموالد " (ثياقة الصديق، 2014: 67)

إن الاحتفالات والأعياد والمواسم، وبغض النّظر عن كيفية ورود اللفظ فإنه تتعدّد مصطلحاتها ويبقى المعنى واحد، وكظاهرة عامة فالاحتفالات والأعياد في المجتمع الجزائري كما هو الحال في بقية المجتمعات العربية والإسلامية، هي تلك الاحتفاليات الشعبية والرسمية التي تتعلق بمناسبات عائلية، دينية، موسمية، وطنية وان اختلفت ممارساتها ومظاهرها فهي تشترك في الفرح والابتهاج والفرجة وتحقيق التواصل العائلي والتضامن الاجتماعي لأنها تمثل موروث ثقافي واجتماعي وحضاري يزخر بالعديد من التعبيرات الفنية والأشكال الفرجوية التي تشكل جانبا أساسيا من جوانب الهوية الاجتماعية والثقافية لكل المجتمع وخاصة في ما يتصل بالمناسبات الدينية والعائلية.

ثانيا : الاحتفاليات العائلية المرتبطة بدورة الحياة

لكل شعب من الشعوب تراثه الفكري وموروثه الثقافي الخاص به، والذي يعتبر من العوامل الأساسية التي تميّزه عن غيره من الشعوب والمجتمعات، فالتعبير عن الحياة الإنسانية يشكّل إحدى المتطلبات الضرورية في الحياة والتي تعكس مشاعر الناس وأفكارهم وتصوراتهم ومعظم مظاهر نشاطات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

حياتهم، كما هو الحال بالنسبة للعادات الشعبية التي لها أهمية كبيرة بالنسبة للشعوب في الحفاظ على هويتها ووحدة الثقافة بين أبناءها وربط ماضيها وحاضرها بمستقبلها.

1- احتفاليات دورة الحياة : من الميلاد إلى الوفاة

الاحتفاليات العائلية المرتبطة بدورة حياة الفرد هي ذلك السلوك الاحتفالي الجمعي والممارسات الحياتية المتعلقة بميلاد الفرد وختانه ثم زواجه وأخيرا وفاته، بما تتضمّنه هذه الممارسات من عادات وتقاليد وشعائر وطقوس تتنوع بين المفرحة والحزينة وتُعدّ انعكاسا جوهريا لتصورات المجتمع ومعتقداته ومقوماته الاجتماعية والدينية والوطنية للبناء الاجتماعي السائد في المجتمع.

تشمل دورة حياة الإنسان في أبعادها الثقافية والاجتماعية والدينية على عدة مناسبات يحتفي بها الفرد في وسطه الاجتماعي وعلى مدار السنة، باعتبارها جزء لا يتجزأ من حياته الاجتماعية والاقتصادية، وتشكّل محطّات رئيسية في رحلة الإنسان عبر الحياة من لحظة الميلاد، الختان، الزواج ثم الوفاة وما تتضمنه كل محطة احتفالية من طقوس وممارسات وعادات اجتماعية يختلط فيها المقدس بالدنيوي وتتقاطع فيها فسيفساء العادات والتقاليد الاجتماعية بالأبعاد الروحية والدينية .

وبالمقابل تعتبر احتفاليات دورة الحياة مثل (الزواج، الولادة، الختان والوفاة...الخ) من بين طقوس الانتقال والعبور (Rites de Passage) وفقاً لرؤية :(أرنولد فان جنيب)، وذلك لارتباطها بتجدّد الحياة والخصوبة والنمو، والانتقال من دور اجتماعي إلى دور جديد، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى.

2 – احتفاليات دورة الحياة ونظرية طقوس العبور (شعائر المرور) :

تمثل نظرية طقوس العبور إحدى النظريات الكلاسيكية الهامة في تاريخ الفكر الأنثروبولوجي، وقد تأسّست النظرية من طرف الأنثروبولوجي(أرنولد فان جنيب) Arnold Van Gennep (1873-1975) في عام1909، تدور هذه نظرية حول أهمية الطقوس التي تصاحب انتقال الفرد من مرحلة عمرية أو حالة اجتماعية إلى حالة اجتماعية مغايرة ويرى (فان جنيب) أن: " انتقال

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الفرد من وضع إلى وضع آخر لا يتم بشكل مباشر وإنما ثمة مرحلة وسطى بين المرحلتين لابد من اجتيازها تسمى بالمرحلة الانتقالية أو الهامشية والتي تتضمن طقوس محددة " (VanGennep ,1960 :1).

يعرّف (فان جنيب) طقوس المرور بأنها: " تلك الطقوس التي تصـــاحب كل تغيّر في المكان والحالة والوضــع الاجتماعي و العمر، فحياة الفرد تتشــكل من مجموعة من المراحل المتعاقبة عبر بدايات ونهايات محددة، كالميلاد والبلوغ الاجتماعي والزواج والأبوّة والانضـمام لطبقة اجتماعية أعلى والالتحاق بتخصـص مهني أرقى، وهكذا حتى الوفاة، وثمّة طقوس مرتبطة بكل حدث من تلك الأحداث، يتحدد هدفها الجوهري في تمكين الفرد من المرور (رسميا) من وضع اجتماعي محدد لوضع آخر يحدده المجتمع " (Van Gennep ,1960 :2)، ويحدّد (فان جنيب) ثلاث مراحل أسـاسـية لتلك الطقوس، أطلق على المرحلة الأولى مصطلح طقوس الانفصال (Rites of Séparation) التي تؤشّر على انفصال الفرد عن الجماعة أو المكانة التي ينتمي إليها، المرحلة الثانية سمّاها المرحلة الهامشية أو الانتقالية (Rites Of Transition) والتي تفرض حالة من الغموض الاجتماعي وعدم التحديد، حيث يبدأ الفرد في ترك طقوس معيّنة واسـتبدالها بطقوس جديدة، أما المرحلة الثالثة والأخيرة هي مرحلة الاندماج للجماعة أو المكانة الجديدة (Riteso Of Incorporation)، حيث يبدأ من الآن فصـــاعدا يمارس دوره كعضو فيها " (حسني ابراهيم عبدالعظيم ، 2015 : 61)، وهكذا فإن لطقوس العبور أهمية معتبرة، إذ أنها تؤشر ثقافيا لانتقال الفرد عبر مراحل معينة، ومن ثم تساعد الفرد والجماعة معا على التوافق مع المكانة الاجتماعية الجديدة بما تتضــمنه من علاقات و أفعال اجتماعية، كما أنها تقلل من الغموض والتوتر المرتبط بتغير تلك المكانة، بالإضـــافة إلى أنها تمثل جســـرا يربط بين الظروف الاجتماعية والظروف الفيســـيولوجية (كما هو الحال في عمليات الميلاد والبلوغ والزواج والحمل والموت) ويرســـم خطوطا ذات مغزى خاص في دورة الحياة، وبهذا يكون (فان جنيب) قد وضـــع حجر الأســـاس لنظرية طقوس المرور، ولفت الانتباه لأهمية تلك الطقوس في تحقيق العديد من الوظائف الاجتماعية للمجتمع.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثالثا : الأعياد والاحتفاليات المرتبطة بالمناسبات الدينية

لا تخلو أي ديانة، سـواء كانت سماوية أو غير سماوية، من أعياد ومناسـبات دينية يتم إحياؤها في مواعيد سـنوية محددة، ولعل الإسـلام أكثر الديانات زخما بهذه الأعياد والمناسـبات الدينية، التي يحتفل بها المجتمع الجزائري على غرار باقي الشعوب العربية والإسلامية وتأخذ مكانة هامة في حاضر وذاكرة سكان كل منطقة من مناطق الجزائر وأهم هذه الاحتفاليات نجد عيد الفطر المبارك الذي يلي شهر رمضان الكريم الذي نصـوم نهاره ونقوم ليله وفي النهاية نحتفل بعيده ثم تأتي مناسـبة يوم عرفات ثم عيد الأضـحى المبارك الذي يضـحّي فيه المسـلمون كما ضـحّى خليل الله إبراهيم بإبنه نبي الله إسماعيل، وفي هذا اليوم يفرح المسـلمون الفقراء بعطايا الأغنياء ويظهر العطف والتراحم بين أفراد المجتمع، كما توجد بعض المناسـبات الأخرى التي تستدعي التذكر والتفكّر مثل مناسبة رأس السنة الهجرية وعاشوراء وموقعة بدر وذكرى المولد النبوي الشـريف حيث ميلاد الرسـول صـلى الله عليه وسـلم، إلى غيرها من الأعياد والمناسـبات الدينية بما تتضـمنه من شـعائر دينية وعادات اجتماعية وممارسـات مختلفة تشـكل إعادة الإنتاج للدين وإبقائه حاضـرا في حياة الناس عبر الأجيال من جهة وما تحققه من تقوية للروابط العائلية وتعزيز العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى.

رابعا: الدلالات الرمزية والمظاهر الفرجوية للمناسبات الاحتفالية

تمثل الأعياد والاحتفالات مناسبات ذات قيم اجتماعية، دينية، اقتصـادية وغيرها، تتجسّـد في جوهر مضـامينها جملة من المعاني التربوية والاجتماعية، والدلالات الرمزية لممارسـتها التي تتوارثها الأجيال عبر التاريخ والزمان، وتتوسـط فعالياتها قيم التآخي والمحبّة وتعضـيد صـلة الرحم، وتعزيز مقومات التعاون، والتقارب بين شرائح المجتمع بمختلف أطيافه وانتماءاته الاجتماعي، ومن أهم الدلالات الرمزية للممارسات الاحتفالية التي سنخصّها بالذكر لحضورها في مختلف الاحتفاليات:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1 – الهدية : رمز التضامن والتكافل الاجتماعي

غالباً ما ترتبط الهدايا بالمواسم والأعياد والمناسبات، فالهدية تعتبر في نظر المهدي والمهدى إليه دينا واجب الوفاء، ولا يقتصر دورها على النواحي المادية فقط بل يمتد أثرها إلى الترابط والتواصل الاجتماعي حيث أن تكرار المناسبات ومواسم الهدايا سواء من حيث الأخذ أو العطاء تقوّي الصّلات الأسرية والعشائرية والاجتماعية عموما، كما إنّ صفة الإلزام التي صاحبتها في العرف الاجتماعي جعلتها واجبة الأداء وتضفي عليها هالة من الإلزام والقداسة، و من ثمّ يمكن اعتبار الهدايا شكل من أشكال التبادل بين الجماعات العائلية والقرابية وإن كانت تمثل عملية اقتصادية في أساسها يتم بمقتضاها انتقال المواد والخدمات بين الأفراد فهي تمثل عملية اجتماعية.

ففي المواسم والمناسبات الهامة كالزفاف والختان أو مواجهة الالتزامات التي تفرضها الطقوس قد يلتمس الشخص المساعدة من الأقارب والأصدقاء والجيران وقد تتخذ هذه المساعدات شكل النقود أو المواد الغذائية أو رؤوس الأغنام وغيرها، "كل تفاعل بين الناس يربطهم اعتماد متبادل يمكن النظر إليه على أنه تبادل اجتماعي وأن جميع الوظائف التي تنسب إلى العائلة من التناسل والإشباع الجنسي والتنشئة الاجتماعية وغيرها من الوظائف الهامة التي تقوم بها الأسرة لا تمنع العائلة من التفكك والتشتت ولكن ما يحافظ عليها ويمنعها من التفكك هي حالة المبادلة التي تتم بين أفراد الأسرة، وينتج من عملية التبادل نوعين من السلع هي سلع مادية وسلع اجتماعية فالجانب المادي يشتمل على النقود والسلع أما الجانب الاجتماعي فيشتمل على الخدمات والمراكز والتعاون والمحبة التي تربط بين الأفراد"(غانم عبدالله ، 1993 : 219)، وقد اعتبر الباحث الأنثروبولوجي مالينوفسكي أن الدوافع الاقتصادية ليست لها قيمة مادية في مجال التبادل الاجتماعي وانما ذات قيمة رمزية " أن سلع التبادل الاجتماعي ذات قيمة رمزية فقط، وأن وظيفتها تتمثل في إيجاد التعاون والتساند والتضامن الاجتماعي بين الأفراد والجماعات المشتركة في عمليات التبادل الاجتماعي"(أحمد أبوزيد،2001: 24)

ومن ثمّ يمكن اعتبار الهدايا وأشكال التبادل والتزاور والمساعدة في وقت الحاجة وخاصة في المناسبات الاحتفالية عوامل تعمل على تقوية التماسك الاجتماعي بين الجماعات، فنظام التبادل يتخلل البناء

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاجتماعي ويمكن بذلك اعتباره شبكة اجتماعية تشدّ أجزاء المجتمع بعضها إلى بعض وتجعلها في حالة رائعة من التعاون والتضامن الاجتماعي.

2 – الحنّاء : رمز الزينة والتميز

تأتي أهمية دراسة الحنّاء من كونها إحدى الطقوس الاحتفالية بامتياز، وهذا بما تحمله من رموز ومعاني وبما تؤدّيه من وظائف تزيينية واجتماعية وحتى نفسية تمسّ بشكل مباشر حياة العروسين قبل ليلة الزواج، أو الطفل المختون قبل عملية الختن أو غيره ممن يستعملها من النسوة والفتيات أو الأطفال في الاحتفاليات العائلية المختلفة، كما ترتبط الحناء ببعض الشعائر وغيرها من أشكال السلوك الرمزي المتعلقة بالاحتفاليات الدينية أو الاجتماعية الأخرى فهي رفيقة النساء في كل وقت وحين، خاصة في المناسبات الاجتماعية والعائلية، وأيضا لتزيين الجسد ونضارة الجلد، فهي صديقة المرأة التي لا تكاد تتخلى عنها، وهي الأصل الذي تعود إليه بالرغم من تقدم وسائل الزينة والتجميل.

ويبرز حضور الحنّاء أكثر في المجتمع الجزائري كما هو الحال في المجتمعات العربية في المناسبات الاجتماعية والطقوس الاحتفالية، حيث لا تكاد تمر مناسبة زواج أو ختان أو عقيقة مثلا دون أن تكون الحناء حاضرة تزيّن أيادي وأرجل العروس وأحيانا كثيرة يد العريس أيضا، أو كفّي المولود الجديد، أو الطفل المختون، بل وتتعدّى ذلك للحاضرات المدعوات إلى هذه المناسبات الاحتفالية ، بل يتعدى الأمر إلى المناسبات الدينية من قبيل عيد الأضحى تحضر الحنّاء بقوة عند العائلات ، حيث تعمد العديد من النساء إلى طلي مقدمة رأس كبش العيد بالحناء تفاؤلا وتبركا به، وأيضا في عيد الفطر حيث ترسم النساء والبنات صغيرات السن على أياديهن أشكالا مميزة من الحناء.

فالحناء لون موشم على الجسد أو كما يقول الخطيبي " أنها وشم مؤقت وطابعها المؤقت هذا يمنحها تميّزها عن الوشم من جهة و عن باقي الألوان من جهة أخرى ، فالحنّاء لون دون هوية ، لذلك تكتسب الحناء كل الألوان الطقوسية فهي تحمل اللون الأخضر كلون أصلي، وهي تميل نحو الأحمر حينما

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تتم معاودة نقشها على اليد، ثم تنتقل نحو الأسود حينما تتم مضاعفة المعاودة ، وتنتهي إلى الأصفر حينما تبتدئ نقوشها في الذبول"(نورالدين الزاهي، 2005 : 58)

وهكذا فإن طقس الحناء يحمل في بنيته جملة من الرموز والدلالات والوظائف الاجتماعية من أبرزها الوظيفة التزيينية فهي تظفي على مستعملها هالة من الجمال والبهاء والجاذبية، وكذلك وظيفتها العلاجية لتلك التشققات والفطريات التي يمكن أن تتواجد على الجلد سواء في الكفين أو الأرجل وبالتالي إخفاء بعض مظاهر الشقاء، إضافة إلى وظيفتها الاجتماعية في كونها ذات دلالة رمزية تميّز من يستعملها عن غيره من المحتفلين وبالتالي تضفي عليه شعورا بالمتعة وإحساسا بالانتماء، فهي إذن طقس اجتماعي يكرس قيم التواصل والتعاضد والتضامن الاجتماعي.

3 – الوليمة وذبح الأضاحي : رمز التواصل العائلي والتضامن الاجتماعي

ما يميز الطقوس الاحتفالية وخاصة في البوادي والأرياف حيث العائلة الممتدة تلك المبالغة في الكرم وحسن الضيافة فهي من عادات أهل الريف في المناسبات الاحتفالية، فذبح الاضحية وسيلان الدم طقس أساسي في مثل هذه المناسبات ، وفي هذا يقول الباحث نور الدين الزاهي : " فالطقس يبقى بدون فعالية في غياب الأضحية، ففاعلية الطقس تكمن في الأضحية ، التضحية تؤسّس الظاهرة الاجتماعية، والطقس ليس له شكل بل هو لباس للتضحية (Segalen.M,1988:8)، أما في المدينة حيث انكمشت فيها الأسرة الممتدة لتسود العائلة النووية ويغلب منطق الدولة ومؤسّساتها على منطق العشيرة ، ويضمحل التضامن الآلي ليحل محله التضامن العضوي، فإن أغلب المدعوين هم من الأصدقاء وزملاء العمل والجيران والأقارب، حيث تختفي بعض الطقوس والعادات بسبب الظروف الاقتصادية وغلاء المعيشة وطبيعة المدينة من حيث الاقامة والسكن وبرودة العلاقات الاجتماعية بين الناس، ومن جهة أخرى فإن العائلات الثرية تُقيم الاحتفالات في جو من الأبهة يسودها التفاخر من خلال كثرة الذبائح وعدد المدعوين للوليمة وتنوع الأطعمة والمشروبات و الحلويات، فيكون ذلك فضاءا للتفاخر والدعاية ليخرج عن إطاره الأصلي ليتمحور حول التنافس والبحث عن المكانة الاجتماعية المرموقة، وبالمقابل قد تختفي نهائيا هذه المظاهر في العائلات المعوزة والفقيرة مستغلة بذلك المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف أو ليلة السابع

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والعشرين من رمضان للقيام بختان أبنائهم ضمن مناسبات الختان الجماعي – المجّاني - التي تشرف عليه المستشفيات العمومية ومؤسسات المجتمع المدني.

إذا كانت الوليمة وما يتخللها من أشكال التضامن الاجتماعي في المناسبات الاحتفالية، فهي ليست مجرد وجبة غذائية تحقق الحاجات البيولوجية للأفراد، بل تتعداها إلى تحقيق أهداف أخرى من منظور أنثروبولوجي لما لها من ارتباط بهكذا مناسبات وأعياد دينية، وأخرى اجتماعية سواء كانت مفرحة أو ذات طابع حزين .

إن الوليمة من المنظور الأنثروبولوجي ليست مجرد وجبة غذائية تحقق الحاجات البيولوجية للأفراد، بل تتعداها إلى كونها تمثل سمات ثقافية تميز كل مجتمع عن الأخر وهي تتميز بمكونات وأشكال و وقت تقديم وطريقة تقديم وغيرها من السّمات الثقافية المرتبطة بها والواجب الالتزام بها، وفي هذا السياق وحسب علماء أنثروبولوجيا التغذية يلتقي العنصر البيولوجي بالعنصر الثقافي بل يتداخلان أحيانا ويمتزجان في تفاعل من المتعة وهذا هدف في حد ذاته تحققه الوليمة الاحتفالية وهذا ما أشارت إليه الباحثة بسنوسي شهرزاد بقولها : " المجال الاجتماعي الغذائي يتكون من أبعاد مختلفة منها : المجال المأكول ، النمط الغذائي، المجال المطبخي، مجال العادات الاستهلاكية، مجال التوقيت ومجال التمييز والاجتماع "(بسنوسي شهرزاد ، 2013، 45)، وهذا يتطابق تماما مع الوجبات التي تقدم خلال الولائم الاحتفالية، سواء ما تعلق منها بمحتواها الغذائي الذي يطغى عليه الطابع التقليدي والشعبي في كثير من الأحيان أو بمكان تقديمها أو وقت تقديمها ومضمونها الاجتماعي، كلها عناصر تتغير من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، بل ومن منطقة إلى أخرى في المجتمع الواحد وفي الثقافة الواحدة، ضف إليها تلك التغيرات التي أملتها التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع.

وهكذا " فالوجبات الغذائية الاحتفالية تمثل طقوسا للاستمرارية مثلها مثل الوجبات الجنائزية التي لها وظيفة إعادة الثقة، إذ أن موت أحد أفراد الأسرة يضعف النظام الاجتماعي ويستلزم تحديد قوة الرباط العائلي وتأكيد وحدته وبالتالي مقاومة كل تفكك أسري محتمل " (بسنوسي شهرزاد، 2013 ، 45) ، فالوجبة الغذائية الجماعية من شأنها أن تذكّر بالأصول المشتركة التي يجب أن تبقى ثابتة، كما تساهم في

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بعث روح التضامن الاجتماعي بل تؤسّس لأنواع من القرابات وتخلق أشكالا من التماسك العائلي وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الناس وهو ما يؤسّس لهوية مشتركة و إحساسا بالانتماء.

4 – الفُرجة والمُتعة رمز الإحتفال:

أ– مفهوم الفرجة :

ورد في لسان العرب أن الفرجة : " مشتقة من الفعل " فرج " والفرجة بفتح الفاء تعني الراحة من الحزن أو المرض، ولذلك يقال مالهذا الغمّ من فرجة وفرّج الله عنك غمّك"(ابن منظور الانصاري، دت: 23)، أما في القاموس المحيط: " فرج الله الغم أي فرجه وكشفه "(الفيروزبادي، دت: 239)

وهي عند الغرب " تنحدر من كلمة فرجة أي Spectacle أي من الفعل اللاتيني Spectar بمعنى نظر وشاهد أي أنها مرتبطة بما هو مرئي"(ماري الياس وحنان قصاب ، 1997 : 32).

ويتضح من التعريفين أن المفهوم العربي للفرجة يرتكز على زوال الهم والغم وكشف الانفراج في حين يرتكز على المشاهدة والنظر في المعنى الغربي للفرجة ، ولذلك يمكن أن نجمع بين المعنيين فهي من جهة تنفيس عن الهموم وتفريج لكل المكبوتات، ومن جهة أخرى فهي عنصر للمشاهدة وشد انتباه المشاهدين وجعلهم ينغمسون في العرض المقدم ويتفاعلون معه.

أما الفرجة في المعنى الاصطلاحي فهي تمثل " نمط فني يعرض لما يكون من استقراء في موروث الأمة والحضارات المختلفة "(ماري الياس وحنان قصاب، 1997 : 36).

وقد تطلق على" كل ماهو غريب فكل غريب مثير للفرجة لأنه يجذب المتلقي ويستوقفه ويشغله عما عداه ولو لحظة ومدة قصيرة "(أحمد خضرة، 2016: 217)، وهي بذلك يمكن اعتبارها نوع من أنواع الخروج بالمتلقي من حالة إلى أخرى أسمى و أرقى عبر عناصر التعبير الدرامي بالصورة المرئية أو السمعية، ومن هذا المنطلق " يكون للفرجة أشكال عديدة كانت في الماضي تندرج ضمن أشكال التعبير الجماعي ثم تحولت الى عدة تسميات منها الكرنفال، المهرجان، الطقوس والممارسات المنبثقة عن التقاليد

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

والعادات الاجتماعية، ويبقى فضاء المسرح وما يتضمنه من عروض أهم الأشكال الفرجوية الحديثة "(أحمد خضرة، 2016: 218) .

ب – الفضاء الاحتفالي والأشكال الفرجوية :

يعتبر فضاء الحفل بمثابة الفضاء المسرحي الذي يرتاده المتفرجون، ولذلك فهو: " ذلك المجال الذي يتم فيه الاحتفال بكل أشكاله الطقوسية والفرجوية والمسرحية إذ يتحول هذا الفضاء مباشرة من مجال عمومي إلى مجال ثقافي أثناء الحفل، وإذا كان البعض يطلق تسمية الفضاء الثقافي على الفضاءات الحضرية من قاعات المسرح أو دار الثقافة أو قاعة الحفلات، وكلها إنجازات حديثة لا وجود لها في البوادي والأرياف، وإذا كان الفضاء الثقافي يتداخل ويتشابك أحيانا مع الفضاء العام وذلك بحسب ما يؤديه من مهام و وظائف، فالتمثيل والغناء وغيرها يحوله إلى فضاء ثقافي وممارسة الشعائر والصلوات يحوله إلى فضاء ديني، بينما ممارسة الرياضة وغيرها يحوله إلى فضاء رياضي وهكذا يجب النظر إلى هذه الفضاءات: "على أنها فضاءات أولية للروح الجماعية تتجلى فيها الرابطة الاجتماعية أو الدينية وغيرها "(بوحبيب حميد، 2009: 7) .

ويحتل المكان دورا هاما في تشكيل عنصر الفرجة، فالعروض في الميادين العامة – سواء في البوادي والأرياف أو بين التجمعات السكنية في المدن – غالبا ما تكون محاطة بحلقة من الجمهور يتشكل كل واحد منهم في موقعه الذي يمكنه من رؤية العرض والاحتفال، وتبعا لذلك يمكن أن يجلس واحد من الجمهور أو أكثر ويمكن أن يقف الباقون، فالحلقة هنا شكل من أشكال الفرجة الاحتفالية، وقد تستخدم للذكر والتسبيح والارتقاء بالنفس والروح إلى معاني إيمانية مقدسة، وهكذا نرى كيف أن شكلا واحدا من أشكال الفرجة قد يكون عقيديا دينيا وقد يكون ترفيهيا احتفاليا .

وهكذا تتحول الساحة الواسعة المتواجدة بين التجمعات السكنية إلى فضاء ثقافي يصطف على جنباته المتفرّجون من الرجال والأطفال في جو من البهجة والفرح وتحت أصوات البارود والغناء وزغاريد النسوة .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أما في وسط هذا الفضاء فيجتمع بعض الرجال والشباب ممن يحسنون الأغاني الشعبية والفولكلورية التي تتغنى بالأفراح والأعراس والمناسبات ليقدّموا أغانيهم الواحدة تلوى الأخرى في جو من التفاعل والتناغم والفرجة، وهكذا تتقاطع الطقوس الاحتفالية بالظاهرة الفرجوية، وهي في الحقيقة تتوافق مع قول غوفمان (Goffmane) الذي يقول فيه "الطقس عبارة عن مسرح أولي يصنع مشهد حياة يومية مملوءة بتمثلات اجتماعية "(ثياقة الصديق، 2014: 303)، فأثناء الاحتفال الكل يقوم بدوره بحماسة وتفاعل، وحينئذ يحدث ما يسـميه (أميل دوركايم) " الوسـط الجياش " وبذلك يحقق المجتمع وجوده الجمعي عندما يمثل درامة انسجامه الخرافي، أو عندما يمثل سيناريو عمله"(ثياقة الصديق، 2014: 16)

فعن طريق الحفل تعبّر الجماعة أو العائلة عن ما يختلج بداخلها سواء في ثباتها أو ديناميكيتها بتمثيل مسرحي الذي هو الحفل و تعرض عملا ما، في الدراما التي تجتمع فيها الأدوار الاجتماعية الهامة، وإذا كان الاحتفال أصل المسرح، في مقاربة (غوفمان) و (ديفينيو) في دراساتهم للظواهر الاجتماعية من وجهة مسـرحية انطلاقا من المجتمعات الغربية و تحديدا من المسـرح الغربي ، فإن هذا الطرح أشـد ما يكون عليه لدى المجتمعات الشـرقية ومنها المجتمعات العربية، ذلك ما أكده باحثون عرب على رأسـهم "عبد الكريم برشيد وحسن يوسفي"(حسن يوسفي، 2000: 85) في مقارباتهما للاحتفاليات والطقوس العربية و أشـكالها الفرجوية مثل طقس عاشـوراء، خيال الظل، طقوس الزار و فن الراوي والحلقة ...وغيرها من الأشكال الاحتفالية والفرجوية في المجتمعات العربية إذ يتمثّل فيها المسرح نابع من صلب ثقافتنا العربية ، إذ يرون أن المسرح شكل احتفالي بامتياز لما يقدمه عروض تتجلى فيها لغة الجسد وتطغى على لغة اللفظ "(حسن يوسفي ، 2000 : 186)، وهذا ما تهتم به الأنثروبولوجيا المسرحية، التي تهتم بـ " دراسة الإنسان في وضعية تمثيلية "(حسن يوسفي، 2000: 125) على غرار أنثروبولوجيا الفن، وأنثروبولوجيا الموسيقى وغيرها من الموضوعات الحديثة التي تشكل موضوعا انثروبولوجيا بامتياز .

فالفرجة في الظاهرة الاحتفالية تصنعها تلك الكرنفالات الاستعراضية للرقص التراثي النابعة من الموروث التراثي الشفهي و ألوان فن الرقص الشعبي، وكنز الثقافة اللامادية، وإعادة الاعتبار للذاكرة الشعبية والحفاظ على الموروث الثقافي باعتباره رأسمالا لاماديا، وذلك عن طريق مشاركة رواة الحكاية والفنانين

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والفرق التراثية للأهازيج الشعبية المحلية والوطنية، إضافة إلى أندية وفرق المسرح والرقص التعبيري وفعاليات الفرق الفنية والغنائية الشبابية التي تشارك في إحياء هذه المناسبات.

خاتمة :

تعتبر الأعياد والمناسبات الاحتفالية والموسمية من الظواهر اللصيقة بالانسان منذ العصور الغابرة ، فمنذ أن وجد الانسان وجدت معه إحتفالياته المفرحة منها والحزينة في سياق تواصلي لاينفصل عن سياق الدين والتاريخ والاجتماع الروحي عموما بل أكثر من ذلك فإن اجتماع هذه العناصر يؤرخ للفعل الاحتفالي في تطوراته و تفاعلاته وتجلياته، وما تتميز به من طقوس وممارسات، إلا أن تمثلاتها وتمظهراتها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى.

فالظاهرة الاحتفالية ظاهرة عامة وشاملة لكل الثقافات والحضارات والمجتمعات الانسانية مهما تنوعت أشكالها وتعددت أسماؤها واختلفت طقوسها وممارساتها، فهي تنبثق من ثقافة المجتمع وتراثه باعتبار أن لكل مجتمع تراثه الشعبي وموروثه الثقافي وعاداته وتقاليده، التي تعبّر عن تاريخه ودستوره الثقافي والإجتماعي، وتشكّل خلاصة تجاربه وتفاعلها مع الظروف الحياتية، وهو عنوان شخصيته التي تميزه عن غيره من المجتمعات والشعوب والثقافات، التي يتداخل فيها المقدس بالأسطوري ويختلط فيها الموروث الثقافي بالبعد الديني، ومن هنا كانت هذه الدراسة المختصرة لمعانى الاحتفال والعيد والعلاقة بينهما،كما أنّ رصد مختلف الأعياد والمناسبات الاحتفالية في المجتمع الجزائري – المفرحة منها والحزينة – جاء ليكشف تلك الممارسات الاحتفالية والعادات الاجتماعية ودلالاتها الرمزية ومظاهرها الفرجوية التي تتربط بالنظام الثقافي الذي يتأسّس عليه المجتمع، والنابع عن رؤية المجتمع للعادات والتقاليد والممارسات الاحتفالية التي ترسخت في المخيال المحلي، وما تحققه من وظائف دينية واجتماعية تعمل على تعزيز الانتماء العائلي والوطني وتقوية روابط التضامن الاجتماعي والمساهمة في بناء الشخصية الفردية وتماسك المجتمع.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion:

Since ancient times, ceremonies and annual occasions are considered as phenomena that are found where human beings do exist. Celebrations, whether joyful or sorrowful, are connected to human in such a way that is not separated from religion, history, and the social spiritual context in general. Even more, the meeting of all the aforementioned elements chronicles the celebrating act ,its developments, interactions, manifestations, and practices. Nevertheless, its' manners and manifestations differ from a society and a culture to another.

Celebrating, as a phenomenon, is an umbrella item for all cultures, civilizations, and human societies regardless of its' different facets,names, and rites. It emerges from the culture and the heritage of a certain society taking in consideration that each society has its own traditions and customs that represent its history and cultural-social constitution. The latter, forms the extract of its experiences in relation to life circumstances and make it different from other societies, publics, and cultures in which the sacred and the legendary are interrelated, and the cultural heritage and religion dimension are mixed.

All in all, this short study ascertains the different meanings of celebration and ceremony, and the relationship between them. Furthermore, it checks the different celebrations and ceremonies in the Algerian society , the happy and the sad ones, to reveal all those celebratory practices and social customs. Similarly, it sheds light on its' symbolic significance and apparent manifeststions that are related to the cultural system on which the society is based. It results from society vision about customs and traditions and celebratory practices that have been established in peoples' imagination at the local level. Additionally,it shows its' religious and social functions that aims at : sustaining family and country belonging, srengthening social solidarity, building individual's personality, and putting the society all together.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

قائمة المراجع:

1. أسعد فايزة، (2011/2012). العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مقاربة سوسيوأنثروبولوجية لعادات الختان والزواج، مدينتي وهران وندرومة نموذجا، أطروحة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر.
2. أبي بكر جابر الجزائري، (دت). الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف، د ط. مكتبة نور لتحميل الكتب الالكترونية: www.nour-book.com ، نشر بتاريخ: 31 / 12/ 2012، زيارة يوم 20 / 06 / 2019.
3. أحمد أبو زيد، (2001). البناء الاجتماعي، ج2، ط8. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث .
4. أحمد خضرة، (2016). " تناغم ثنائية الفرجة والتراث في المسرح الشعبي: شايب عاشوراء نموذجا "، مجلة العلامة، تصدر عن مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب بكلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 2، ص ص 224-215.
5. ابن منظور الأنصاري، (1993) . لسان العرب، ج3، ط3. بيروت: دار صادر.
6. ابن منظور الأنصاري، (دت). لسان العرب، ج4، د ط. القاهرة: المكتبة التوفيقية.
7. بسنوسي شهرزاد، (2013). مدخل إلى أنثروبولوجية التغذية، ط1. سيدي بلعباس: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع.
8. بوحبيب حميد، (2009). مدخل إلى الأدب الشعبي مقارنة أنثروبولوجية، دط. الجزائر: دار الحكمة.
9. ثياقة الصديق، (2013/2014). المقدس والقبيلة: الممارسات الاحتفالية لدى المجتمعات القصورية بالجنوب الغربي الجزائري، زيارة الرقاني نموذجا، أطروحة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر.
10. حسن يوسفي، (2000). المسرح والأنثروبولوجيا، ط1. الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11.حسني إبراهيم عبد العظيم، (2015). الأبعاد الاجتماعية والرمزية: تحليل سوسيولوجي لظاهرة ختان الإناث، مجلة نقد وتنوير، مجلة فكرية تربوية فصلية محكمة صادرة عن مركز نقد وتنوير للدراسات الانسانية، عدد 03، ص ص 112-53 .

12.فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشماوي عثمان، (2008). دراسات في التراث الشعبي ، ط1. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

13.فرغلي هارون محمد، (2008). الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع، www.diwanalarab.com، نشر بتاريخ: أكتوبر2008، زيارة يوم:20/06/2019.

14.الفيروزبادي، (دت). القاموس المحيط، ج1، تحقيق: مجدي فتحي السيد، د ط. القاهرة : المكتبة التوفيقية.

15.زين الدين الرازي، (1999). مختار الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية، ج1، ط5. بيروت: الدار النموذجية.

16.الزاهي نور الدين، (2005). المقدس الإسلامي، دط. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

17.غانم عبد الله، (1993). علم الاجتماع الاقتصادي في دراسات المسلمين، دط. الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

18.مصطفى شاكر سليم، (1981). قاموس الانثروبولوجيا، ط1. الكويت: جامعة الكويت.

19.ماري الياس وحنان قصاب حسن، (1997). المعجم المسرحي، ط1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

20. Davis-Floyd, R. ,(2008). Rites of Passage, In Darity, W, (ed.) International Ency-clopedia of the Social Sciences, 2nd edition, USA: Macmillan Reference.
21. Segalen,M , (1988). rite et rituels contemporains , ouvrages publie sous la direction de François de Singly , PARIS : ed , Nathan.
22. Van Gennep, A.(1960). The Rites of Passage, Translated by Vizedom, M. and Caffee G, Chicago : The University of Chicago Press.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Sources and References:

1. Asaad Fayza, (2011/2012). Social customs and traditions in the urban environment between tradition and modernity, Socio-Anthropological approach to the customs of circumcision and marriage, cities of Oran and Nedroma model, Unpublished Doctoral Dissertation, thesis Sociology, University of Oran, Algeria.

2. Abu Bakr Jabir al-Jaza'iri, (Without history). Fairness in what was said in the birth of excess and unfairness. Noor Bookstore: www.nour-book.com, published on: 31/12/2012, visit on 20/06/2019.

3. Ahmed Abu Zeid, (2001). Social construction, V2, ed8. Cairo: Modern University Office.

4. Ahmed Khadra, (2016). The harmony of the double vision and heritage in the popular theater: Shaib Ashura model, journal of alalama, issued by the laboratory of textual linguistics and speech analysis of the Faculty of Arts and Languages University of Qasdi Marbah, Ouargla, Algeria, No:2, pp. 215-224.

5. Alfayruzbadi, (Without history). Ocean Dictionary, V1, Investigation: Magdy Fathi El Sayed. Cairo: The Library of Reconciliation.

6. Al-Zahi Nour al-Din, (2005). The Islamic Holy, dI. Casablanca: Dar Toubkal Publishing.

7. Besnossi Shahrazad, (2013). Introduction to Nutrition Anthropology, ed1. Sidi Bel Abbes: Al Rashad Library for Printing, Publishing and Distribution.
8. Bouhabib Hamid, (2009). Introduction to popular literature: Anthropological comparison. Algeria: Dar al-Hikma.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

9. Davis-Floyd, R. ,(2008). Rites of Passage, In Darity, W, (ed.) International Ency-clopedia of the Social Sciences, 2nd edition, USA: Macmillan Reference.

10. Farouk Ahmed Mustafa, Merfad Ashmawi Osman, (2008). Studies in Folklore, ed1. Alexandria: Dar Al Maarifa University.

11. Farghali Haroun Mohamed, (2008). Holidays and their impact on community cohesion, www.diwanalarab.com, published on: October 2008, Visit: 20/06/2019.

12. Ghanim Abdullah, (1993). Sociology of Economic Studies in Muslims, dI. Alexandria: Modern University Office.

13. Hassan Yousfi, (2000). Theater and Anthropology, ed1. Casablanca: House of Culture for publication and distribution.

14. Hosny Ibrahim Abdel-Azim, (2015). Sociological and Symbolic Dimensions: Sociological Analysis of the Circumcision of Female, Journal of Criticism and Enlightenment, published by the Center for Criticism and Enlightenment of Human Studies, No: 03, pp. 53-112.

15. Ibn Manzoor, al-Ansari, (1993). Arabic linguistics, V3, ed3. Beirut: Dar Sader.

16. Ibn Manzoor, al-Ansari, (Without history). Arabic linguistics, V4. Cairo: The Library of Reconciliation.

17. Mustafa Shaker Salim, (1981). Anthropology Dictionary, ed1. Kuwait: Kuwait University.

18. Mary Elias and Hanan Kassab Hassan, (1997). Theatrical Dictionary, ed1. Beirut: Library of Lebanon Publishers.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

19. Segalen, M, (1988). Rites and contemporary rituals, works published under the direction of François de Singly, Paris: ed, Nathan.

20. Tiaga Seddik, (2013/2014). Holy and Tribal: Festive Practices In the short-lived communities in the south-west of Algeria, Al-Raggani's Visit to the Model, Dissertation unpublished PhD, thesis Sociology, University of Oran, Algeria.

21. Van Gennep, A.(1960). The Rites of Passage, Translated by Vizedom, M. and Caffee G, Chicago : The University of Chicago Press.

22. Zinedine Al-Razi, (1999). Mokhtar Al-Sihah, Investigation: Yusuf Al-Sheikh Mohammed, Modern Library, V1, ed 5. Beirut: The Model House.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فلسفـة الاحـكـام الشرعيـة في التكافل الاجتماعي

أ.د رحيم حلو محمد
كلية التربية بنات / جامعة البصرة
م.م رشا عبد الكريم فالح النور
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

rahiemhiloo@yahoo.com

تاريخ الإيداع:2019/07/16م تاريخ التحكيم: 2019/07/26م تاريخ القبول: 2019/07/30م

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة الاحكام الشرعية لبعض المذاهب الاسلامية فيما يخص مبدأ التكافل الاجتماعي الذي أكد عليه الله عز وجل في مجمل كتابه العزيز ، كما اشار الى العمل به رسول الله (ص) وذلك لرعاية طيف واسع من الفقراء والمساكين والمحتاجين ، لنخرج من جميع ذلك بنتيجة مفادها ان الله عز وجل أراد ان تسود الانسانية حالة من التوازن والتساوي الى حد ما في العيش والمعيشة على كافة المستويات الحياتية .

The philosophy of Shari'a in the social solidarity

Prof. Dr. Rahim Hilu Mohammed
Colledge of Education Girls / University of Basra
T.A. Rasha Abdel Karim Faleh El-Nour
Basrah and Gulf Studies Center
rahiemhiloo@yahoo.com

Abstract :

This study deals with the study of the Shari'a rulings of some Islamic sects in terms of the principle of social solidarity, which was confirmed by

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

God Almighty in the entirety of his dear book as indicated by the work of the Messenger of Allah r to protect a wide spectrum of poor and needy and needy to get out of all that God wanted to prevail Humanity is a state of balance and fairly equal to living and living at all levels of living.

المقدمة:

إن استنباط الأحكام الشرعية والوقوف عليها غاية يسعى العلماء للوصول إليها ، وذلك متوقف على معرفة القواعد الأصولية التي تُبنى عليها ، وعلم الأصول يفرز المجتهد المبدع ، والدارس المنتفع ، يحتاجه الناظر في الأدلة ، ولا يستغني عنه الموازِن بين الآراء المتباينة ، والأقوال المتعارضة ، وهو يكشف المنهج الذي اتبعه سلف هذه الأمة في استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها ، لتتجلى حقيقة جهدهم ، وعملهم ، ومنهجهم العلمي في بناء الأحكام على قواعد متينة ، وأسس راسخة ، لتتحصل لدينا القناعة بلزوم رفع الملام عن أئمتنا الأعلام فيما استقر عليه أمرهم من الأحكام .

فالشريعة الاسلامية جاءت بكل ما هو خير وصلاح للبشرية بما تحمله من احكام وقوانين لصلاح الانسان , وابعاده عن كل ما هو من شأنه ان يؤذي الانسان والبشرية جمعاء , فالدين الاسلامي جاء رحمة للعالمين , جاء ليقضي عن طريق الاحكام المشرعة عن الفوارق بين الطبقات والقضاء على الفقر والحرمان ,بالإضافة الى انه وضع احكام وقوانين لتنظيم الحياة البشرية .

الحكم لغة واصطلاح

الحكم لغة: مصدر من الفعل حَكَمَ ، وله في اللغة معان كثيرة منها :

حَكَمَ : بمعنى قضى ، والحُكم : القضاء ، وجمعه أحكام . والحَكم : القاضي ، الحاكم : منفذ الحكم ، وجمعه حُكّام (ابن منظور : 12 / 141) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والحَكَـمُ : مـن أسماء الله تعالـى ومنـه قولـه تعالـى{أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً } (سورة الانعام , الآية 114) .ومنه الحِكمة لأنها تمنع صاحبها من التخلق بأخلاق الأراذل .

الحكم في الاصطلاح : هو إسناد أمر إلى آخر (صدر الشريعة : ص 1 / 14) . ومنهم من زاد : إيجاباً أو سلباً (التفتازاني : ج 1 / 12 0) . وعرفه آخرون بأنه : " إثبات أمر لآخر أو نفيه عنه " (شلبي : ص 52) . وقيل : هو إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه بطريق الشرع (حسب الله : ص375) .

وإذا عدنا إلى المعنى اللغوي للفظ الحكم فإننا نلمس الارتباط الوثيق بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي ، إذ هو _ المعنى الشرعي _ فيه معنى القضاء ، وينبغي على ولي الأمر أن ينفذ أحكام الشرع ، ولا يعدل عنه إلى غيره ، والذي يحكم بشرع الله لا بد أن يكون ذا علم وفهم وفقه ، وأن التمسك بحكم الشرع يمنع صاحبه من الفساد أو التحلي بالسيء من الأخلاق {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً } (سورة البقرة : اية 269) فالمسلم أولى بالحكمة ، و أوجب له بأن يتحلى بها .

فلسفة الاحكام الشرعية

ينقسم الربوبية الى قسمين (تكوينية وتشريعية) , إن دلائل التوحيد في الربوبية التكوينية تثبت التوحيد في الربوبية التشريعية , لأن اليقين والتشريع نوع من التدبير للإنسان والمجتمع البشري , كما انه نوع من الحكومة والولاية على الاموال والنفوس فيما ان التدبير والحكومة منحصرتان في الله تعالى فكذلك ليس لأحد حق التقنين والتشريع إلا له تعالى . واما الفقهاء والمجتهدون فليسوا بمشرعين بل هم متخصصون في معرفة تشريعه سبحانه ووظيفتهم الكشف عن الاحكام بعد الرجوع الى مصادرها وجعلها في متناول الناس (جعفر السبحاني : ص74) .

لقد جاءت الشريعة الاسلامية وهي تحمل في جميع احكامها الخير والصلاح والسعادة لبني البشر في دنياهم واخراهم ومعاشهم ومعادهم اذ انها لم تأمر بشيء الا وفيه مصلحة ولم نته عن شيء الا وفيه

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مفسدة . واذا جئنا نستقري موارد الشريعة يتضح لنا من كليات اصولها وجزيئات نصوصها أنّ المقصد العام من التشريع هو : جلب المصالح ودرء المفاسد للفرد والمجتمع (العاني : ص12) .

فاذا كانت مصالح ومفاسد بعض الافعال والاشياء خفية في مرحلة من مراحل الاجتماع البشري نتيجة لعدم المعرفة العلمية فإن التقدم العلمي قد يكشف عن مصالح ومفاسد تؤثر في احكام الاشياء والاعمال والاوضاع في مجال علاقات المجتمع وعلاقات الانسان مع الطبيعية وامثلة ذلك في زماننا كثيرة من قبيل التدخين الزراعة والتجارة واستعمال المخدرات .

وجميع ما يتعلق بقضايا البيئة مما يتعارض مع احكام سلطنة المالكين على اموالهم وكثير من القضايا المتعلقة بتعلم الطب او ممارسة الطب وقضايا التنظيم الاجتماعي وغيرها (شمس الدين : ص20). وعليه قال المرتضى الرضي:" اعلم ان العبادة بالشرعيات تابعة للمصالح واما الشرعيات فهي الطاف ومصالح لأنّ النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** انما بعث لتعريفنا مصالحنا" (شمس الدين : ص21) .

اذ ان علل الشرع مفارقة لعلل العقل لان علة الشرع تتبع الدواعي والمصالح وقد تختلف الاحوال فيها وليس كذلك ما هو موجب من علل العقل (شمس الدين : ص21) . وايضا قال الامام الغزالي : (مقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو ان يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم (الغزالي : 1 / 174) . كما نجد قول ابن رشد :(ان مقصود الشرع هو تعليم العلم الحق والعمل الحق :هو معرفة الله تبارك وتعالى وسائر الموجودات ومعرفة السعادة الأخروية والشقاء الأخروي والعمل الحق : هو امتثال الافعال التي تفيد السعادة وتجنب الافعال التي تفيد الشقاء والمعرفة بهذه الافعال هي التي تسمى العلم العملي) (ابن رشد : 54) . ونلاحظ قول الآمدي: (المقصود من شرع الحكم اما جلب مصلحة او دفع مضرة او مجموع الأمرين) (الآمدي : 3 / 296) . وقول الشيخ المرتضى ينبغي ان تفهم المصالح والمفاسد باعتبار ما يتعلق بحياة الانسان والمجتمع وباعتبار المصير الأخروي للفرد ولا تختص بالمصير الأخروي فقط بل لابد من ملاحظتها بالنسبة الى عالم الشهادة الى الدنيا والعالم الدنيوي ايضا (شمس الدين : ص21) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومما يتصل بقضية المقاصد قضية حكمة الحكم فإن موقف الفقه الشيعي الامامي من الحكمة موقف متحفظ إذ يرفض الفقه الشيعي اتخاذ الحكمة دليلاً في الاستنباط لأنها غير مطردة كما انه يرفض العلة المستنبطة =المناط المنقح ,يعتبر ان تعميم الحكم لموارد العلة المستنبطة من مصاديق القياس الذي هو التشريع بالرأي ووردت النصوص الصريحة بالنهي عنه وكذلك الحال في العلة المستنبطة ويقتصر في اسراء الحكم من موضوع الى موضوع على مورد العلة المنصوصة فقط على خلاف بينهم في ذلك ايضا وهذا التحفظ ناشئ من الحرص على عدم الوقوع في التشريع بالراي ولكن مقتضى التحقيق عدم صحة هذا الموقف على اطلاقه (شمس الدين : ص22) .

وحين ندرس مصالح الانسان في حياته المعيشية يمكننا تقسيمها الى فئتين :

الأولى مصالح الانسان التي تقدمها الطبيعية له بوصفه كائنا خاصا كالعقاقير الطبية مثلا فان من مصلحة الانسان الظفر بها من الطبيعة وليس لهذه المصلحة صلة بعلاقاته الاجتماعية مع الاخرين بل الانسان بوصفه كائنا معرضا للجراثيم الضارة بحاجة الى تلك العقاقير سواء كان يعيش منفردا ام ضمن مجتمع مترابط (الصدر : ص 303) .

والثانية مصالح الانسان التي يكفلها له النظام الاجتماعي بوصفه كائنا اجتماعيا يرتبط بعلاقات مع الاخرين كالمصلحة التي يجنيها الانسان من النظام الاجتماعي حين يسمح له بمبادلة منتوجات الاخرين او حين يوفر له ضمان معيشته في حالة العجز والتعطل عن العمل (الصدر : ص 304) .

وهنا يجيء دور الدين بوصفه الحل الوحيد للمشكلة فأن الدين هو الاطار الوحيد الذي يمكن للمسألة الاجتماعية ان تجد ضمنه حلها الصحيح ذلك أن الحل يتوقف على التوفيق بين الدوافع الذاتية والمصالح الاجتماعية العامة وهذا التوفيق هو الذي يستطيع ان يقدمه الدين للإنسانية لأنّ الدين هو الطاقة الروحية التي تستطيع ان تعوض الانسان عن لذائذه الموقوتة التي يتركها في حياته الارضية آملا في النعيم الدائم وتستطيع ان تدفعه الى التضحية بوجوده عن ايمان بان هذا الوجود المحدود الذي يضحي به ليس الا تمهيدا لوجود خالد وحياة دائمة وتستطيع ان تخلق في تفكيره نظرة جديدة تجاه مصالحه ومفهوما عن الربح

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والخسارة أرفع من مفاهيمهما التجارية المادية فالعناء طريق اللذة والخسارة لحساب المجتمع سبيل الربح وحماية مصالح الاخرين تعني ضمنا حماية مصالح الفرد في حياة اسمى وارفع (الصدر : 310) .

ومن هنا نجد أنّ الاسلام ربط حل مشكلة الصراع بين القوي والضعيف ,بحل مشكلة الصراع في الانسان نفسه الذي ينشأ من عامل داخلي هو الهوى والعقل وعامل خارجي هو الشيطان والهداية الرسالية فطرح مسألة أنّ يعيش الانسان نوعين من الجهاد ليحل بها ويعالج هذا الصراع .

الجهاد الأول: الجهاد الأكبر الذي يحل به الصراع على مستوى النفس البشرية وعلى مستوى داخل الانسان وهو صراع الهوى مع العقل من خلال تربية الارادة الانسانية , وجعلها قادرة على سيطرة طغيان الغرائز والشهوات وتوجيهها باتجاه الحق من خلال الهدايا الربانية , وبذلك يعالج الاسباب الموضوعية لهذا الصراع في داخل النفس الانسانية (الحكيم : ص332) .

والجهاد الثاني : الجهاد الأصغر الذي يحاول أنْ يحل به الصراع على مستوى التناقض الاجتماعي الموجود في العلاقة بين الانسان وأخيه الانسان عندما يتطور الصراع ويتحول الى حالة اجتماعية يتمرد فيها الانسان الطاغي وينساق مع الغرائز والشهوات بسبب الهوى ونزعات الشيطان فيحدث الاختلال في التوازن الاجتماعي للعلاقات فيحتاج الى معالجة خارجية (الحكيم : ص 332) .

ونحن اذا لاحظنا المصالح الطبيعية للإنسان كاستحضار عقاقير للعلاج من السل وجدنا ان الانسانية قد زودت بإمكانات الحصول على تلك المصالح فهي تملك قدرة فكرية نستطيع ان ندرك بها ظواهر الطبيعة والمصالح التي تكمن فيها وهذه القدرة وان كانت تنمو على مر الزمن نموا بطيئا ولكنها تسير على اي حال في خط متكامل في ضوء الخبرة والتجارب المستجدة وكلما نمت هذه القدرة كان الانسان اقدر على ادراك مصالحة ومعرفة المنافع التي يمكن ان يجنيها من الطبيعة(الصدر : ص 304) .

والى جانب هذه القدرة الفكرية تملك الانسانية دافعا ذاتيا يضمن اندفاعها في سبيل مصالحها الطبيعية فان المصالح الطبيعية للإنسان تلتقي بالدافع الذاتي لكل فرد , فليس الحصول على العقاقير الطبية مثلا مصلحة لفرد دون فرد او منفعة لجماعة دون اخرين فالمجتمع الانساني دائما يندفع في سبيل توفير المصالح

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الطبيعية بقوة من الدوافع الذاتية للأفراد التي تتفق كلها على الاهتمام بتلك المصالح وضرورتها بوصفها ذات نفع شخصي للأفراد جميعا (الصدر : ص 305) .

واما المصالح الاجتماعية فهي بدورها تتوفق ايضا على ادراك الانسان للتنظيم الاجتماعي الذي يصلحه وعلى الدافع النفسي نحو ايجاد ذلك التنظيم وتنفيذه فما هو نصيب الانسان من هذين الشرطين بالنسبة الى المصالح الاجتماعية ؟ وهل جهز الانسان بالقدرة الفكرية على ادراك مصالحه الاجتماعية وبالدافع الذي يدفعه الى تحقيقها كما جهز بذلك بالنسبة الى مصالحه الطبيعية (الصدر : ص 305) .

ولنأخذ الان الشرط الأول فمن القول الشائع ان الانسان لا يستطيع أنْ يدرك التنظيم الاجتماعي الذي يكفل له كل مصالحه الاجتماعية وينسجم مع طبيعته وتركيبه العام لأنه أعجز ما يكون عن استيعاب الموقف الاجتماعي بكل خصائصه والطبيعة الانسانية بكل محتواها ويخلص اصحاب هذا القول الى نتيجة هي ان النظام الاجتماعي يجب ان يوضع للإنسانية ولا يمكن ان تترك الانسانية لتضع بنفسها النظام مادامت معرفتها محدودة وشروطها الفكرية عاجزة عن استكناه اسرار المسالة الاجتماعية كلها (الصدر : ص 305) .

فهذا الخط يواجه مشكلة اخرى هي التناقض الاجتماعي بين الانسان واخيه الانسان هذا التناقض يتخذ على الساحة الاجتماعية صيغاً متعددة والوانا مختلفة لكنه يظل في حقيقته وجوهره شيئا ثابتا وحقيقة وأحدة وروحا عامة وهي التناقض بين القوي والضعيف بين كائن في مركز القوة وكائن في مركز الضعف هذا القوي اذا لم يكن قد حل تناقضه الخاص جدله الانساني من الداخل سوف يفرز لا محالة صيغة من صيغ التناقض مهما اختلفت الصيغة في مضمونها القانوني وشكلها التشريعي ولونها الحضاري انها على اي حال صيغة من صيغ التناقض بين القوي والضعيف (مطهري : ص 318) .

او قد يكون هذا القوي فرداً متفرعا وقد يكون عصابة وقد يكون طبقة وقد يكون شعباً وقد يكون امة غير ان كل هذه الالوان تنطوي على روح وأحدة هي روح الصراع بينها وبين الضعيف وروح استغلال هذا الضعيف (مطهري : ص 320) . فعلى هذا الاساس يقدمون الدليل على ضرورة الدين في حياة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الانسان وحاجة الانسانية الى الرسل والانبياء بوصفهم قادرين عن طريق الوحي على تحديد المصالح الحقيقية للإنسان في حياته الاجتماعية وكشفها للناس (الصدر : ص 305) .

وهكذا ترتبط المصالح الاجتماعية العامة بالدوافع الذاتيـة بوصفها مصالح للفـرد في حسابه الديني (الصدر : ص 310) .

ان الطريقة التي يتبعها الاسلام في حل المشاكل تكون على قسمين

"أ. ما يقوم بدور الوقاية من وقوع المشاكل .ويلزم المسلم بالعمل بها قبل حدوث المشاكل وبعد ارتفاعها.

ب. ما يقوم منها بدور العلاج بعد حدوث المشكلة ويلزم المسلم بالعمل بها عند وقوعها لتحل عقدتها وطريقته في العلاج : توخي مسالك العدل ومواقف الاستقامة في الحلول وفي نتائجها وابتعاده كثيرا عن وقوع اي ضرر نتيجة الحل..." (الفضلي : ص 45) .

واما القسط والعدل فقد انزلت الشرائع الالهية لتنظيم علاقات الانسان بينه وبين اخيه الانسان وبينه وبين الطبيعة في اطار العلاقة بالله تعالى وعبوديته ولكن هذه العلاقة قد تتعرض لمشكلة الاختلاف بسبب تضارب المصالح والمنافع بين الناس واراداتهم ورغباتهم فكان ايجاد التوازن في هذه العلاقة هدفاً من اهداف الشريعة الاسلامية ومبدأ من مبادئ الرسالة الاسلامية (الحكيم : ص 384) . وقد تم تأكيد هذا المبدأ واهميته بصورة خاصة من خلال تأكيد مفاهيم القسط والعدل وانه هدف الرسالات الالهية بقوله تعالى :" لقد ارسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط " (سورة الحديد : من الآية 25) . وقوله تعالى : " وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين" (سورة المائدة : من الآية 42) . وقوله تعالى : " ان الله يـأمـر بالعـدل والاحسان وايتـاء ذي القـربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي " (سورة النحل : من الآية 90) ، او من خلال التشريع الذي يحفظ هذا الهدف ويحقق هذا التوازن في الواقع الاجتماعي (الحكيم : ص 385) ، او من خلال توضيح سعة دائرة العدل والقسط في حياة الانسان فلم يلحظ في ذلك مجرد علاقات الانسان مع اخيه الانسان كما هو الحال في

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التشريعات الوضعية عادة بل لاحظ ذلك ايضا في علاقته مع الله تعالى ومع نفسه ومع الطبيعة ايضا حيث قد يكون الانسان متجاوزا للحدود مع الله تعالى فيكون ذلك من اعظم الظلم لقوله تعالى : " يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم " (سورة لقمان : من الآية 13) ، وقد يكون الانسان ظالماً لنفسه عندما يتجاوز في سلوكه حدود مصالحه الحقيقية دون مبالاة وانسجاماً مع الميول والشهوات وقد يكون ظالماً لما له عندما يتجاوز في تصرفاته حدود الحق مثل الاتلاف والاسراف

ان هذا المبدأ يتكامل مع مبدأ الحق الذي يضمن المصالح العامة والخاصة للإنسان في حركته الفردية والاجتماعية كما يتكامل مع مبدأ التعويض في الدار الاخرة عندما يقتضي حفظ التوازن والعدل والقسط في الحياة الاجتماعية ان يقوم الفرد الانساني بتضحيات خاصة من اجل الاخرين او من اجل المجتمع بالنفس او المال او الجاه والاعتبار) (الحكيم : ص 386) .

فالصورة الاسلامية للعدالة الاجتماعية تحتوي على مبدئين لكل منهما خطوطه وتفصيلاته: أحدهما: مبدأ التكافل العام والاخر : مبدأ التوازن الاجتماعي وفي التكافل والتوازن بمفهومهما الاسلامي تتحقق القيم الاجتماعية العادلة والمثل الاسلامي للعدالة الاجتماعية ، وخطوات الاسلام التي خطاها في سبيل المجتمع الانساني الافضل عبر تجربته التاريخية المشعة كانت واضحة وصريحة في اهتمامه بهذا الركن الرئيسي من اقتصاده (الصدر : ص 289) . اذ ان الرسول الاعظم دشن بياناته التوجيهية كما في الرواية بخطابه هذا (اما بعد ايها الناس فقدموا لأنفسكم تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربهم : الم يأتك رسولي فبلغك آتيتك مالا وافضلت عليك ؟ فما قدمت لنفسك ؟ فلينظر يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جنهم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإنها تجزى الحسنة عشرة أمثالها الى سبعمائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) (الصدر : ص 289) .

وبدأ عمله السياسي بالمؤاخاة بين المهاجرين والانصار وتطبيق مبدأ التكافل بينهم بغية تحقيق العدالة الاجتماعية التي يتوخاها الاسلام فهذه هي الاركان الاساسية في الاقتصاد الاسلامي :

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

اولا :ملكية ذات أشكال متنوعة يتحدد التوزيع في ضوئها

ثانيا : حرية محدودة بالقيم الاسلامية في مجالات الانتاج والتبادل والاستهلاك.

ثالثاً: عدالة اجتماعية تكفل للمجتمع سعادته قوامها التكافل والتوازن (الصدر : ص 290) .

كما يمكن تلخيص موقف الاسلام في النقاط التالية :

1. يحتم الاسلام على الانتاج الاجتماعي أنْ يوفر اشباع الحاجات الضرورية لجميع افراد المجتمع بإنتاج كمية من السلع القادرة على اشباع تلك الحاجات الحياتية بدرجة من الكفاية التي تسمح لكل فرد بتناول حاجته الضرورية منها وما لم توفر مستوى الكفاية والحد الادنى من السلع الضرورية لا يجوز توجيه الطاقات القادرة على توفير ذلك الى حقل اخر من حقول الانتاج فالحاجة نفسها ذات دور ايجابي في حركة الانتاج بقطع النظر عن القدرة الاقتصادية لهذه الحاجة ورصيدها النقدي .
2. كما يحتم الاسلام ايضا على الانتاج الاجتماعي ان لا يؤدي الى الاسراف لأنَّ الاسراف محرم في الشريعة سواء حصل بتصرف شخصي من الفرد او بتصرف عام من المجتمع خلال حركة الانتاج فكما يحرم على الفرد ان يستعمل العطور الثمينة في غسل ساحة داره لأنه إسراف كذلك يحرم على المجتمع او على منتجي العطور بتعبير اخر ان ينتجوا من العطور كمية تزيد عن حاجة المجتمع وقدرته الاستهلاكية والتجارية لأنَّ انتاج الفائض من الاسراف وتبديد للأموال بدون مبرر.
3. يسمح الاسلام للإمام بالتدخل في الانتاج للمبررات الآتية.

اولا: لكي تضمن الدولة الحد الأدنى من انتاج السلع الضرورية والحد الاعلى الذي لا يجوز التجاوز عنه لأنَّ من الواضح أنْ سير مشاريع الانتاج الخاصة وفقا لإرادة اصحابها دون توجيه مركزي من قبل السلطة الشرعية يؤدي في عصور الانتاج المعقد والضخم الى تسيب الانتاج الاجتماعي وتعرضه للإسراف والافراط من جانب وللتفريط بالحد الادنى من جانب اخر فلا بد لضمان سير الانتاج الاجتماعي بين الحدين من الاشراف والتوجيه .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وثانيا : لأجل أنْ تملأ منطقة الفراغ حسب مقتضيات الظروف فأنَّ منطقة الفراغ تضم جميع الوان النشاط المباحة بطبيعتها فلولي الأمر أنْ يتدخل في هذه الالوان من النشاط ويحدد منها في ضوء الأهداف العامة للاقتصاد الاسلامي .

وثالثا : إنَّ التشريع الاسلامي بشأن توزيع الثروات الطبيعية الخام يفسح المجال بطبيعته للدولة لكي تتدخل وتهيمن على الحياة الاقتصادية كلها لأنَّ تشريع الاسلام بهذا الشأن يجعل من المباشرة في العمل شرطاً اساسياً في تملك الثروة الطبيعية الخام واكتساب الحق الخاص فيها على قول فقهي سبق في بعض الأبنية العلوية وهذا يعني بطبيعته عدم امكان قيام الفرد مهما كانت امكاناته بالمشاريع الكبرى في استثمار الطبيعة وثرواتها العامة مادام لا يكتسب حقه فيها الا بالمشاريع فيتعين على انتاج الثروات الطبيعية الخام والصناعات الاستخراجية ان تتم بتنظيم السلطة الشرعية ليتاح عن طريقها اقامة مشاريع كبرى لاستثمار تلك الثروات ووضعها في خدمة المجتمع الاسلامي (الصدر : 655 – 657) .

خاتمة

ان الشريعة الاسلامية هي شرعها الله لعباده المسلمين من أحكام وقواعد ونظم لإقامة الحياة العادلة وتصريف مصالح الناس وأمنهم في العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة، في شعبها المختلفة لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض وتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة. فمن يحقق هذه الكليات أو يقترب منها فهو على شريعة الله بصرف النظر عن هويته ونوع انتمائه فالله يحاسب الناس على الأعمال والنيات، والشريعة الإسلامية ذات دلالة موسوعية تتسع لكل جهد إيجابي يبذل لعمارة الأرض ويستثمر مكنوناتها لصالح حياة الإنسان وكرامته، وتتسع لكل ما يحقق للإنسان صحته وغذاءه وأمنه واستقراره، وتتسع لكل ما يعزز تنمية آمنة وتقدم علمي نافع وارتقاء حضاري راشد.

فالشريعة في الإسلام هي انتظام شؤون الحياة وتصريف مصالح الناس وإقامة العدل بينهم.. وهذا يأتي في سياق قيم الإسلام ومبادئه التي تدعوا إلى عمارة الأرض وإقامة الحياة الحرة الكريمة الآمنه... فالشريعة الإسلامية بشكل ملخص هي إقامة الحياة وتحقيق مصالح العباد وهذا هو أساس شرعة الله.. وعلماء الإسلام وفقهاء الشريعة وضعوا قاعدة لذلك, فالشريعة ملازمة لمصالح الناس وأحكامها تدور مع مصلحة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الإنسان. فمصلحة الإنسان في أمنه العقلي، وفي أمنه الديني، وفي أمنه الحياتي، وفي أمنه الصحي، وفي أمنه الأخلاقي، وفي أمنه الاجتماعي، كل ذلك من مهام الشريعة ومن كليات مقاصد الشريعة.

Conclusion

The Islamic law is prescribed by God to his Muslim slaves of rules and regulations to establish a just life and the conduct of the interests of people and their security in the beliefs, worship, morals, transactions and systems of life, in its various people to regulate the relationship of people with their Lord and their relations with each other and achieve their happiness in the world and the Hereafter. Whoever achieves these faculties or approaches them is on the law of God, regardless of his identity and type of affiliation, God holds people accountable for actions and intentions, and Islamic law has encyclopedic significance expands for every positive effort exerted to the architecture of the earth and invest its components in favor of human life and dignity, and accommodate everything that achieves human health and food Its security and stability, and accommodates everything that promotes safe development and useful scientific progress and the advancement of civilized Rashid.

Sharia in Islam is the regularity of life affairs and the conduct of the interests of people and the administration of justice among them .. This comes in the context of the values of Islam and its principles that call for the building of the land and the establishment of a free and dignified life safe ... Islamic law in summary is the establishment of life and achieve the interests of the people and this is the basis of God's law .. The scholars of Islam and the jurists of the Sharia have developed a rule for this, the law is inherent to the interests of people and its provisions revolve with the interest of man. The interests of man in his mental security, in his religious security, in his life security, in his health security, in his moral security and in his social security are all the tasks of the Sharia and the faculties of the purposes of Sharia.

قائمة المصادر

- **القران الكريم**
- **الحكيم, السيد محمد باقر.**

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1- المجتمع الانساني في القران الكريم ,مطبعة ,مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ,مطبعة العترة الطاهرة ,ط2 ,النجف الاشرف ,2006م.

- **الحنفي ,عبيد الله بن مسعود المحبوبي (ت 747 هـ)**

2- التوضيح لمتن التنقيح ، **دار الكتب العلمية . بيروت** .

- **ابن رشد ، ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد (ت 595هـ)**

3- فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة و الشريعة من الاتصال, قدم وعلق عليه ,د. البير نصري ,دار المعارف ,ط2,دار المشرق ,المطبعة الكاثوليكية ,لبنان ,1968م.

- **السبحاني ، جعفر.**

4- محاضرات في الالهيات ,مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت ,لبنان.

- **سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (ت 793 هـ)**

5- التلويح على التوضيح لمتن التنقيح ، **دار الكتاب العربي**

- **شلبي . محمد مصطفى**

6- أصول الفقه الإسلامي ، **دار النهضة للطباعة والنشر . بيروت ، 1986 م**

- شمس الدين , محمد مهدي واخرون

7- مقاصد الشريعة ,تحرير وحوار ,عبد الجبار الرفاعي ,ط2,افاق التجديد ,دار الفكر المعاصر ,بيروت ,لبنان ,دمشق ,سوريا ,2005م.

- **.الصدر , محمد باقر**

8- اقتصادنا , تحقيق مكتب الاعلام الاسلامي فرع خراسان ,ط2,الناشر, مؤسسة بوستان كتاب قم ,مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي,1425ق,1382ش.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- العاني, ابراهيم عبد الرحمن عبد العزيز

9- الموازنة بين المصالح والمفاسد في ضوء مقاصد الشريعة ,سلسلة الدراسات الاسلامية المعاصرة ,ط1,مطبعة ,ديوان الوقف السني ,مركز البحوث والدراسات الاسلامية ,دار الكتب والوثائق ,بغداد ,2005-2006م.

- **علي حسب الله**

10- أصول التشريع الإسلامي ، دار المعارف . مصر ، 1976م

- **الغزالي ، أبو حامد محمد (ت 505هـ) :**

11- المستصفى في علم الاصول، المحقق: محمد سليمان الاشقر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، ط1، 1997م.

- **الفضلي ، عبد الهادي**

12-مشكلة الفقر,ط5, الرافدين للطباعة والنشر ,لجنة مؤلفات العلامة الفضلي ,لبناان ,بيروت ,2010م.

- **الامدي ,ابو الحسن سيد الدين علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (ت630هـ)**

13- الاحكام في اصول الاحكام ,تحقيق ,عبد الرزاق عفيفي ,ط1, دار الصميعي ,,2003م **مطهري , مرتضى**

14-المجتمع والتاريخ ,تعريب ,محمد علي اذر شب, تحقيق و تصحيح ,عبد الكريم الزهيري, ط1,الناشر, قلم مكنون ,المطبعة ,شريعت ,2008م.

- ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي المصري (ت 711هـ).

15 - لسان العرب ,دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت ,لبنان ,2007م.

List of sources

- The Holy Quran

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- Hakim, Mr. Mohammed Baqer.

1 - Human society in the Koran, printing press, the Foundation of the Martyr Hakim heritage, Al Atra Tahira Press, 2nd floor, Najaf, 2006.
- Hanafi, Obaidullah bin Masood Mahbubi (d. 747 e)
2 - clarification of the body of revision, Scientific Books House - Beirut.
- Ibn Rushd, Abu Walid Mohammed bin Ahmed bin Mohammed bin Ahmed (d. 595 e)
3 - separation of the article and the report between the wisdom and the law of communication, presented and commented on, d. Albert Nasri, Dar Al Maaref, 2nd Floor, Dar Al Mashreq, Catholic Press, Lebanon, 1968.
- Subhani, Jafar.
4- Lectures in Theology, Arab History Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
- Saad Eddin Masoud bin Omar Taftazani Shafei (d. 793 e)
5 - waving on the clarification of the body of revision, the Arab Book House
- Shalaby. Mohammed Mustafa
6 - Fundamentals of Islamic Jurisprudence, Dar Nahda Printing and Publishing - Beirut, 1986
- Shams al-Din, Mohammed Mahdi and others
7 - Maqasid Sharia, editing and dialogue, Abdul Jabbar Rifai, 2nd floor, prospects for renewal, Dar contemporary thought, Beirut, Lebanon, Damascus, Syria, 2005.
- Sadr, Mohammed Baqer
8 - our economy, the investigation of the Office of Islamic Information Khorasan Branch, 2nd floor, publisher, Bostan Book Qom Foundation, Publishing Center of the Office of Islamic Information, 1425 BC, 1382 u.
Al - Ani, Ibrahim Abdul Rahman Abdul Aziz
9 - Balancing interests and evil in the light of the purposes of Sharia, series of contemporary Islamic studies, I 1, printing press, the Office of Sunni Endowment, Center for Research and Islamic Studies, House of Books and Documents, Baghdad, 2005-2006.
- According to God
10 - The Origins of Islamic Legislation, Dar Al Maarif, Egypt, 1976
- Ghazali, Abu Hamid Mohammed (d. 505 e):

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11 - Almstsafi in the science of assets, the investigator: Mohammed Suleiman Al-Ashqar, Publisher: Resala Foundation, Beirut _ Lebanon, i 1, 1997.
- Fadhli, Abdul Hadi
12-The problem of poverty, i 5, Rafidain for printing and publishing, the Committee of the writings of the mark Al-Fadhli, Lebanon, Beirut, 2010.

- Al-Amadi, Abu Al-Hassan Sayed Al-Din Ali bin Abi Ali bin Mohammed bin Salem Al-Thaalbi (d 630 e)
13- Judgments in the assets of the verdicts, investigation, Abdul Razzaq Afifi, I 1, Dar Alsumaie ,, 2003 m Motahhari, Murtaza
14-Society and history, Arabization, Mohammed Ali Azhar, investigation and correction, Abdul Karim Al-Zuhairi, I 1, publisher, pen Maknon, printing press, Shariat, 2008.
- Ibn Manzoor, Mohammed bin Makram bin Ali Egyptian (d. 711 e).
15 - Tongue of the Arabs, Dar Sader for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon, 2007.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أثر إعمال أحوال التنزيل في فهم النص الشرعي
بين التقعيد الأصولي والقراءة الحداثية

الدكتورة كريمة بولخراص

جامعة أمحمد بن بلة وهران الجزائر

Kboulakhras2@gmail/com

تاريخ الإيداع: 2019/07/16 م تاريخ التحكيم: 2019/07/28م تاريخ القبول: 2019/07/30م

الملخص:

هذا المقال محاولة لبيان كيفية تعامل العلماء والباحثين مع أحوال التنزيل بما تحويه من عناصر ومقومات، وبما يشكل تضافر هذه العناصر من آثار على مستوى فهم النصوص والكشف عن مقاصدها، ابتداءً بما أرساه الأصوليون من قواعد وضوابط تحكم إعمال هذه الأحوال، وتبين آثار ومجالات توظيفها، ووصولا إلى الإطلاقات التي تبناها الكثير من الحداثيين حول مسألة تأثير أحوال التنزيل ومعهود مجتمع الرسالة لا على مستوى فهم النصوص والكشف عن دلالتها فحسب بل على مستوى طبيعة النص والمجال الذي تعمل فيه.

انطلاقا من إشكالات رئيسة تفرضها طبيعة الموضوع وخصوصيته من حيث أنه عودة لواقع التنزيل ومعرفة خصوصياته، ومن حيث العلاقة التي تربط النص القرآني بهذه الأحوال، بما يفرض أمام الباحث إشكالية المنهج المتبع في تحديد هذه العلاقة وإشكالية المجال الذي يمكن توظيف الأحوال فيه، كما يفسر الاختلاف الذي قد يصل حد التباين في الآثار، نتيجة اختلاف المناهج والمنطلقات التي اعتمدها كل من الأصوليين والحداثيين.

الكلمات المفتاحية: أحوال التنزيل، النص ، التقعيد الأصولي، القراءة الحداثية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The implementation effect of the revelation's circumstances for understanding the Islamic text between the fundamental rulings and modern reading

Dr.karima boulakhras

Ahmed Ben Bella University, Oran1, Algeria

Kboulakhras2@gmail.com

Abstract :

This article is considered as a trial which seeks to highlight how scholars and researches deal with the revelation circumstances, including its elements and features. It treats also the consequences that could make the combination of all these last ones on the comprehension of the texts and its objectives, beginning from the rules and criteria established by the fundamentalists ruling the application of these conditions and reveal its effects, and functions fields, coming to the statements adopted by several modernists about the impact of the revelation's circumstances and conventional language of the Islamic community, not only on the comprehension of the texts and revealing its meanings but also on the text's nature and its field.

Starting from the main issues related to the subject's nature and its particularity, referring to the revelation's reality and the recognition of its specifications, the relation between the Quran text and these circumstances, in this case the researcher will face the problematic of methodology which is used to determinate this relation and the field in which these circumstances will be functioned. As well, it explains the disparity which may reach such a huge divergence in the effects, due to the result of the difference between the methods and premises adopted by both fundamentalists and modernists.

Keywords: **The implementation, circumstances, understanding the Islamic, fundamental rulings, modern reading**

.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مقدمة

انطلاقا من أصل أن الخطاب الشرعي ليس خطابا سماويا مجردا عن الواقع الذي أنزل فيه بل يشكل مظهرا هاما من مظاهر مراعاة القرآن الكريم بما حواه من أحكام وحكم قصد الشارع الحكيم تحصيلها لواقع أرضي بما يحمله من خلل وتناقضات، وما التدرج في التشريع وارتباط النزول بالأسباب والنسخ إلاّ دليل على هذه المراعاة، لذا عمد كلّ من اشتغل بالنصوص الشرعية إلى استحضار هذا الواقع وتوظيفه في فهم الخطاب والكشف عن مقاصده، غير أن كيفية تنزيل هذا الأصل اختلفت تبعا لاختلاف التخصصات والمنطلقات الفكرية التي يتبناها كل باحث.

بناء على هذا الأساس نحاول في هذا المقال بيان كيفية تعامل العلماء مع أحوال التنزيل بما تحويه من عناصر ومقومات، وبما يشكل تضافر هذه العناصر من آثار على مستوى فهم النصوص والكشف عن مقاصدها، ابتداءً بمّا أرساه الأصوليون من قواعد وضوابط تحكم إعمال هذه الأحوال، وتبين آثار ومجالات توظيفها، ووصولا إلى الإطلاقات التي تبناها الكثير من الحداثيين حول مسألة تأثير أحوال التنزيل ومعهود مجتمع الرسالة لا على مستوى فهم النصوص والكشف عن دلالتها فحسب بل على مستوى إمكانية تعميمها أم اقتصارها على المجتمع والظرف الذي أنزلت فيه.

ولئن كان الأصولي قد صرح بأن استحضار أحوال التنزيل قد يرتقي بالخطاب من الظن إلى القطع في الكثير من الحالات، كما أنها قد تحيل من المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي، وترجح المقصود حال تعدد المعاني، وهي أيضا عنده من آليات الكشف عن المقاصد وبيان طبيعة المصالح لارتباطها بمختلف آليات وطرق كشف المقصود، فإنه ورغم كل هذه الإعمالات أكد عموم الرسالة والتمييز بين ما هو من قبيل النصوص غير المحتملة وبين ما هو من قبيل الظواهر والمحتملات والتي تحتاج إلى العودة لزمن التنزيل لبيان دلالتها بما يتوافق وعموم الرسالة واستمراريتا.

وهو ما لا نلاحظه في منهج الحداثيين بل نتج عن إعمالهم لهذا القول جملة من المسائل منها:تاريخية النص، والمعنى والمغزى وهو وإن كان مبدؤه البحث في المقاصد إلاّ أن منهجه يختلف عن ما أصّله علماء المقاصد.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هذا الاختلاف يثير إشكال المنهج وخصوصيته، كما يثر إشكال المجال الذي تعمل أحوال التنزيل فيه.

مما يجعل تناول الموضوع يتفرع إلى قسمين من حيث المنهج والمجال.

وقبل بيان ذلك تجدر الإشارة إلى المقصود من أحوال التنزيل وأهم مكوناتها:

أولا). تعريف أحوال التنزيل وعناصرها:

1). تعريف أحوال التنزيل

1,1 لغة: الحال اسم يدل على الأوصاف أو الكيفيات المتغيرة أو القابلة للتغيير في الشيء الذي تضاف إليه، أصل اشتقاقها من الفعل " حال، يحول، حُؤولا" أي تغير، ومن هذا الفعل جاءت كلمة "الحول" أي السنة على أساس تغير الفصول وتقلبها في العام الواحد. وقيل كل شيء تغير عن الاستواء إلى العِوَج فقد حالَ واسْتَحال وهو مُسْتَحِيل والمحال من الكلام هو ما عدل به عن وجهه. والحال أيضا تأتي بمعنى "كِينَةُ الإنسان وهو ما كان عليه من خير أَو شر يُذَكَّر ويُؤَنَّث والجمع أَحوال"(ابن منظور1968، ج/11، ص190)

ويمكن للمتأمل في المعاني الواردة في بيان اللغويين لمعنى الحال أن يلاحظ أنها تحمل معنى التحول والتغير والزوال، سواء صاحب هذا التحول ثباتا بعده أم كان تحولا طارئا ثم يرجع للحال الأولى التي كان عليها، وعليه ورغم ارتباط الحال في معناه اللغوي بعدم الثبات غير أننا نجد مساحة من الثبات إما لكون الحديث عن التحول مسبوق دائما بحال أولى مستقرة ثم طرأ عليها التغيير، أم أن التحول في حد ذاته قد يتبع بحال من السكون واستقرار على الهيئة الأخيرة. ومن هنا نجد أن من حاول تعريف الحال أو الأحوال اصطلاحا لم يعتمد التحول والتغيير كمعيار أو خاصية أساسية في تعريفه بل اكتفى بالتأكيد على أنها: ما صاحب النص من ظروف وملابسات لها اثر في تحديد مدلول الخطاب سواء كانت مؤقة أم ثابتة وهو ما يمكن بيانه فيما يأتي:

2.1. الأحوال اصطلاحا:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عرف حسين حامد صالح(2010،ص128) الأحوال بأنها:"كلُّ ما يحيط باللّفظ من ظروف تتصل بالمكان، أو المتكلم، أوالمخاطب في أثناء النطق فتعطي اللفظ دلالته وتوجهها باتجاه معيّن، وهو إذا مجموعة العوامل والعناصر المحيطة بالنص من خارجه التي تعين على فهمه وتفسيره" وهو تعريف لا يبعد كثيرا عن قول أيمن صالح في أثناء محاولته التفريق بين الأحوال والخطاب المراد بيانه حيث قال :" أما الحال التي ورد فيها الخطاب أو قل المقام الذي ورد فيه الخطاب، أو بعبارة ثالثة القرائن الحالية التي تحتف بالخطاب، فهي مجموعة الصفات والهيئات والعوارض والظروف والملابسات، والبيئات، وغير ذلك من المتغيرات التي تحتف بالخطاب في نفسه، أو بقائله، أو بالمخاطب به بحيث تؤثر في دلالته" ويؤكد هذا الفصل وبأكثر دقة بقوله:" والتعريف الذي نراه ألصق بصناعة الحدود هو أن نقول: "بأنها ـ قرائن الأحوال ـ كل ما احتف بالخطاب من غير كونه سياقا" (أيمن صالح 2010،ص301,302) ورغم أنّ هذا التعريف عمل على الفصل بين النص ومكوناته وبين ما يحتف به من أحوال إلا أن هذا الفصل قد يصعب أحيانا لما لهذه الأحوال من ارتباط حتى بطبيعة النص مما قد يجعله آلية من آليات الكشف عنها.

2) . عناصر أحوال التنزيل:

أدت العلاقة الوطيدة التي تربط النص بالظروف والملابسات التي نزل فيها أو سيق لبيانها إلى عدم إمكانية الفصل بين عناصر المقال والحال عند عملية التحليل، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ الأحول وإن عدّت مادة غير لفظية تصدر عن الملقي، إلاّ أنّه لا يمكن الوقوف عليها في الكثير من الأحوال إلاّ بمقال الخطاب.وهذه العناصر على تنوعها وأهميتها يمكن تصنيفها إلى قسمين:

1,2: العناصر الأساسية للأحوال:

ويقصد بها ما لا يمكن تصور وجود خطاب في غيابه أو بدونه ويتتمثل في: حال الخطاب وهو الركن الأساس لكونه المعبر عن مراد المخاطب والكاشف عن مقاصده، وحال المتكلم والسامع لأنّ الخطاب صدر أساسا من المتكلم لقصد إفهام السامع.

ولأن المقصود من الخطاب هنا الخطاب الشرعي، ترتب عن ذلك البحث عن طبيعة النصوص الشرعية كتابا كانت أم سنة، ومعرفة الشارع الحكيم لكون صاحب الخطاب هو الله سبحانه وتعالى فيتوجب معرفة أسمائه وصفاته ومعرفة معهوده في الخطاب، كما أن في معرفة حال الرسول ﷺ ومعرفة المقام الذي صدر

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

منه الكلام فيه دلالة على طبيعة النص إن كان ذا صبغة تشريعية أو يندرج ضمن مقامات أخرى تختلف باختلاف المركز الاجتماعي الذي كان يؤديه عليه الصلاة والسلام، ولأن الخطاب موجه ابتداء لمخاطب معين، توجب معرفة مجتمع الرسالة ومعرفة خصوصية أشخاصه وتركيبته البشرية (بولخراص،2014 ،ص27. (43

2.2: العناصر الخادمة للأحوال.

تعد الأحوال المحيطة بالخطاب أهم ما يندرج ضمن هذه العناصر، بمعنى الظروف التي ورد فيها الحدث اللغوي والبيئة التي كانت سائدة زمن صدوره، سواء كانت هذه البيئة مادية تتمل في الطبيعة والجو والمباني وجميع ما يعبر عن مكتسبات المجموعة ماديا، أو معنوية تتشكل من مجموع العادات والمعتقدات، والتقاليد والأعراف الاجتماعية، ففي استحضار هذه العوامل وإن لم تكن على اتصال مباشر بالنص ساعة صدوره، أهمية كبيرة في فهم مراعاة الشارع الحكيم لأحوال التنزيل، لذا اهتم العلماء بهذا الركن ونبّهوا على ضرورة استحضاره أثناء عملية الفهم، ويعدّ الشاطبي من أبرز الداعين لهذه المسألة، فقد تكلم عن أهمية مراعاة ما يحف بالخطاب من ملابسات مباشرة كانت، والمتمثلة في أسباب النزول والورود خاصة، أو غير مباشرة والتي عبر عنها بمعهود العرب أو الأميين في أكثر من موضع من كتابه الموافقات.(بولخراص، 2014،ص50.43)

ثانيا). منهج ومجالات توظيف أحوال التنزيل عند الأصوليين والحداثيين:

عمد الأصوليون عند بيانهم لطرق التوصل إلى أحكام الشارع الحكيم وبيان مقاصده إلى دراسة النصوص الشرعية من ناحيتين أساسيتين:

- قسم تناول الدليل الشرعي من حيث كونه دليلا فتعرضوا فيه للكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.... من حيث حجية كل منها للاستدلال به، باعتبار ثبوت النص، الناسخ والمنسوخ، وعدم تعارضه مع غيره ممّا ليس بناسخ، بما يؤهله للاستدلال به وأن يكون حجة.
- وقسم درسوا فيه الدليل من حيث كيفية الاستدلال به، مما اقتضى منهم تفصيلا كبيرا في الجانب اللغوي، لكون فهم الكتاب والسنة متوقف عليه.(الطلحي،1998،ص58)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وسواء تعلق الأمر بدراسة الدليل، أم بكيفية استثماره، فالملاحظ على هذه الدراسة اهتمامها بالأحوال وتوظيفها في التعرف على صلاحية الدليل للاحتجاج به من ناحية، وفي بيان الدلالة والكشف عن المقصود منه من جانب آخر. وهو ما يمكن أن نلحظه أيضا على منهج الحداثيين غير أن الحداثيين وإن حرصوا على بيان تأثير هذه الأحوال إلاّ أن الآليات التي أعملوها والمجالات التي ولجوها تختلف في الكثير من الحالات عن ما أصّله الأصوليون.

1.أثر استحضار أحوال التنزيل في بيان صلاحية الدليل للاستدلال به:

يعد تقسيم الأدلة الشرعية وأصول التشريع من حيث الثبوت إلى قطعيات، وظنيات، من المسائل المتفق عليها بين كلّ من تصدى لفهم النصوص الشرعية وعمل على استنباط أحكامها وفق المنهج الذي اعتمده الأصوليون والفقهاء، أما قسم الثابت قطعا فهو ما نقل بالتواتر، وقسم الثابت ظنا ما ثبت آحادا.

1.1. إعمال الأصوليين والحداثيين أحوال التنزيل في القطعيات:

الثابت قطعا عند الأصوليين: لا مجال للبحث ولا التشكيك فيه من حيث الصحة لكونه يوقع اليقين. قال ابن رشد: "وبالجملة فلم يقع خلاف في أن التواتر يوقع اليقين إلا ممن لا يؤبه به وهم السوفسطائيون، وجاحد ذلك يحتاج إلى عقوبة؛ لأنه كاذب بلسانه على ما في نفسه" (ابن رشد 1994،ص69) وهو ما نقل عن معظم علماء أصول الفقه والفقهاء، كما اتفقوا أيضا على أنّ القرآن الكريم كلّه منقول إلينا بالتواتر وسالم من أي تحريف وأن أي تشكيك في صحته هو تشكيك في الشريعة الإسلامية كلّها، وكما اتفق العلماء على تواتر القرآن وعلى قطعيته، اتفقوا على وجود قسم من السنة متواتر الثبوت وبأنها تفيد القطع، لذا عدت في مرتبة واحدة مع القرآن الكريم، وقد ألحقوا بهذين الأصلين الإجماع باعتباره دليلا قطعيا يرتقي بالظني من النصوص إلى مستوى القطع مادامت الأمة قد أجمعت عليه، فهذه الأصول الثلاثة مما اتفق على أنها اكتست صفة اليقين بما يقطع الطريق أمام أي آمل في أن يبحث من جديد عن أدلة إثبات أو عن طعن في هذه الثوابت.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وعلى هذا فلا مجال للحديث عن تأثير إعمال أحوال التنزيل للبحث في إثبات النصوص المتواترة، وأن أي ذكر لها في هذا المجال إنما يساق من جانبه التاريخي، أي أن يستحضر لبيان اهتمام الأمة وحرصها على حفظ كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ومع أن هذه المسألة لم تكن لتجد لها معارضا في الفترات السابقة، غير أنّه ومع تصاعد الدعوة للتجديد ومحاولة البعض إعلان القطيعة مع كلّ ما هو تقليدي وظهور مختلفة مختلفة لفهم النصوص وتحليلها، برزت أقلام تحاول إعمال هذه المناهج الغربية، رغم ما تحمله من خلفيات فكرية وبتأكيد من العديد من النقاد الغربيين (سعد الله2007،ص44) في تعاملها مع النص الشرعي سواء من حيث مصدريته أم من حيث كيفية فهمه وتنزيله بدعوى التجديد وقراءة النص الشرعي قراءة حداثية تتلاءم مع العصر ومستجداته رغم ما قد يحدثه هذا التطبيق من مساس بمقومات التشريع وبخصوصياته، وقد حاولت لتحقيق ذلك استحضار الأحوال لا في عملية الفهم فحسب بل وحتى في مجال التدوين والثبوت.يقول محمد أركون بعد ذكره لما ورد من روايات بينت كيفية تدوين القرآن الكريم وملابساته:" لكن علم التاريخ الحديث ألا يسلّم برواية التراث الإسلامي التقليدي كما هي، وإنما يتفحص المشكلة بإلحاح أكبر، نقول ذلك خصوصا أن جمع القرآن قد تم في مناخ سياسي شديد الهيجان" (أركون، الفكر الإسلامي، ص81،81) ثم يواصل قوله بعد أن أشار إلى أعمال المستشرق نولدكه ومن جاء بعده ممن بحثوا تاريخ القرآن وكيفية جمعه، "ومن المعلوم أن النقد الفللوجي التاريخي بالنسبة للنصوص المقدسة قد طبق سابقا على التوراة والأناجيل دون أن يولد انعكاسات سلبية بالنسبة لمفهوم الوحي، ومن المؤسف له أن هذا النقد لا يزال مرفوضا من قبل الرأي العام الإسلامي، فلا تزال أعمال المدرسة الفللوجية الألمانية متجاهلة ومهملة ولا يجرؤ البحّاثة المسلمون حتى الآن على استعادة هذه الأبحاث، هذا على الرغم أنها لن تؤدي إلاّ لتقوية القواعد العلمية لتاريخ المصحف ولاهوت الوحي" (أركون، الفكر الإسلامي،82)وقد ابتكر أركون تبعا لذلك مفهوما جديدا حاول من خلاله التفريق بين الخطاب القرآني الذي يتمثل عنده في الخطاب الشفاهي المنزل على رسول ﷺ في ظل ظروف وأحوال لا يمكن إعادة استحضارها أو تشكيلها من جديد، وبين المصحف أو الكتاب والذي جاء في مرحلة متأخرة عن الخطاب القرآني حيت تم جمعه وتدوينه في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، والذي اصطلح عليه المدونة الرسمية الناجزة والمغلقة. (أركون2000،ص187) إشارة منه إلى أن هذا التدوين كان

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

خاضعا لقرارات سياسية متمثلة في سلطة الخليفة وما صاحب هذه المرحلة من أحداث، وهو بهذا المفهوم يجعل فارقا بين القرآن المسموع والقرآن المكتوب أي بين دلالة المسموع ودلالة المقروء اعتمادا على منهجية المدارس النقدية والألسنية الحديثة في التفريق بين المادة المسموعة والمادة المقروءة على أساس أن هناك أشياء تضيع أو تتحور في أثناء الانتقال من مرحلة المشافهة إلى مرحلة التدوين (الفران2007،ص178)وهو ما يؤكده بقوله:" إنّ الانتقال من مرحلة الخطاب الشفهي إلى مرحلة المدونة الرسمية المغلقة،(أي إلى مرحلة المصحف) لم يتم إلاّ بعد حصول الكثير من عمليات الحذف والانتخاب والتلاعبات اللغوية التي تحصل دائما في مثل هذه الحالات. فليس كلّ الخطاب الشفهي يدوّن وإنّما هناك أشياء تفقد أثناء الطريق، أقول ذلك ونحن نعلم أن بعض المخطوطات قد أتلفت كمصحف ابن مسعود مثلا، لأن عملية الجمع تمت في ظروف حامية من الصراع السياسي على السلطة والمشروعية." (أركون2000،ص188) ومع أن أركون لم يذكر أدلة تاريخية يقينية ولا الأسس العلمية التي بنى عليها استنتاجه، غير أنه تعامل على أساس وجود إشكال حقيقي في النص يفترض وجود فرق بينه وبين الخطاب الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وسلّم وهو بهذا يتجاهل مختلف الروايات الصحيحة التي تثبت قطعية القرآن كما يتجاهل مسألة غاية في الأهمية وهي اقتران المكتوب بالمتلو عبر تاريخ القرآن الكري، وهو ما يلزم أي باحث يفترض وجود سقط أو تحريف أن يثبت تاريخ انقطاع مرحلة المشافهة والاعتماد فقط على المكتوب. وغير بعيد عن رأي أركون فسر نصر حامد أبو زيد سبب الاكتفاء بحرف واحد وتجاوز غيره في تدوين القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه بقوله:" ولا نغالي إذا قلنا إنّ تثبيت قراءة النص . الذي نزل متعددا في قراءة قريش .كان جزءا من التوجيه الإديولوجي للإسلام لتحقيق السيادة القريشية" (أبو زيد2007،ص96) ولاشك أن في تبني نصر أبو زيد لهذه الفرضية تجاوزا لمختلف الروايات والآراء الواردة في بيان المقصود من الأحرف، على أساس أن الطبري قد بين الكيفية التي حلت بها الأمة إشكالية التعدد الأدائي وتبنت رأي اختيار حرف واحد، على خلفية تقوية النزعة القبلية التي افترضها أبو زيد وأكد على هيمنتها، مما يجعله يتخلى في هذا التحليل عن منهجه النقدي الذي أعمل معاوله في مختلف المسائل التي عمل على تحليلها وبيانها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن هذا الرأي يخدم ما تبناه من مواقف اتجاه النزعة القبلية التي كانت سائدة في مجتمع الرسالة وما تبعها من آثار على مستوى تكوين الدولة وحماية أصول الأمة وفي مقدمتها القرآن الكريم.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومع أن التمييز الذي جاء به أركون بين فترات نزول الوحي وتدوينة وما صاحب هذه المرحلة من افتراض تدخل الأسباب الإديولوجية والسياسية في عملية التدوين، فيه ما فيه من التشكيك في القرآن الموجود بين أدينا، بما افترض من ضياع أو تغيير للكلام الشفاهي المنزل على رسول الله ﷺ، وبما افترض من عدم سلامة النية أثناء عملية التدوين، مما قد يؤدي إلى زعزعة الثقة فيه ونزع القداسة عنه، إلاّ أن أركون لم يقف عند هذا الحد بل نجده يصرح بهذا التأثير وبأنه يريد إعلان ضرورة نزع القداسة عن القرآن الكريم بشكل خاص والكتب المقدسة على وجه العموم بما يفتح الباب أمام الباحث لدراستها دراسة نقدية حيث يقول:" إنّ النظر ((للكتابات المقدسة)) من هذه الزاوية التاريخية والاجتماعية والأنتربولوجية يعني بالطبع زعزعة كل التركيبات التقديسية والمتعالية للعقل اللاهوتي التقليدي. ولكن هذه العملية الكبرى من نزع غلافات التمويه والتهويل والرؤى الأسطورية عن ظاهرة الكتاب المقدس والمعمم في المجتمعات التي خضعت لها منذ قرون وقرون دون أن تستطيع السيطرة عليها، تبدو اليوم حتمية ولا مفر منها..." (أركون، الفكر الإسلامي،ص84) وهو ما يحاول نصر حامد أبو زيد تأكيده أيضا عندما يعتبر أن القول بإلهية النصوص والإصرار على طبيعتها الإلهية يشكل عائقا أمام تفهمها، إذ البشر يصبحون عاجزين عن تلمس معاني هذه الخطابات وفك شفراتها مالم تتدخل العناية الإلهية بأن تهب بعض البشر طاقة تمكنهم من الفهم. لذا نجده يؤكد الطبيعة البشرية للنصوص الدينية وعلى ما يترتب على هذا الاعتقاد من نتائج حيث يقول:"... وإذاكانت النصوص الدينية بشرية بحكم انتمائها للغة والثقافة في فترة تاريخية محددة، هي فترة تشكلها وإنتاجها، فهي بالضرورة نصوص تاريخية، بمعنى أنّ دلالاتها لا تنفك عن النظام اللغوي الثقافي الذي تعد جزءا منه..."(أبو زيد1998،ص206) هذه البشرية التي يؤكدها أبو زيد ومن نحى منحاه ما هي إلاّ آلية يتوسلون بها إلى إزالة العائق الاعتقادي المتمثل في قدسية القرآن الكريم. (طه عبد الرحمن2006،ً178) ولا شك أنّ في ذلك أيضا تجاوزا لمسألة تعد عند علماء المسلمين من الثوابت التي تأسست منذ عصر الصحابة بما شاهدوه مقتضيات أحوال جعلتهم يضفون على كتاب الله هذه القداسة.

هذا فيما يخص ما ورد من اختلاف بين الأصوليين والحداثيين في التعامل مع الثوابت المتعلقة بالتوثيق ومدى تأثير استحضار الأحوال عليها، أمّا ما يتصل بالظنيات فقد ظهر الاختلاف بشكل أعمق:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2.1 . إعمال الأصوليين والحداثيين أحوال التنزيل في الأدلة الظنية:

سبقت الإشارة إلى التقابل الموجود بين قطعيات النصوص وظنياتها من حيث الثبوت، حيث امتدت القطعيات لتشمل القرآن الكريم وبعضا من نصوص السنة، إضافة إلى ما حققه الإجماع على مسائل وإن كانت في حقيقتها ظنية غير أنها ارتقت لمستوى القطع استنادا لإجماع الأمة عليها، وفي المقابل تأتي النصوص الظنية التي لم تحقق هذا القطع الثبوتي، ويمكن القول إنّ عملية التقابل هاته حدثت أيضا على مستوى إعمال أحوال التنزيل في الجانب الإسنادي، ففي الوقت الذي يقف فيه الأصولي والفقيه أمام ما ثبت متواترا موقف المتلقي المسلم بصحتها بمعزل عن الأحوال والظروف، نجده في النصوص الظنية يستصحب هذه الأحوال ويعمل على استحضارها تأكيدا منه لتأثيرها في قبول الحديث أو رده. ومما يظهر هذه الأهمية: سلوك العلماء في بيان مراتب ألفاظ الرواة في نقل الأخبار عن النّبي ﷺ، وفي عملية الترجيح بين الروايات المتعددة، فاستماع الراوي من النبي مباشرة أو صلته بالواقعة التي حدثت، أو امتلاكه لقدرات ذهنية أو علمية أكثر من غيره، من العوامل المرجحة لقبول الرواية أو ردها (الزركشي1988، ج6/ص154)كمّا أن الشروط التي اشترطها الحنفية لقبول خبر الآحاد لا تخرج عن هذه الدائرة، إذ في اشتراط عدم عمل الصحابي بخلاف ما روى استحضاره لحاله من ناحية، وللأحوال الحافة بالخطاب من ناحية أخرى، وذلك لأن الصحابة عدول فلا يعقل من صحابي ترك حديث أو أمر سمعه من رسول الله ﷺ لمجرد المخالفة، بل لما ترسخ عنده من عدم العمل به ترسخا ناشئا إمّا عن مشاهدته للحال التي سيق فيها القول والتي أدت إلى توجيه الحديث عن ظاهره، أو لعلمه بنسخ هذا الحديث وعدم استمراره، وفي اشتراطهم أن لا يكون الحديث مما تعم به البلوى، اشتراط لاستحضار البيئة السائدة زمن صدوره، ومعرفة موقع هذا الحديث ضمن هذه البيئة.

وقد شكلت البيئة التي احتضنت التنزيل أيضا مركزا أساسا في قبول خبر الآحاد والعمل به أو تركه عند الإمام مالك، على أساس أنّ عمل أهل المدينة من الأمور المنقولة عن الصحابة إلى التابعين ثمّ إلى تابعيهم عن طريق المشاهدة التي حصلت لجمع عن جمع بحيث أورثت عندهم علما بما كان سائدا زمن التنزيل وإن لم يشاهدوه أو يسمعوه مباشرة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

اعتمادا على هذا الأصل، أنكر مالك قول شريح بعدم جواز الحبس، (ابن عاشور2001،ص204) لكون دليل جوازه أمرا قائما بالمدينة وهو ما تركه عليه الصلاة والسلام وأزواجه رضي الله عنهنّ من أحباس، إذ الدليل المادي الحاضر لا يمكن تجاوزه أو الاجتهاد بخلافه. يقول الطاهر بن عاشور تنبيها لأهمية هذه الأمور:"وفي هذا العمل تتفاوت مراتب الفقهاء، وترى جميعهم لم يستغنوا عن استقصاء تصرفات الرسول ﷺ ولا عن استنباط العلل، وكانوا في عصر التابعين وتابعيهم يشدّون الرحال إلى المدينة ليتبصروا من آثار الرسول ﷺ وأعماله، وعمل الصحابة ومن صحبهم من التابعين، هنالك يتبين لهم ما يدفع عنهم احتمالات كثيرة في دلالات الألفاظ ويتضح لهم ما يستنبط من العلل تبعا لمعرفة الحكم والمقاصد." (ابن عاشور2001،ص204)

ومع أن الاتجاه الحداثي حمل لواء أحوال التنزيل وتأثيرها على مستوى النصوص والأحكام، غير أنّ ما يمكن ملاحظته، عدم تأكيد تأثير هذه الأحوال في قبول الرواية أو ردها من الناحية الإسنادية، ولعلّ ذلك يعود إلى قلة اهتمامهم بالأسانيد منهجا، بل كان أكثر بحثهم منصبا على مستوى الدلالة (النقد الداخلي للنصوص)، ومع ذلك نجد بعض الإشارات المنتقدة لمنهج قبول الحديث بمجرد مشاهدة الراوي للواقعة بمختلف حيثياتها إن ظهر في روايته تناقض أو معارضة، على أساس أن وقائع البيئة العامة والظروف التاريخية السائدة أكثر تأثيرا من مجرد الترجيح بالمشاهدة والحضور، من ذلك ما أثاره نصر أبو زيد عند انتقاده لمنهج التلفيق ـ حسب تعبيره ـ للجمع بين تعدد الروايات في سبب نزول الآية، حيث يقول:"كان من نتاج عجز المفكر القديم عن ربط النص بالواقع والثقافة بصفة عامة، وعن ربطه بغيره من النصوص بصفة خاصة، أنه راح يحاول الترجيح بين الروايات المختلفة المتعارضة حول تحديد ما إذا كان نص بعينه مكيا أو مدنيا، فإذا تساوت عنده معايير الترجيح من حيث صحة السند وصدق الرواية، وهي معايير النقد الخارجي، راح يفترض أحد أمرين: الأول أنّ النّص تكرر نزوله، مرة في مكة ومرة في المدينة. والأمر الثاني: أنّ النص نزل في مكة ولكن حكمه الشرعي والفقهي تأخر حتى المرحلة المدنية. أو بعبارة أخرى يلجأ المفكر القديم إلى افتراض يلغي تماما الفروق بين المكي والمدني من جهة، ويلغي أسباب النزول من جهة أخرى، وذلك هو افتراض تكرر أسباب النزول..."(أبو زيد 2008،ص81) ثم يواصل انتقاده لمنهج المتقدمين في التعامل مع تعدد الروايات واختلافها بقوله:" إنّ افتراض ((تكرر)) نزول السورة أو الآية ليس في حقيقته إلاّ عجزا عن مواجهة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

آراء السابقين واجتهاداتهم بالنقد والتمحيص،... وعلى ذلك لا نجد علماء القرآن يرفضون رأيا من الآراء في قضايا المكي والمدني أو قضايا أسباب النزول، فلكل رأي وجاهته، ولكل رواية مبررها ومشروعيتها مادامت رواية صحيحة بمنهج النقد الخارجي، نقد السند والتحقق من صدق الرواة. فإذا استوت الروايتان في الصحة فالمرجح بينهما أن يكون الراوي حاضرا القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات..." (أبو زيد 2008،ص81) ولا شك أن هذه الأقوال وإن كانت تحاول إيجاد مخرج نقدي مقنع للتعامل مع تعدد النصوص سعيا منها لتجاوز التفسيرات السطحية . على حد تعبير صاحبها . فهي في الوقت نفسه تتجاوز مسألتين غاية في الأهمية: الأولى: عنصر المشاهدة المباشرة للحدث، أو السبب المباشر، إن كان في استحضار هذا السبب تعارض لما افترضه من ظروف عامة كان يعيشها مجتمع الرسالة، وبالتالي ترجيح الظرف العام وإن لم يرد بخصوصه رواية صحيحة على الحدث الخاص، ومسألة صحة الرواية أو ما اصطلح عليه النقد الخارجي، إذ لاتعتبر هذه الصحة وإن ثبتت وقف معايير أصحاب النقد الإسنادي، مادامت متعرضة للنقد الداخلي وغير منسجمة مع الواقع الذي أنزلت فيه. وهو منهج ينسجم مع الاتجاه الحداثي الذي ذهب إلى تخطي مسألة الأسانيد والصحة، بل ووصل البعض إلى رفض السنة وعدم اعتبارها من قبيل الوحي أصلا. ولا شك أن اتباع هذا المنهج تحييد لقسم كبير من السنة وبالتالي من التشريع وهو تحييد لا يعتمد على دليل علمي مقنع، إذ مجرد افتراض أحوال عامة جون معايشتها أو معرفة دقائقها يؤدي إلى ترجيح الظني الناجم عن احتمالات افترضها القارئ على المتيقن أو ما يقرب من اليقين.

1.2 . منهج وحدود إعمال الأصوليين والحداثيين أحوال التنزيل في الاستدلال بالأدلة

كما اهتم الأصوليون بوضع ضوابط تبيّن مدى صحة الدليل للاحتجاج به من عدمه ، اهتموا بتأصيل قواعد من شأنها تعريف المتمعن في النصوص الشرعية بمقاصد الخطاب وإجلاء أحكامه، انطلاقا من التعرف على طبيعة الألفاظ من حيث الوضوح والغموض، وبيان طرق دلالة هذه الألفاظ على الأحكام سواء من حيث إظهارها المعنى المراد أم من حيث تحديد المقصود بهذا المعنى، مراعين في ذلك، أحوال المخاطب ومقاصده، وأحوال السامع ومعارفه، والغرض الذي سيق الكلام لأجله ، وغير ذلك من الأمور التي لاحظوها أثناء التصنيف والتي لا تخرج عن كونها عناصر ومقومات لأحوال التنزيل.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ورغم اختلاف الاعتبارات التي روعيت في تقسيماتهم للدلالة،إلاّ أنّ أهم ما يمكن ملاحظته:مبدأ الاحتمال وعدمه في الدليل اللغوي، سواء تعلق الأمر بطبيعة اللفظ المبين للمعنى أم بتحديد المجال الذي يسعه هذا المعنى. (الطلحي1998،ص138) يقول اسماعيل الحسيني:" ويبدو أنّ احتمالية الخطاب الشرعي تبرز في مجالين أساسيين: أحدهما: مجال مفرداته، في إحالتها وإيمائها وتنبيهها، والثاني: مجال تركيبها مثل الحقيقة والمجاز، العموم والخصوص، التواطؤ والاشتراك، الكناية والتعريض، التشبيه، والاستعارة،... يتعيّن من أجل تحديد القصد في المجالين استحضار المقام" (إسماعيل الحسيني1995،ص329) لكون الأحوال من أهمّ آليات توضيح الدلالة والكشف عن المعنى المراد، لذا وصلها العلماء بمختلف أقسام الدلالة. وللمتمعن في ما أوردوه من وظائف وإرشادات إمّا تصريحا أو تطبيقا، يمكنه أن يلحظ أنها تشترك في محورين أساسيين:

الأول: يظهر فيه أثر الأحوال من حيث بيان المعنى وتوضيحه

والثاني: يظهر فيه أثر الأحوال من حيث توسيع المعنى وتضييقه.

وعليه يمكن إظهار إعمالات الأصوليين للأحوال في مجال توضيح المعنى من حيث الغموض والوضوح، ومن حيث الجمع بين المعاني المحتملة وتوسيع الدلالة، ومن حيث الترجيح بين المعاني المتعارضة وتحديد المعنى المراد،هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى بيان أثرها على توسيع المعنى وتضييقه، من حيث العموم والخصوص، ومن حيث الإطلاق والتقييد.

ولاشك أن هذه التوظيفات لا تخرج عن معهود العرب اللغوي وعن عاداتهم في التعامل مع الألفاظ واستعمالاتها، لذا تكرر تأكيد استحضار هذا المعهود حال محاولة تفهم الخطاب الشرعي والكشف عن دلالته. وعلى أنّ من خصائص هذا المعهود ان يستفاد المعنى من اللفظ وفق ما بينه صاحبه بما يدل على مقصوده ودون احتمال، أو أن يحتاج إلى استحضار الحال الخارجية المصاحبة لصدور هذا القول والتي من شأنها أن تحول المعنى المحتمل إلى دلالة قطعية. يقول الرازي:" واعلم أنّ الإنصاف أنّه لا سبيل إلى استفادة اليقين من هذه الدلائل اللفظية إلاّ إذا اقترنت بها قرائن تفيد اليقين، سواء كانت تلك القرائن مشاهدة أو كانت منقولة إلينا بالتواتر" (الرازي1992،ج/ص408) وغير بعيد عن هذا التأكيد يقول ابن القيم :"وللظهور مراتب تنتهي إلى اليقين والقطع بمراد المتكلم بحسب الكلام في نفسه وما يقترن به من القرائن الحالية واللفظية وحال المتكلم به وغير ذلك،"(ابن القيم1973،ص107) ومع أن ابن القيم قد أشار إلى

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

إمكانية تحري القطع من الكلام بحسب بيان صاحبه وإيضاحة ودون اللجوء إلى قرائن خارجية وهو ما نفاه الرازي، غير أن ما يمكن ملاحظته هو إمكانية الوصول إلى دلالة قطعية تسد الباب أمام إي احتمالات أو افتراضات.

هذا ولا يعني أنّ اشتراط الأحوال في الوصول إلى قطعي الدلالة أو النص كما يُصطَلَح عليه أنّ يقف مجال تأثير الأحوال عند التمييز بين الظواهر والنصوص، بل يمكن لهاته الأحوال أن تؤثر في الظاهر من ثلاث جهات: إمّا تأكيد دلالته الظاهرة، وإمّا إبطال هذه الدلالة بأنّ تدل الأحوال على أنّ المعنى الظاهر من الخطاب غير مقصود بل المقصود شيء آخر، فتنصرف دلالة الظاهر إلى آخرى، وإمّا توسع دلالته، وذلك بأن يندرج في حكمها مالم يكن مندرجا لولا مقتضيات الأحوال.(أيمن صالح2010،ص120)

أمّا التأثير الأول: أي التأكيد بأن المعنى الظاهر هو المراد وأنه لم يعد فيه مجال لاحتمال غيره فيمكن التمثيل له بما قرره القرافي في قوله:"إنّ الوضع بما هو وضع تتطرق إليه هذه الاحتمالات، ومع القرائن يقطع بأنّ المراد ظاهر اللفظ، ثمّ القرائن تكون بتكرر تلك الألفاظ إلى حد يقبل القطع، أو سياق الكلام أو بحال المخبر الذي هو رسول الله ﷺ، والقرائن لا تفي بها العبارات، ولا تنحصر تحت ضابط، ولذلك قطعنا بقواعد الشرائع، وقواعد الوعد والوعيد، وغيرها بقرائن الأحوال والمقام، وهو كثير في الكتاب والسنّة، فلو قال قائل في قوله تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ**﴾ (الفتح 29) أو﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ**﴾(البقرة185... أنّ المراد غير محمد بن عبد الله، أو غير الشهر المخصوص،... لم يعرج أحد على ذلك وقطع ببطلانه، بسبب قرائن التكرار وقرائن الأحوال، وكذلك بقية القواعد الدينية"(القرافي1995، ج3/ص1083،1083)

ويمكن التمثيل للعدول عن المعنى الظاهر لكونه غير مراد ولا مقصود وبأن المعنى المراد أمر آخر إثبات عمر ابن الخطاب حد القذف على رجل سبّ الآخر فقال له:" **وَاللَّهِ مَا أَبِي بِزَانٍ وَلَا أُمِّي بِزَانِيَةٍ فَاسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ قَائِلٌ مَدَحَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَقَالَ آخَرُونَ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مَدْحٌ غَيْرُ هَذَا نَرَى أَنْ تَجْلِدَهُ الْحَدَّ فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ ثَمَانِينَ**"(مالك بن أنس2004،كتاب الحدود، رقم60) وما اتفاق العديد ممّن أشار على عمر رضي الله عنه بوجوب الحد إلاّ لكون المقام يستوجب ذلك، رغم أنّ ظاهر اللفظ لا يقتضيه، إذ المتكلم ما زاد على أنّ مدح أباه وأمّه بعدم الزنا، ولكن لما كان المقام مقام خصومة وسباب بحيث يعمل كل واحد فيها على إظهار عيب الآخر، أو بيان ما يتميّز به ممّا ليس موجودا عند

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

خصمه، دلت هذه الحال على أن مقصده ليس مدح أبويه قطعا بل التعريض بنسب الآخر، أو على الأقل التعريض بدنو أخلاق والدي خصمه.

وكما للأحوال أثر في العدول عن المعنى، له أثر أيضا في تنويعه بأن يبقى المعنى الظاهر مقصودا ويضاف له معاني أخرى اقتضاها المقام من ذلك:

توظيف الطاهر بن عاشور لمعهود العرب الاجتماعي في بيان قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آَتَيْتُمُوهُنَّ**﴾(النساء19) حيث اعتبر أنّ النهي عن ميراث المرأة كرها نهي عن أحوال كانت سائدة في الجاهلية : منها أنّ الأولياء كانوا يعضلون النساء ذوات المال من التزوّج خشية أنّهنّ إذا تزوّجن يلدن فيرثهنّ أزواجهنّ وأولادهنّ ولم يكن للوليّ العاصب شيء من أموالهنّ، ومنها أنّ الأزواج كانوا يكرهون أزواجهم ويأبَون أن يطلّقوهنّ رغبة في أن يمتن عندهم فيرثوهنّ ، فذلك إكراه لهنّ على البقاء على حالة الكراهية، إذ لا ترضى المرأة بذلك مختارة.

وعلى هذا يتحدد معنى (العضل) في الآية:

فإن كان القصد من (ترثوا) هو أخذ مال المرأة كرها، فيحتمل معنى العضل هنا حبس الزوج المرأة عنده رغم كراهيته لها، رغبة في بقاء المرأة عنده حتّى تموت فيرث منها مالها، أو أن يمنعها من الطلاق مع التضييق عليها حتى تلجأ للافتداء منه ببعض ما آتاها.

أمّا إن كان المنهي عنه ما كان يفعله أهل الجاهلية في معاملة المرأة المتوفى عنها زوجها معاملة الأشياء حيث كانت تعتبر ميراثا ، فيكون القصد من النهي هنا: النهي أن تمنع المرأة من الزواج طمعا في مالها.(ابن عاشور1997، ج4/ص284)

هذا فيما يخص إعمال الأصوليين للأحوال في مجال بيان الدلالة وتحديد المعنى المقصود والذي كان من نتاجه الوصول إلى مستوى القطع في الكثير من النصوص، حيث شكلت الأحوال آلية للارتقاء بالمعنى إلى مستوى الجزم ونفي الاحتمال.

أما المجال الثاني: والذي يظهر فيه تأثير أحوال التنزيل على مستوى توسيع المعنى أو تضييقه، فيمكن للمتأمل في دراسات الأصوليين حول مباحث الدلالة وبيان طرائق تفسير النصوص أن يلحظ ودون كبير عناء، أنّ العام من أكثر هذه المباحث إعمالا للأحوال، حيث وظفها العلماء انطلاقا من دلالة العام والتي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

اعتبر البعض محركا رئيسا في تحديد هذه الدلالة، ومرورا بتناولها ضمن جزئيات أخرى من متعلقات مبحث العموم والخصوص، نحو الكلام عن عموم اللفظ وخصوص السبب، والكلام الذي سيق في مقام المدح والثناء، وحكايات الأحوال،وغيرها من المسائل التي شكلت فيها أحوال التنزيل عنصرا جوهريا.

ويبين النص المؤسس الذي أرساه الشافعي كمنطلق أساس في التعامل مع النصوص الشرعية وبيان طرائق فهمها، أثر المعهود العربي في بيان طبيعة اللفظ الذي يفهم انطلاقا من استعمال صاحبه، إذ العرب تتكلم باللفظ العام وتقصد منه العموم، كما تقصد منه الخصوص في أحوال أخرى، وهو بهذا القول يشير إلى أن التعرف على طبيعة اللفظ إن كان القصد منه العموم والخصوص، إنّما يرجع إلى مقصد صاحبه من استعماله له،وهو الأمر الذي تبنّاه الشاطبي وزاد التأكيد بقوله "..أنّ العرب قد تطلق ألفاظ العموم بحسب ما قصدت تعميمه مما يدل عليه معنى الكلام خاصة، دون ما تدل عليه الألفاظ بحسب الوضع الإفرادي، كما أنّها أيضا تطلقها وتقصد تعميم ما تدل عليه في أصل الوضع، وكل ذلك مما يدل عليه مقتضى الحال، فإن المتكلم قد يأتي بلفظ عموم مما يشمل بحسب الوضع نفسه وغيره، وهو لا يريد نفسه، ولا يريد أنه داخل في مقتضى العموم، وكذلك قد يقصد بالعموم صنفا مما يصلح اللفظ له في أصل الوضع، دون غيره من الأصناف،كما أنه قد يقصد ذكر البعض في لفظ العموم، ومراده من ذكر البعض الجميع"(الشاطبي1997، ج3/ص288)

فالضابط الذي اعتبره الشاطبي في التعرف على طبيعة اللفظ إن كانت للعموم أو الخصوص قصد المتكلم الذي يتبين من الأحوال، وهو بهذا الرأي يختلف عن ما ذهب إليه أكثر الأصوليين حيث نظروا إلى ما يحتف بالخطاب على أنّه أشياء منفكة عنه، أي أنّ ما تدل عليه الصيغة في أصلها الوضعي على الإطلاق هو الأصل، والقرائن أمر أجنبي يعمل على إخراج هذه الصيغة من وضع العموم إلى الخصوص.(إدريس حمادي1994،ص91) حال اقتضت الأحوال ذلك، وهو ما يؤكده الغزالي رغم مخالفته لرأي الشاطبي في أنّ الأصل في صيغة العموم الاستعمال، بأنّ أثر المقام على العام من حيث إفادته الاستغراق يصل إلى العلم الضروري الذي يحصل من قرائن الأحوال ورموز وإشارات وما يلاحظ من تغيرات على وجه المتكلم وما يعرف من عاداته ومقاصده وغيرها من القرائن التي لايمكن حصرها في جنس ولا ضبطها بوصف، نحو

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

القرائن التي يعلم منها خجل الخجل ووجل الوجل،كما يعلم منها قصد المتكلم إذا قال"السلام عليكم" أنه يريد التحية أو الاستهزاء واللهو.(الغزالي1993، ج2/ص115)

وكما ظهر تأثير استحضار الأحوال في بيان مقصود المتكلم من إيراده اللفظ العام إن كان للعموم أم للخصوص استحضرت الأحوال أيضا في مسائل أخرى كان لها أثر ظاهر في بيان إرادة الخصوص أو التخصيص من ذلك:

. **بيان مجال تنفيذ الأوامر:** وردت في الخطابات الشرعية أوامر مختلفة منها ما جاء على سبيل الإلزام، ومنها مالم يحمل هذا المعنى، غير أن من هذه الأوامر ما يندرج ضمن مقام التشريع العام بحيث لا يحتاج إلى وساطة في تنفيذه إما وجوبا أو بدرجة أقل، ومنها وإن جاءت خطاباته بصيغة العموم إلاّ أنّ تنفيذه موكول لمعينين، أي أنّه من قسم مقام التنفيذ. فخطاب التنفيذ مخصوص بمن يتولون هذه المهمة من حكام، وقضاة، أوكلت لهم مهمة إدراة شؤون الأمة ورعاية مصالحها، ممّا يجعل كل أمر ارتبط بهذه الوظيفة من قبيل العام الذي أريد به خصوص معين وإن ورد بصيغة العموم.(بولخراص2014، ص65) ولا شك أن تحديد طبيعة هذه الأوامر يحتاج في الكثير من الأحوال إلى التعرف على أحوال التنزيل.

. العام إذا ورد في مقام المدح أو الذم ولم يعارضه عام آخر هل يبقى على عمومه، أم يقتصر على مقامه؟ نقل عن الشافعي أنه منع من عمومه حتى إنه منع من التمسك به في وجوب زكاة الحلي لأن العموم لم يقع مقصودا في الكلام وإنما سيق لقصد الذم والمدح مبالغة في الحث على الفعل أو الزجر عنه.(الآمدي،1984، ج2/ص298) ونسب الآمدي خلاف هذا القول للأكثرين وصححه، لأن قصد الذم أو المدح وإن كان مطلوبا للمتكلم فلا يمنع ذلك من قصد العموم معه إذ لا منافاة بين الأمرين وقد أتى بالصيغة الدالة على العموم فكان الجمع بين المقصودين أولى من العمل بأحدهما وتعطيل الآخر. .(الآمدي،1984، ج2/ص298)

. ما لا يخطر ببال المتكلم عند قصده التعميم إلا بالإخطار: ولا يحمل لفظه عليه إلا مع الجمود على مجرد اللفظ، وأما المعنى، فيبعد أن يكون مقصودًا للمتكلم؛ نحو قوله صلى الله عليه وسلّم: "**أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ**"(مسلم2001كتاب الطهارة، رقم366) يخرج من هذا العموم الكلب والخنزير لخروجهما عن ذهن المتكلم والمستمع عند التعرض للدباغ.(الشاطبي،1997، ج4/ص222)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

. العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب: وهو أمر وإن كان الجمهور على هذه القاعدة إلاّ أن الملاحظ الدور السلبي لأحوال التنزيل فيها، بمعنى نفي تأثير السبب على عموم اللفظ، وما وقع هذا التقعيد إلاّ لما لوحظ من التباس بين أثر الأحوال التي صدر فيها الخطاب بما تحمله من وقائع وأسباب ومقاصد للتشريع، وبين تأثير الحادثة الجزئية التي زامنت صدور النص بحيث تجعل منه حكما محصورا بحدود هذه الواقعة. وهو ما يحاول تأكيده الطاهر بن عاشور مبيّنا خطورة تجاوز هذه المسألة وخطورة ربط عمومات الشريعة بوقائع وأسباب جزئية وإن لم تصح الرواية فيها بقوله:"...ولكني لا أعذر أساطين المفسرين الذين تلقفوا الروايات الضعيفة فأثبتوها في كتبهم ولم ينبهوا على مراتبها قوة وضعفا، حتى أوهموا كثيرا من الناس أن القرآن لا تنزل آياته إلاّ لأجل حوادث تدعو إليها، وبئس هذا الوهم فإن القرآن جاء هاديا إلى ما به صلاح هذه الأمة في أصناف الصلاح فلا يتوقف نزوله على حدوث الحوادث الداعية إلى تشريع الأحكام. نعم إن العلماء توجسوا منها وقالوا إن سبب النزول لا يخصص، إلاّ طائفة شاذة ادعت التخصيص بها،ولو أن أسباب النزول كانت كلها متعلقة بآيات عامة لما دخل من ذلك ضر على عمومها إذ قد أراحنا أئمة الأصول حين قالوا" العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" ولكن أسبابا كثيرة رام رواتها تعيين مراد من تخصيص عام أو تقييد مطلق أو إلجاء إلى محمل، فتلك هي التي قد تقف عرضة أمام معاني التفسير قبل التنبيه إلى ضعفها أو تأويلها..."(ابن عاشور1997، ج1/ص46)

إنّ في تأكيد العلماء على هذه القاعدة تأكيد لعموم الشريعة واستمرار أحكامها حتى لا يتوهم متوهم قصرها على ماتعلق به من أسباب، ورغم ما لأحوال التنزيل من تأثير إزاحته عن دلالة العموم إلى دلالة الخصوص، إلاّ أن هذا التأثير ليس معناه أن يتوقف عند حدود الحدث زمانا أومكانا، بل غاية ما في الأمر أن يحمل أوصافا قد تخصص مجال العام لتعمّ أحكامه كل من تحققت فيه هذه الأوصاف.

وهو **مالم نلحظه في منهج الحداثيين** عند استحضارهم لأحوال التنزيل لبيان دلالة النصوص، بل اتجهوا نحو التوسيع من آثار هذه الأحوال لا على مستوى الكشف عن الدلالة فحسب، بل على مستوى ارتباطها بسياقها المكاني ومناسباتها التاريخية حيث قصروها عند هذه الحدود، خاصة إذا تعلق الأمر بالأحكام التشريعية، على أساس أنّ هذه الأحكام ارتبطت ببعدها التاريخي وبأحوال عامة كان يعيشها مجتمع الرسالة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مما استوجب أن تكون الحلول موافقة لها، وهو ما يجعل الكثير منها يفقد بعده العام لعدم إمكانية معالجته لقضايا معاصرة تختلف كل الاختلاف عن واقع التنزيل، يقول نصر حامد أبو زيد:" ... وإذا انتقلنا من مجال العقائد والتصورات إلى مجال الأحكام والتشريعات نجد الخطاب الديني يصر على التمسك بدلالاتها الحرفية دون إدراك للفارق بين ما قبل النص، وبين ما أحدثه النص من تطور في مجال الأحكام والتشريعات. الأحكام والتشريعات جزء من بنية الواقع الاجتماعي في مرحلة اجتماعية تاريخية محددة، ويجب أن تقاس أحكام النصوص الدينية وتشريعاتها . وتتحدد دلالاتها من ثم . من واقع ما أضافته . بالحذف أو الزيادة . إلى الواقع الاجتماعي الذي توجهت إليه بحركتها الدلالية الأولى. من هذا المنظور تتحدد دلالة النصوص، ويتحدد تبعا لذلك رصد اتجاه حركتها الذي يحدد بدوره اتجاه حركة الاجتهاد في مجال التشريعات والاحكام، بدون هذا الرصد الدقيق، القائم على قراءة التشريعات في سياقها الاجتماعي والتاريخي، يصبح الاجتهاد ضربا من التأويل المزاجي النفعي..."(أبو زيد2006،ص136) ومع أن أبا زيد حاول أثناء مناقشته لمسألة أسباب النزول أن يثبت عدم خضوع الدلالة ووقوفها على المستوى الإشاري الخاص للواقعة الجزئية لما فيه من إهدار لطبيعة اللغة،(أبو زيد2006،ص136) إلاّ أنّه يعطي للأحوال والظروف الاجتماعية بعدا أوسع في التأثير على دلالة النصوص لا على مستوى الأحكام التشريعية فحسب، بل تجاوز ذلك لتشمل الأحكام العقدية أيضا، حيث يعتبر أن الكثير من المسائل التي يعدها الأصوليون والفقهاء من الثوابت والمسلمات من قبيل مخاطبات القرآن الكريم وفق المستوى الثقافي الذي كان سائدا زمن التنزيل، يقول:"... مازال الخطاب الديني يتمسك بوجود القرآن في اللوح المحفوظ اعتمادا على فهم حرفي للنص، ومازال يتمسك بصورة الإله الملك بعرشه وكرسيه وصولجانه ومملكته وجنوده الملائكة، وما زال يتمسك بالدرجة نفسها من الحرفية بالشياطين والجن، والسجلات التي تدون فيها الأعمال، والأخطر من ذلك تمسكه بحرفية صور العقاب والثواب وعذاب القبر ومشاهد القيامة والسير على الصراط... إلى آخر ذلك كلّه من تصورات أسطورية." (أبو زيد2006،ص135) ولا شك أن نصر أبو زيد بهذا القول يهدر مقومات أساسية على أساسها يتأكد ركن الإيمان باليوم الآخر ودون بيان منه للآلية التي اعتمدها ولا للبدائل التي تحل محل هذه المعتقدات حتى تصلح أن تكون آليات تأثير وجذب للمخاطب في عصره تماشيا مع المنهج القرآني في الدعوة. وإظهارا للمعنى المقصود الذي ينتجه التفاعل بين هذه النصوص والواقع الجديد مادامت فقدت بعدها الدلالي الأول.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثالثا) . مظاهر إعمال أحوال التنزيل في الكشف عن المقصود عند الأصوليين والحداثيين:

1 أعمال الأصوليين الأحوال في الكشف عن المقصود

لا يكاد الباحث في المصنفات التي اهتمت بمقاصد الشريعة وبيان طرائق تحصيلها يجد مسألة من المسائل التي بيّنوها تخلو من الكلام عن ما احتف بالخطاب الشرعي من أحوال وملابسات، وإن لم يصرح بها بعض أصحاب هذا الفن كمسلك من مسالك الكشف عن المقصود، فالشاطبي ورغم أنّه " أول من صرح بما يعرف ما هو مقصود للشارع ممّا ليس بمقصود" (الأخضري2010،ص238) ورغم اهتمامه البالغ بأحوال التنزيل إلاّ أنّه اكتفى عند التصريح بذكر أربعة مسالك، الأوامر والنواهي الابتدائية التصريحية، علل الأوامر والنواهي، المقاصد الأصلية والتابعة، سكوت الشارع، وهي مسالك تلتقي مع بعض ما عدّه الطاهر بن عاشور وتختلف عنها في البعض الآخر، وذلك للتفصيل الذي جاء به ابن عاشور من حيث التمييز بين القرآن والسنة، حيث نص على استقراء علل الأحكام، وصريح القرآن، وعلى السنة المتواترة، كما أنّه لم يذكر سكوت الشارع ضمن هذه الأقسام، ولإن وضّح الطاهر بن عاشور سبب عدم إدراجه لأحوال التنزيل كمسلك مستقل عند حديثه عن طريق فهم الصحابة لكونه اعتمد الطرق المحصلة للقطع واليقين، فإنّ الناظر في تأصيلات الشاطبي لا يحتاج لكبير عناء ليكتشف آثار أحوال التنزيل في هذا المجال، ولعلّ سبب عدم ذكره للأحوال ضمن ما نص عليه من وسائل يعود لارتباط هذا المسلك بمختلف الطرق الأخرى وعدم إفادته بيان المقصود إستقلالا حاله حال الاستقراء الذي أعمله في مختلف المسائل. وهو أمر لم يلتزمه الكثير ممن صنّف في هذا العلم بعد الطاهر بن عاشور، إذ منهم من اعتبرها مسلكا ثانويا يأتي في المقام الثاني بعد المسالك المنصوصة، ومنهم من أدرجها ضمن المسالك الأخرى ودون تمييز بين هذه الأنواع، من ذلك ما أضافه الأخضر الأخضري لطرق الكشف عن المقاصد عند الشاطبي والطاهر بن عاشور، حيث عدّ الأحوال ضمن المسالك الثانوية(الأخضري (2010،ص251) وهو أمر لا يبعد كثيرا عن ما ذكره محمد بكر إسماعيل حبيب، غير أنّه قسم الطرق ثلاثة أقسام: إثبات المقاصد بالنصوص، إثبات المقاصد بالمعاني، إثبات المقاصد بالنصوص والمعاني وأدرج في هذا الأخير مقتضيات الأحوال بما فيها حال الخطاب، وحال المخَاطَبِ،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والمخَاطِبِ، والظروف المحيطة بالخطاب أو ما سماه بالسياق الاجتماعي أو المقام(محمد بكر إسماعيل حبيب2006،ص146) كما أدرج الأحوال أيضا يوسف حامد العالم ضمن طرق الكشف عن المقصود في موضعين، الأول عند ذكره للاستقراء كمسلك ثم أضاف عمل الصحابة مسلكا آخر وعلل ذلك بكونهم عاصروا التنزيل وعرفوا أحواله.(يوسف العالم1994،ص115،116)

وعلى هذا الأساس يمكن أن نلاحظ أن اهتمام العلماء بالأحوال كطريق من طرق الكشف عن المقصود على أهميته وضرورته لم يشكل عندهم مسلكا مستقلا عن باقي الطرق بل ارتبط حضوره بمسالك أخرى شكلت عندهم ضوابط للكشف عن مقاصد الشارع الحكيم، سواء تعلقت هذه الطرق بالنصوص، أم بالمعاني.

1.1:مظاهر إعمال الأصوليين الأحوال استنادا إلى النصوص: ومن مظاهر ارتباط أحوال التنزيل بالنصوص، صلتها بمسلكي أدلة القرآن الصريحة والتي عدها الطاهر بن عاشور أول الطرق ، وارتباطها بمجرد الأوامر والنواهي كأول مسلك اعتمده الشاطبي ضمن أقسامه.

. **أما عن علاقتها بأدلة القرآن الواضحة** والتي "يضعف احتمال أن يكون المراد منها غير ما هو ظاهرها بحسب الاستعمال العربي، بحيث لا يشك في المراد منها إلاّ من شاء أن يدخل على نفسه شكا لايعتدّ به"(ابن عاشور2001،ص193) فقد سبق بيانه عند الكلام عن أثر الأحوال في ظواهر النصوص.

وأما عن أثر أحوال التنزيل بمجرد الأوامر والنواهي الابتدائية والتصريحية: والتي احترز فيها الشاطبي من الأوامر والنواهي الضمنية، ومن الأوامر التي قصد بها غيرها.فيظهر تأثيرها من وجهين:

. الأول: توظيف الأحوال في بيان صيغة الأمر، بمعنى أثرها في بيان ما إذا كانت الصيغة الدالة على الأمر أو النهي تقتضي فعلا الأمر أوالنهي؟

لكون هذه الصيغ ترد لعدة معاني: فهي للإيجاب، والندب، والإباحة، الامتنان، التعجيز،.. وغيرها من المعاني التي يتوقف دركها على معرفة الأحوال التي سيق فيها كل أمر بما في ذلك معرفة طبيعة العلاقة بين المتكلم والسامع.وكذا بالنسبة للنهي.

. الثاني: إذا تأكد من أن صيغة الأمر تفيد الطلب، فما هي طبيعة الإلزام الذي يحمله ؟

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مسألة خلافية بين العلماء, رغم اتفاقهم على تأثير الأحوال في بيان طبيعة الحكم إن اقترنت بالصيغة لذا يضيفون قيد المطلق على الأمر أو النهي.

وقد بحث الشاطبي أدلة الفريقين وما ينجم عنها من نتائج فصرح بالتوقف. (الشاطبي1997، ج3/ص157) كما أكد أنّها ليست على وزان واحد في كل فرد من أفرادها، نحو الأمر بالعدل،والإحسان، والوفاء،...وغيرها من المأمورات، وكذا المنهيات نحو: النهي عن الظلم، أكل مال اليتيم، والإسراف، والبغي، ....وما أشبه ذلك من الأمور التي وردت مطلقة في الأمر والنهي لم يؤت فيها بحد محدود إلاّ أنّ مجيئها في القرآن عل ضربين:

أحدهما: مجيئهما على الإطلاق والعموم في كل شيء وعلى كل حال ولكن بحسب كل مقام ووفق ما تتطلبه شواهد الأحوال في كلّ موضع، فقد أوكل كل أمر فيها إلى نظر المكلف ليزن بميزان نظره،مستعملا في ذلك الأدلة الشرعية والمحاسن العادية للوصول إلى المقصد المطلوب من هذه الأوامر، لكون هذه الأوامر والنواهي وإن تكررت،إلاّ أنّها جاءت مطلقة من غير بيان لما هو واجب منها ممّا ليس بواجب، ولابيان للأحوال التي تكون فيها واجبة أو محرمة، والأحوال التي ينزل فيها هذا الإلزام من أعلى مراتبه، بل ترك إدراكها لنظر المكلف بما يستطيع دركه من تفهم لطبيعة الأحكام الشرعية ومتطلبات الأحوال التي صدر فيها كل حكم.

أمّا الصنف الثاني: أن تأتي الأوامر والنواهي في أقصى مراتبها، لذا تأتي مقترنة بالوعيد، أو أن تكون وصفا لمن مدح الله من المؤمنين إن كانت من المأمورات أوذما للمشركين حال النهي، وغير ذلك من القرائن الدالة على قوة إلزام الحكم سواء جاءت من الخطاب ذاته أم من أمور خارجة عنه نحو أسباب النزول أو الورود. (الشاطبي1997، ج3/ص105)

2.1. علاقة الأحوال بمسالك الكشف عن المقصود المثبتة بالمعاني:وتظهر علاقتها مع مسلك علل الأحكام، ومسلك سكوت الشارع.

بالنسبة للقسم الأول: أكد كلّ من الشاطبي والطاهر بن عاشور أنّ العلل آلية من آليات الكشف عن المقصود، ومع أنّ الشاطبي لم يذكر التفصيل الذي أورده الطاهر بن عاشور من اشتراط استقراء علل الأحكام الجزئية للوصول إلى مقصد كلّي إلاّ أنّه يمكن استفادة هذا المعنى من تناوله لمسألة العموم المعنوي والتي لا

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تعدو أن تكون اسقراءً لعلل جزئية لتحصيل معانٍ كلية،(الشاطبي1997، ج3/ص222،221) وسواء تمّ استقراء علل الأحكام المشتركة في معنى معيّن، أم الأحكام المشتركة في علّة واحدة للكشف عن المقصود، فإنّ عملية الاستقراء هاته مسبوقة بالبحث عن عليّة الحكم وبيانها، وذلك لأن الأحكام منها ما تتضح علّته، ومنها ما يحتاج إلى تأمل وإعمال نظر للكشف عن بواعث تشريعة. إذ النصوص المعللة، منها ما نص الشارع الحكيم صراحة على علّته، ومنها ما ترك لاستنباط العلماء بناء على ما توفر عندهم من قرائن وفق المسالك المعروفة في أصول الفقه.فإنّ للأحوال أثرا واضحا في القسمين:

. أمّا علاقتها بما صرح الشارع الحكيم في بعض النصوص من علل أحكام تصريحا دلّ دلالة قطعية على علّته، **فقد** شكل هذا التصريح في الكثير من الأحوال مظهرا من مظاهر مراعاة الأحوال، وذلك لأنّ العلّة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمصالح والحكم التي لأجلها شرّع الحكم، نحو قوله ﷺ:" **إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ** "(مسلم2001،كتاب الأضاحي، رقم1972) ففي الحديث تصريح بأنّ علّة النهي عن ادخار لحوم الأضاحي، الدافة التي دخلت المدينة وما نجم عن ذلك من نقص في الغذاء وحاجة لبعض الفئات الموجودة في المجتمع.

ومن أمثلة توظيف الأحوال عند الأصوليين استدلالهم بها في مسلك الإيماء والتنبيه، والذي من أقسامه، "أن ينشئ الشارع الكلام لبيان مقصود، وتحقيق مطلوب، ثم يذكر في أثنائه شيئا آخر، لو لم يقدر كونه علة لذلك الحكم المطلوب لم يكن له تعلق بالكلام، لا بأوله ولا بآخره، فإنه يعد خبطا في اللغة واضطرابا في الكلام، وذلك مما تبعد نسبته إلى الشارع."(الآمدي1984، ج3/ص 260) ويمثلون له بالأمر بترك البيع إذا نودي للصلاة من يوم الجمعلة، فالآية إنما سيقت لبيان أحكام الجمعة، فلو لم يعتقد كون النهي عن البيع علّة للمنع عن السعي الواجب إلى الجمعة، لما كان مرتبطا بأحكامها، وإنّما تعلق هذا النهي بالأمر بالصلاة لما له من أثر انشغال الناس بالبيوع وإمكانية إهمالهم الصلاة، وبهذا يتعدى التحريم إلى ما عدا البيع كلّ شاغل عن السعي إذا تحققت فيه هذه العلّة.(الغزالي1993،ص52)

هذا فيما يخص تأثير أحوال التنزيل على مسلك التعليل، أما عن علاقتها بمسلك سكوت الشارع والذي اعتبره الشاطبي وكثير ممن تكلم عن مقاصد التشريع من مسالك تحصيل المقصود فيمكن بيانه كالآتي:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القسم الثاني: **علاقة أحوال التنزيل بسكوت الشارع.** ويقصد بسكوت الشارع، السكوت عن بيان الحكم، لا السكوت الذي يتبيّن به الحكم. أي "السكوت عن شرع التسبب أو عن شرعية العمل.

وهو على ضربين:

. أن يسكت عن الحكم لعدم وجود داعية تقتضيه، ولا موجب يقدر لأجله، نحو النوازل التي حدثت بعد رسول الله ﷺ.

والثاني: أن يسكت عنه وموجبه المقتضي له قائم، فلم يقرر فيه حكما عند نزول النازلة زائدا على ما كان في ذلك الزمان، فهذا الضرب السكوت فيه كالنص على أنّ قصد الشارع أن لا يزاد فيه ولا ينقص.(الشاطبي1997، ج3/ص409)

ومع أن الشاطبي لم يبين عند ذكره لهذا المسلك المجال الذي يعمل فيه ولا وضع قيودا أكثر من توفر الداعي حتى يمكن إعماله، إلاّ أنه يمكن القول:إنّ ثبوت السكوت مع توفر الداعي يتطلب إضافة إلى عدم وجود معارض، العودة لأحوال التشريع والبحث عن الظروف السائدة للتعرف على ما إذا ترك الفعل قصد عدم إيقاعه أم ترك ولم يقصد منه عدم الإيقاع، وهو ما يمكن لأحوال التنزيل بيانه، فإن توفر المقتضي وعدم وجود المانع وتحقق الشروط وغيرها ممّا تكلم عنه العلماء ضمن قسمي السكوت لا يمكن التعرف عليه إلاّ بالتعرف على بيئة الخطاب، وعلى حال النبي ﷺ، وأحوال أصحابه رضوان الله عليهم، سواء في حياته أو بعد موته ﷺ. حتى يتسنى معرفة المجالات التي توقف فيها أصحاب رسول الله ﷺ على ما سمعوه أو شاهدوه من النبي ﷺ فالتزموها دون أدنى زيادة كان ذلك زمن التنزيل أم بعده فيحكم بأن هذا المجال ليس لأحد أن يزيد فيه. والمجالات التي لاحظوا فيها سعة، فاجتهدوا فيها رغبة في تحصيل الخير وإن لم يشاهدوها أو يؤمروا بها.

وبناءً على ماسبق يمكن القول: إنّ الأهمية التي أولاها الأصوليون للأحوال في بيان مقاصد التشريع تكمن في كونها لا تنفك عن أي مسلك من المسالك التي اعتمدوها في بيان المقصود، إذ المقاصد عندهم ليست مجرد فكرة مطاطية يمكن لأي كان أن يخمن أو أن يفترض وجودها في نص شرعي أو في حكم من الأحكام، بل تشكل علما منضبطا تحكمه قواعد وضوابط يأتي في مقدمتها لغة الخطاب الشرعي، وهي لغة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

لا يمكن عزلها ولا فهمها بعيدا عن مجتمع الرسالة ومعهوده في التخاطب. مما يجعلنا نتسائل عن مفهوم المقاصد عند الحداثيين وعن تأثير أحوال التنزيل في الكشف عنها؟

2. **إعمال االحداثيين الأحوال في الكشف عن المقصود:** يعد الحديث عن المقاصد والمصالح وروح الشريعة... من بين المصطلحات التي يستعملها الكثير من الحداثيين في مناقشة الأحكام ومحاولة إعطائها البعد التاريخي الذي يجعل منها أحكاما تتلاءم والفترة التي أنزل فيها التشريع قصد إصلاح هذا المجتمع بما يناسب ظروفه وأحواله. ولئن انطلق الأصولي في بحثه عن المقاصد من الألفاظ بما تحمله من دلالات ظاهرة ومعان، فإن الحداثي يعمل على تجاوز النصوص أو على الأقل التخلص من هيمنتها حتى يتمكن من الخروج من الدلالة الجزئية لهذه النصوص ويعتمد في اجتهاده على المصالح التي يعدها الأساس الأول لكل التشريعات، يقول الجابري في تعليله لهذا التوجه:" ومن أجل بناء الأحكام على القطع (وهو في الشرعيات يوازن اليقين في العقليات) لا سبيل إلاّ باعتبار المقاصد والمصالح أساسا للتشريع. ذلك لأنه في هذه الحالة يتجه المجتهد في تفكيره لا إلى اللفظ (الحقيقة، المجاز، الاستعارة، الخصوص، العموم...) بل إلى ((أسباب النزول)) وهذا باب عظيم واسع يفسح المجال لإضفاء المعقولية على الأحكام بصورة تجعل الاجتهاد في تطبيقها وتنويع التطبيق باختلاف الأحوال وتنوع الأوضاع أمرا ميسورا"(الجابري1996،ص173،172) ومع أن نصر أبو زيد حاول أن لا يصرح بإعلان القطيعة مع منهج الأصوليين في قراءته للمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، إلاّ أنه عاب على هذا المنهج تجاوز التفاعل الحاصل بين اللغة من ناحية والبعد الاجتماعي والتاريخي الذي نزلت فيه من ناحية أخرى، وتركيز اهتمامه في الكشف عن آليات الدلالة في حدود علوم اللغة والبلاغة التقليديين. وكان انشغاله منصبا أساسا على الكليات المستنبطة من الجزئيات، دون أن تقف على الدلالات الكلية الناشئة عن طبيعة الحركة المعرفية في كليتها.(أبوزيد2008،ص202) "والمقصود بهذه الدلالات الكلية علاقة النص الإسلامي ـ معرفيا ـ بالنصوص التي كانت قائمة ومؤثرة وفاعلة في سياق اللحظة التاريخية للوحي".(أبوزيد2008،ص202) وعلى هذا الأساس يعتبر أبو زيد أن أسباب النزول ـ التي عدّها الجابري أفقا لإضفاء المعقولية على النصوص ـ وإن كان لها أثر في بيان المعنى حالها حال علم الناسخ والمنسوخ فإن القراءة السياقية أفقها أوسع لكونها تتجاوز النظرة الجزئية التي اعتمدها الأصوليون في الوصول إلى الكليات من خلال اعتمادهم على آلية القياس. وتعتمد على السياق الداخلي من جهة،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والسياق التاريخي والاجتماعي من ناحية أخرى، فبدل الاعتماد على القياس، ترتكز هذه القراءة على التفرقة بين "المعنى" و"المغزى". والمعنى عنده" يمثل المفهوم المباشر لمنطوق النصوص الناتج عن تحليل بنيتها اللغوية في سياقها الثقافي ...إنّ المعنى يمثل الدلالة التاريخية للنصوص في سياق تكوينها وتشكلها وهي الدلالة التي لا تثير كثير خلاف بين متلقي النص الأول وقرائه. ولكن الوقوف عند دلالة المعنى وحدها في مرحلة محدد وتحويله إلى شاهد تاريخي"(أبو زيد1998،ص220) قد يتوقف تأثيره عند السياق الذي نزل فيه. وللتمييز بين المعنى والمغزى ذكر أبو زيد بعدين غير منفصلين عن بعضهما.

الأول: أنّ المعنى ذو طابع تاريخي لا يمكن الوصول إليه إلاّ بالمعرفة الدقيقة لكل من السياق اللغوي الداخلي، والسياق الثقافي الخارجي. والمغزى. وإن كان لا ينفك عن المعنى بل يلامسه وينطلق منه. ذو طابع معاصر أي أنه محصلة لقراءة عصر غير عصر النص.

البعد الثاني: الفرق بين "المعنى" و"المغزى" . والذي اعتبره بمثابة نتيجة للبعد الأول . أن المعنى يتمتع بقدر من الثبات النسبي، والمغزى ذو طابع متحرك وإن كانت علاقته بالمعنى تضبطها وترشّدها، أو هكذا يجب أن تفعل. (أبو زيد1998،ص221) ومع أن نصر أبو زيد لم يبين لنا طبيعة العلاقة بين المعنى والمغزى ولا أظهر حدود أو مساحة الحركة التي يتحرك ضمنها المغزى غير أنّه يؤكد الاختلاف بين نظرته للمغزى وبين نظرة الأصوليين للمقاصد حيث يقول:" ليس المغزى إذن هو المقاصد الكلية كما حددها الفقهاء، بل هو ناتج قياس الحركة التي أحدثها النص في بنية اللغة ومن ثم في الثقافة والواقع ولابد مع قياس الحركة من تحديد اتجاهها فبعض النصوص لا تكتفي بتكرار اللغة الشائعة وتقوم من ثم بتثبيت حركة الواقع والثقافة فقط، بل ترتد في بنيتها اللغوية إلى الماضي مكررة إياه ومرتدة بالثقافة إلى الوراء. وغني عن البيان أنّ المقياس المحدد لحركة النص ولاتجاهه مقياس معاصر. معنى ذلك أنّ المغزى ليس محكوما فقط بضرورة ملامسة المعنى بل توجد حركة آفاق الواقع الراهن والعصر"(أبو زيد1998،ص222) ولبيان الأثر العملي لتطبيق هذه الآلية ساق أبو زيد مثالا يراه من قسم التشريع الذي أصبح يشكل شاهدا تاريخيا على تطور التشريعات التي عرفتها الإنسانية تبعا للتفاعل بين النصوص وماكان سائدا زمن التنزيل وقبله. إنه ميراث المرأة حيث اعتبر أنّ تفهم طبيعة هذا الحكم يجب أن يتم في ضوء المرحلة التي شرع فيها، انطلاقا من معرفة وضعية المرأة على وجه العموم ثم مسألة الميراث والتي نصت الآيات فيها على عدم المساواة بين المرأة والرجل، فالمرأة قبل

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الإسلام كانت تعامل بوصفها كائنا فاقد الأهلية لا تستمد قيمتها إلاّ من الرجل الذي تنتسب إليه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كانت نظرة الناس للميراث اقتصادية صرفة، بمعنى أنهم كانوا لا يورثون إلاّ من له القدرة على الإنتاج، لذا جاءت النصوص الشرعية لا لتغيير هذه النظرة كليا لتجذرها في المجتمع، ولكن لإحداث خلخلة في هذا النظام بحيث مهدت هذه الأحكام لعملية التغيير، وفي الوقت نفسه حملت في ثناياها بيانا للمغزى المقصود من هذه الأحكام، يقول تأكيدا لذلك:"والحال كذلك ألا تكون المعاني الواردة في النصوص عن المرأة بما في ذلك توريثها نصف نصيب الرجل ذات مغزى يتحدد بقياس طبيعة الحركة التي أحدثها النص وبتحديد اتجاهها، إنها حركة تتجاوز الوضع المتردي للمرأة وتسير في اتجاه المساواة المضمرة والمدلول عليها في نفس الوقت ولا يتم الكشف عن المضمر في قضية المرأة ومساواتها بالرجل خارج سياق الكشف عن حركة النص الكلية. وهنا تتكشف دلالة المضمر كامنة حين توضع في سياق حركة النص... المضمر الكلي تحرير الإنسان ـ الرجل والمرأة ـ من أسر الارتهان الاجتماعي والعقلي، لذلك طرح العقل نقيضا للجاهلية، والعدل نقيضا للظلم والحرية نقيضا للعبودية، ولم يكن لتلك القيم إلاّ أن تكون مضمرة مدلولا عليها (أبو زيد1998،ص223)" وبناء على هذا الأصل ـ المساواة بين المرأة والرجل ـ وتحقيقا للمحاور الكبرى للمقاصد الشرعية، العقل، العدل الحرية، والتي اعتبرها أبو زيد حاكمة لمختلف المقاصد الأخرى، يمكن القول إن جميع التشريعات الخاصة بالمرأة أصبحت اليوم من قبيل الشواهد التاريخية لكونها لا تنسجم والمغزي من النصوص المثبتة لها. وهو أمر فيه تجاوز حتى لما اشترطه هو من كون المغزى لا ينفك عن المعنى الأصلي، إذ القول بتغيير كل الأحكام بناء على تحقيق قصد المساواة الذي افترضه يجعله يهدر الدلالات اللغوية لمختلف هذه النصوص، كما يفتح أمامه باب السؤال عن طبيعة المساواة التي ينشدها مادام قد افترض أن النصوص لم تلغ الواقع كليا بل عملت على زحزحة بعض أحكامه مراعاة منها لهذا الواقع حتى لا تتصادم معه، فهل المساواة المطلقة في التشريعات الخاصة بالمرأة اليوم فيها زحزحة لأحكام الواقع الحالي، أم هي أحكام وصلت لمرحلة النضج بحيث أصبحت للنص السطلة التي تؤهلة للوقوف في وجه الواقع الذي مازال لحد الآن يعتبر أن هذه التشريعات من قبيل الثوابت التي لا تتغير، كما أن الواقع مازال لحد الساعة يلزم الرجل بالتزامات اتجاه المرأة مما يجعله يرى من المساواة هاته إجحافا في حق الرجل.؟

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الخاتمة:

بناء على ماسبق بيانه يمكن القول:

. إنّ أحوال التنزيل بما تتشكل منه من عناصر وما يتميّز به كل قسم من خصائص ومميزات، تشكل ضوابط أساسية تحكم عملية توظيفها بشكل يخدم تفسير النصوص وبيان دلالاتها ودون تجاوز لمقصودها أو انحراف في إعمالها.

. يمثل الاختلاف حول تحديد العلاقة في الخطاب الشرعي بين الشارع الحكيم صاحب النص المراد تفهم تشريعاته وبيان أحكامه، وبين النص الذي بين أيدينا، اختلافا جوهريا ينجم عنه أنّ الأصولي يرى ضرورة استحضار حال الشارع الحكيم ومقاصده عند عملية التفسير، بخلاف الحداثي الذي يحاول إحداث فصل بين الخطاب وصاحبه لتصبح العلاقة في النصوص الشرعية علاقة تفاعل بين النص والمتلقي وهو ما يجعل من ظروف المتلقي وأحواله زمن التشريع عوامل تأثير وتوجيه للنصوص.

. يشكل المعهود الغوي لمجتمع الرسالة عنصرا أساسا سواء من حيث بيان دلالات النصوص الشرعية أم من حيث الكشف عن مقاصدها، لذا ظهر التأكيد واضحا عند الأصوليين على أهمية استحضاره بمختلف خصائصه ومكوناته، وهو ما لم نلحظه في الدراسات الحداثية التي حاولت في الكثير من الأحيان التنصل من التقيد بظواهر النصوص، أو تجاوز المعهود في تفسيرها.

. رغم استحضار الأصوليين للأحوال الاجتماعية التي كانت سائدة زمن التنزيل غير أنهم نظروا لهذه الأحوال نظرة الكاشف والمبين للحكم لا نظرة المؤثر فيه لذا عمدوا إلى وضع قواعد تؤكد على عموم الشريعة واستمرار أحكامها، بخلاف الدراسات الحداثية التي عملت على إضفاء الصبغة التاريخية للكثير من النصوص خاصة بالنسبة للأحكام التشريعية.

. يعد تأكيد وجود الثوابت في الخطاب الأصولي سواء من حيث ثبوت نصوص الشريعة وتحقيق قطعية القرآن الكريم وقسم من السنة، أم من حيث قطعية دلالات الكثير من أحكامها من المسائل المستقرة والقطعية، وهو أمر لا يرضي بعض الحداثيين الذين حاولوا إعمال مناهج البحث التاريخي، مقارنة الأديان، ليعيدوا دراسة ظروف نزول القرآن الكريم وظروف تدوينه في ضوء هذه المناهج.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

. أكدّ الأصوليون أهمية مقاصد الشريعة وضرورة فهم النصوص الجزئية في ضوء المقاصد الكلية انطلاقا من جملة من الضوابط والمحددات التي تجعل من البحث عن المقصود لا يخرج عن دائرة لغة الخطاب الشرعي وعلل أحكامه، ورغم استحضارهم لأحوال التنزيل في الكشف عن المقصود غير أن هذا الإعمال لم يخرج بالنصوص عن حدود لغة التنزيل، غير أن الحداثيين ورغم اهتمامهم بالمقاصد وتأكيدهم لفهم النصوص في ضوء المغزى الذي تحمله لم يوضحوا الأسس أو المحددات التي يستشف منها هذا المغزى مما جعله فكرة مطاطة قد تلغى النصوص كليا أو جزئيا لتحقيق دعوى المغزى الذي قد يغلب عليه طابع الذاتية.

The conclusion:

According to what was mentioned above, we can emphasize the main results which have been obtained as it follows:

- The revelation's circumstances, including their elements and the different features of each section, are subjected to principal rules which are used in a way that they will be useful to the text's interpretation and revealing their meanings without any misunderstanding or incorrect use.
- The difference about the relation's determination in the religious discourse between God; the Ever Wise Legislator (the text's author who wants that his rules will be understood and applied) and the text which we are actually treating, is an essential difference. Due to this last one, the fundamentalist scholar appreciates that he should evoke, during the interpretation process,
- the objectives of the God. Contrarily to the modernist who tries to separate the discourse from his author, so that the relation in the religious texts will be an interactional one between the text and his receptor. In this way, this separation transforms the receptor's conditions, during the legislation's period, as factors of influence and orientation of texts.
- The conventional language terms of the Islamic community is an essential element as much for indicating the signification of religious texts as demonstrating its objectives. Therefore, the fundamentalists focused clearly on evocating the conventional language terms with their several characteristics and components. Nonetheless, we didn't note this method in the modernist's studies which have often tried to avoid being restricted by

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

the text's appearances or misunderstanding the conventional language terms during

- the interpretation process.
- Despite of evocating the social conditions by the fundamentalists which were spreading during the revelation's period, they studied these conditions in order to determinate the rule rather than searching for making influence. As a result, they set rules confirming the popularization of the Islamic law and
- the perpetuity of its rulings, in contrast with the modernist studies which have given an historical character to several texts, particularly to the legal laws.
- After affirming the existing of constants in the fundamental discourse as mush for the confirmation of the Islamic texts and the conclusiveness of the Quran and part of Sunah, as for the absoluteness of signs of several rules (in stable and conclusive issues). This latter didn't satisfy the modernists who tried to use the occidental methods of research in order to study again the revelation's circumstances of Quran and writing it in view of these methodologies.
- The fundamentalists emphasized the importance of the Islamic law's objectives and the necessity of understanding the partial texts in the light of the entire objectives, based on rules and adjustments which make the comprehension process of the meaning remains within the context of the Islamic discourse's language and the reasons of its provisions. Although they used the revelation's circumstances while determining the meaning, this method doesn't exceed the limits of the revelation's language. In spite of the interest of fundamentalists in objectives and focusing text's comprehension in the light of the meaning, they didn't define the bases or the determinants from which the meaning can
- be understood. Thus, this makes it a flexible idea which can eliminate totally or partially the texts in order to reach the meaning which could be predominantly subjective.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

قائمة المراجع:

1. . الأخضري . الأخضر . (2010)، الإمام في مقاصد ربّ الأنام، دار المختار للطباعة والنشر، الجزائر.
2. . أركون . محمد . (دون تاريخ)، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
3. . أركون . محمد .(2000)، قضايا في نقد العقل الديني، ترجمة: هشام صالح، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
4. . الآمدي . علي بن محمد . (1984)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: السيد جميلي، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان.
5. . بولخراص .كريمة . (2014)، نظرية المقام تأصيلا وتنزيلا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة وهران1، الجزائر.
6. . الجابري . محمد عابد .(1996)، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
7. حبيب . محمد بكر إسماعيل . (2006)، مقاصد الشريعة تأصيلا وتفعيلا، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق.
8. حسان . تمام .(1998)، اللغة العربية معناها ومبناه، عالم المتب، القاهرة، مصر.
9. الحسيني . إسماعيل . 1995، نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.
10. حمادي . إدريس . (1994)، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي للطباعة والنشر، لبنان.
11. الرازي . فخر الدين . (1992)، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق: طه جابر فياض، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

12. ابن رشد . أبو الوليد (1994.)، تحقيق: جمال الدين العلوي،دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان.
13. رمضان . يحيى . (2007)، القراءة في الخطاب الأصولي، الإستراتيجية والإجراء، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن.
14. الزركشي1988، بدر الدين، البحر المحيط،دار الصفوة للطباعة والنشر، مصر
15. أبو زيد نصر حامد ، (2007)، الإمام الشافعي وتأسيس الإديولوجية، المركز الثقافي العربي، المغرب
16. أبو زيد نصر حامد ، (2006)، النص والسلطة الحقيقية، المركز الثقافي المعربي، المغرب.
17. أبو زيد نصر حامد ،(1998)، نقد الخطاب الديني، سينا للنشر والتوزيع، مصر.
18. أبو زيد نصر حامد ،(2008) مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، المغرب.
19. أبو زيد نصر حامد ،(2008)، الخطاب والتاويل، المركز الثقافي العربي، النغرب.
20. سعد الله . محمد سالم .،(2007)، أنسنة النص مسارات معرفية، عالم الكتب، الأردن.
21. الشاطبي . أبو إسحاق . (1997)، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
22. الشافعي . محمد بن إدريس . ،(دون تاريخ)، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
23. صالح . أيمن . (2010)، القرائن والنص دراسة في المنهج الأصولي في فقه النص، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.
24. صالح . حسين حامد .(2010)، التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية، دار ابن حزم للطباعة والنشر،بيروت، لبنان.
25. الطلحي . ردّة الله بن ردّة . (1998)، دلالة السياق، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، جامعة أم القرى، السعودية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

26. طه ـ عبد الرحمن ـ(2006)، روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، المغرب.
27. ابن عاشور محمد الطاهر ،(1997)، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
28. ابن عاشور محمد الطاهر ،(2001)، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الطاهر ميساوي، دار النفائق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
29. العالم ـ يوسف ـ (1994)، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، نشر الدار العالمية للفكر الإسلامي، الأردن.
30. الغزالي ـ أبو حامد ـ (1993)، المستصفى في أصول الفقه، تحقيق: محمد سليمان الأشقر،مؤسسة الرسالة، بيروت لينان.
31. الفران ـ محمد ـ (2007)، مظاهر التجديد في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية
32. القرافي ـشهاب الدين ـ(1995) نفائس الأصول، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار مصطفى الباز، مصر.
33. ابن القيم ـ الجوزية ـ (1973) تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد،دار الجيل، بيروت، لبنان.
34. ابن منظور،(1968)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

List of references:

1. El Akhdhari – El Akhdhar (2010), El Imam fi Makassid Rab El Anam (Al Imam in God's objectives), Dar EL Mokhtar for printing and publishing – Algeria
2. Mohammed Arkoun (without date), Islamic Reason (Criticism and Ijtihad, translated by Hashem Salah, National Company of Book – Algeria.
3. Mohammed Arkoun (2000), for the critique of the Islamic reason, translated by Hachem Salah, Dar T'aliàa, Beirut - Lebanon.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

4. El Amedy – Ali Ben Mohamed (1984), El Ihkam Fi Usùl El Ahkam – transcribed by Mrs. Djimli – Dar El Kitab El Arabi (Arabic Book House) – Beirut – Lebanon.
5. Boulakhras Karima (2014), theory of Al Maqâm taâsilan wâ tanzilan (rooting and revealing the context theory – thesis submitted to obtain the doctorate degree / University of Oran 1- Algeria.
6. Al Jaberi Mohamed Abed (1996), religion, state and the application of the Islamic Law - Center for Arab Unity Studies - Beirut – Lebanon.
7. Habib Mohamaed Bakr Ismail (2006), the objectives of the Islamic Law (Taâsilan wâ tafîilan), Muslim World League – Right Call Magazine (magazine of Daâwat Al Hak).
8. Hassan Tammam (1998), meaning and syntax of Arabic language – Dar Alam Al Kotob – Cairo/ Egypt.
9. El Huseini Ismail 1995, The objectives theory of Al Imam Muhammad al - Tahir Ibn Ashour (nadhariat al makassid) - The International Institute of Islamic Thought – USA.
10. Hammadi Idris (1994), the legal discourse and its investment's methods – the cultural center for printing and publishing – Lebanon.
11. Fakhr Al-Din Al Razi (1992) - Al-Mahsul fi 'Ilm Usul Al Fiqh (Al Mahsul in the fundamentals of jurisprudence) – transcribed by Taha Djaber Fayadh – Al Rissala Company – Beirut – Lebanon.
12. Ibn Rochd Abou Al Walid (1994), transcribed by Djamel Eddine Al Alaoui – Dar Al Gharb Al Islami – Beirut – Lebanon.
13. Ramadhan Yahia (2007), reading the fundamental discourse, strategy and proceeding, Jadara for the international Book, Amman – Jordan.
14. Badr Ad-Din az-Zarkashi (1988), Al-bahru al-muhith fī usūl fiqh, dar Al Safwa for printing and publishing – Egypt.
15. Abu Zayd Nasr Hamed, (2007), Al Imam al-Shafi'i and the Foundation of the Ideology (al-Imâm al-Shāfi'ī wa-Ta'sīs al-Īdiyūlūjīyah), Arabic Cultural Center - Morocco.
16. Abu Zayd Nasr Hamed, (2006), Text, Authority and the Truth (al-Naṣṣ, al-Sulṭah, al-Haqīqah), Arabic cultural Center - Morocco.
17. Abu Zayd Nasr Hamed, (1988), Critique of Religious Discourse (Naqd al-Khiṭāb al-Dīnī), Dar Sina for Publishing and distribution - Egypt.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

18. Abu Zayd Nasr Hamed, (2008), The Concept of the Text: A Study of the Quran Sciences (Mafhūm al-Naṣṣ: Dirāsah fī 'Ulūm al-Qur'an), Arabic Cultural Center - Morocco.
19. Abu Zayd Nasr Hamed, (2008), Discourse and Hermeneutics (al-Khiṭāb wa-al-Ta'wīl), Arabic Cultural Center - Morocco.
20. Saad Allah Mohamed Salem, (2007), humanization of the text of cognitive paths (Ansanat A'nnas – massarat maârifia), Alam Al-Kotob, Jordan.
21. Abu Ishaq al-Shatibi (1997), the reconciliation of the fundamentals of Islamic law Al-Muwafaqaat fi Usool al-Sharia, transcribed by Abu Obeida Mashhor Ben Hassan Al Salmane, Dar Ibn Affan for Publishing and distribution, Cairo – Egypt.
22. Muhammad ibn Idrīs al-Shāfiʿī, (without date); al-Risāla (the communication or the message), transcribed by Ahmed Mohamed Chaker, dar of scientific books, Beirut – Lebanon.
23. Salah Aymen, (2010), Presumptions and the text / Study of the fundamental methodology in text's jurisprudence, Al kara'in wâ al nas, the International Institute of Islamic Thought – USA.
24. Salah Hoceine Hamed (2010), hermeneutics of the holy Quran "semantic study" (al taâwil loughawi fi quran karim dirassa dalalia), dar Ibn Hazm for printing and publishing, Beirut – Lebanon.
25. Talhi Redda Allah Ben Redda (1998), semantics of the context, – thesis submitted to obtain the doctorate degree in linguistics – University of Um Al Kurâ - Saudi Arabia.
26. Taha Abderrahmane (2006), The Spirit of Modernity, an Introduction to founding Islamic Modernity, (Rouh Al HAdatha – Madkhal Ilaa taasis Al Hadatha Al Islamia - Arabic cultural Center – Morocco.
27. Muhammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr (1997), The Verification and Enlightenment (Al tAhrir wa Al tAnwir), dar Sahnoun for Publishing and Distribution – Tunisia.
28. Muhammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr (2001), The Objectives of Islamic Law, transcribed by Mohamed Tahar Missaoui, Dar Al-Nafa'es Publishing & Distribution, Amman- Jordan.
29. Alim Youcef, (1994), the general objectives of the Islamic Law (Al Makassid Al aâma lî Al Shariâa Al Islamia), The International Institute of Islamic Thought – International Islamic Publishing House -Jordan.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

30. Abu Hamed Al Ghazali (1993), Al Mustasfa on Legal theory of Muslim Jurisprudence (Al Mustasfa fi Usul Al Fiqh), transcribed by Mohamed Suleiman Al Achkar, Al Rissala Company, Beirut – Lebanon.
31. Al Farran Mohamed (2007), renovation aspects in the Islamic contemporary discourse, publications of the Ministry of Habbous and Islamic Affairs, Kingdom of Morocco.
32. Al Qarafi Chiheb Eddine (1995), Nafa'is al-Usul, transcribed by Adel Ahmed Abd Al mawdjoud, Library of Nezar Mustapha Al Baz / Egypt.
33. Ibn Al Kayim Al Jouzia (1973), transcribed by Taha Abderaouf Saad, Dar Al Djil, Beirut/ Lebanon.
34. Ibn Manzur (1968), Lisān al-ʿArab "Tongue of Arabs – Dar Sader Publishers – Beirut / Lebanon.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المتغيرات السوسيو ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية بالمجتمع الإماراتي

محمد راشد محمد راشد الحفيتي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط

larbielhadraoui7@gmail.com

تاريخ الإيداع:2019/07/31م تاريخ التحكيم: 2019/08/07م تاريخ القبول: 2019/08/08م

الملخص

نسعى من خلال هذا المقال، إلى البحث والمعرفة عن واقع الهوية الثقافية واللغوية بالمجتمع الإماراتي، في ظل المتغيرات والتحولات السوسيو الثقافية التي تعيشها دولة الإمارات العربية المتحدة بالوقت الراهن، بهدف اسقاط الضوء على هذه الآثار التي تخلفها عليها هذه التغيرات؛ وبهدف تحريك الوعي بالصراع الثقافي الذي يعيشه الفضاء الثقافي، وكذا التفطن للاضطرابات التي تعرفها الهوية الثقافية، والتي تنعكس سلبا على البنية الاجتماعية للمجتمع لأنه كثيراً ما ينجم عن التغيرات السوسيو ثقافية تداعيات تمس خاصة هويات المجتمعات وتنشأ لديهم أزمات هوياتية التي بدورها تؤدي إلى اختلال التوازن والاضطرابات وصراعات وسط ثقافاتهم.

وباعتبار أن الثقافة والهوية الثقافية يتماشيان باتجاه مترابط، فالثقافة بحاجة للهوية كوسيلة تحمي الميراث الثقافي، وبالمقابل الثقافة تساهم في تطور الهوية لدى الشعوب وتقدم لهم اختياراتهم في الانتماء.

الكلمات المفاتيح: الهوية الثقافية، المتغيرات والتحولات السوسيو الثقافية، البنية الاجتماعية، الميراث الثقافي.

Socio-cultural variables and their impact on the cultural identity of the UAE society

Mohammed Rashid Mohammed Rashid Al-Hefiti

Faculty of Arts and Humanities Mohammed V University Rabat

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Abstract :

Through this article, we seek to know and know the reality of cultural identity in Emirati society in light of the sociocultural changes and changes currently taking place in the UAE in order to shed light on the effects of these changes. . The cultural space, as well as the perception of disorders identified by cultural identity, negatively affect the social structure of society because sociological changes often have repercussions that particularly affect the identities of societies and create crises of the inseparable which in turn cause disintegration Balance, turmoil and conflict between their cultures.

Culture and cultural identity are in tune with culture, which requires identity as a means of protecting cultural heritage, while culture contributes to the development of people's identity and offers them a choice of belonging.
Key words: cultural identity, sociocultural changes and transformations, social structure, cultural heritage.

مقدمة:

كثيرا ما شكل مفهوم الثقافة بتعدد توجهاته ومساراته العديد من الدراسات التي أصبحت ملازمة للعلوم الاجتماعية، بحث ظل هذا المفهوم ضروري لهذا الحقل الاجتماعي إلى حد ما، وذلك من أجل التفكير حول وحدة البشرية من خلال التنوع بشكل يختلف عن التفكير المستند إلى البيولوجيا. لهذا فهو مفهوم يقدم أكثر الأجوبة إقناعاً على سؤال الفارق بين الشعوب، وذلك لأن الجواب " العرقي" أخذ يفقد من قيمته شيئاً فشيئاً مع تطور علم الوراثة البشري.

فالإنسان بالأساس كائن ثقافي. وعملية التحول الطويلة إلى إنسان التي بدأت قبل عشرة ملايين سنة، انطوت في جوهرها على الانتقال من التكيّف الوراثي مع البيئة الطبيعية إلى التكيّف الثقافي. وعبر مسيرة ذلك التطور الذي أدى إلى نشوء الإنسان العاقل أي الإنسان الأول، تراجعت الغرائز تراجعاً كبيراً، وحلّت الثقافة تدريجياً محلها وهو التكيف الذي تمكن الإنسان من السيطرة عليه. وقد تبين أن هذا التكيّف أكثر فاعلية من التكيف الوراثي لأنه أكثر مرونة وأسهل وأسرع قابلية للانتقال. والثقافة لا تتيح للإنسان

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التكيف مع بيئته فحسب، بل تتيح له إمكانية تكييف هذه البيئة لحاجاته ومشروعاته، بمعنى آخر، الثقافة تجعل تغيير الطبيعة أمراً ممكناً.

وحتى لو امتلك كل البشر المخزون الوراثي نفسه لكنهم يختلفون عن بعضهم في خياراتهم الثقافية حيث يتمكن كل شعب من إيجاد الحلول الملائمة. ولكن، يمكن رد هذه الاختلافات إلى بعضها بعض لأنها تمثل تطبيقا للمبادئ الثقافية الشاملة نظراً للوحدة الثقافية التي تجمع البشرية، على اعتبار أن هذه التطبيقات عرضة للتطور بل وللتغيّر.

المبحث الأول: الهوية الثقافية: مقاربة نظرية وممارسات فعلية

ترتبط الهوية بالثقافة، وتتجسد من خلال عناصرها، بحيث تُعكس هويات الشعوب من خلال ثقافاتها[1]، كما تجمع الهوية الثقافية كل ما هو مشترك بين أفراد المجموعة كالنظم والمثل والمعايير والقيم... والانتماء لثقافة يعبر بالانتساب لقيم ومعايير هذه الثقافة، بحيث تعتبر الهوية مزيجاً تتدخل فيه الثقافة، فلا هوية بدون ثقافة.

وهذا الارتباط بين الثقافة والهوية شغل فضاء العلوم الإنسانية والاجتماعية، تقريبًا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من القرن العشرين وأصبحتا من الاهتمامات والانشغالات الأساسية للمختصين بهذه العلوم.

وبناءا على هذا ارتأينا أن نتطرق أولا إلى مفهوم **الثقافة** وتطورها، ومن ثم مفهوم **الهوية الثقافية** بأبعادها:

1. **تطور مفهوم الثقافة:**

إن مفهوم الثقافة من المفاهيم التي يصعب تعريفها وضبط طبيعتها ومكوناتها، كما قد عرف المفهوم عدة معاني وتحولات عبر التاريخ والحضارات، وحسب التخصصات العلمية بأروبا وأمريكا-ونشير خاصة إلى الأنثروبولوجيا-فبداية سنذكر ما عرفه المفهوم من تغيرات في المعاني لنتوصل إلى توضيح معناه الحالي.

2. **الثقافة في الحضارة الغربية:**

[1]. E Morin: «La méthode 2. La vie de la vie » Paris, Le Seuil 1980-

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

إن مفهوم **الثقافة** كمصطلح يُعبَر عنه بكلمة **culture** باللغات الغربية وخاصة اللاتينية، ومدلوله الأصلي يختلف عن لفظ **ثقافة** باللغة العربية.

فقد مر لفظ الثقافة **culture** (في اللغات الغربية) تغيرات عبر عدة مراحل تاريخية بدأت مع ظهور قرن التنوير بحيث بدأ يظهر عندهم عبر الظروف الخاصة ببناء اللغات الأوروبية أُستوحي من كلمة «**فلاحة**» **culture de la terre**وقد أدمج معناه المزاجي بالقاموس الفرنسي سنة 1718م.

فمفهوم **الثقافة** بمعناه الواسع والذي أصبح اليوم متفق عليه عموما يشير إلى طرق العيش والى طرق التفكير، بينما في الماضي القريب (ابتداء من القرن **18** بأوروبا) شكلت كلمة **ثقافة culture**، موضوع جدال ونقاش حاد خاصة حول كيفية تطبيقها على بعض الحالات لان استعمالها يشير قبل كل شيء الى ما هو معنى رمزي، وهذا من شأنه أن يثير خلافات في الجانب اللغوي والجانب الفكري، لهذا أصبحت العلوم الاجتماعية ملزمة باتخاذ موقف علمي إزاء الكلمة التي تأسست كمفهوم.

ولذلك فالمعنى الابستمولوجي **للثقافة** يتعلق بالفلاحة Agriculture أي فلاحة الأرض، أما معناه المجازي يقصد المجهود الفكري وهي نتيجة مجموعة من المعارف المتعلقة بمختلف العلوم أو الفنون... ومن جهة أخرى يقصد به تنظيم هذه المعارف، وكل ما يجعلها حقيقة منظمة ومدمجة لكي تشكل الكل المنسجم.[2]

أما المعنى السوسيولوجي للثقافة "فهو يُعبر عن مجموعة الصفات التي يتكون منها نمط الحياة الخاص بكل مجموعة اجتماعية..."[3].

3. مفهوم الثقافة واستعمالاتها عند الأنثروبولوجيين:

مفهوم الثقافة كمصطلح علمي تعدد عبر التاريخ، وتداخلت استعمالاته، وأصبح في الوقت الحالي مفهومها يكتسي معاني مدققة ،خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية وهذا راجع إلى ظروف استعماله من طرف المفكرين الذين مارسوا أبحاثا في هذا المجال وأسسوه كمصطلح له معنى ومضمون، فمن الضروري

[2] Geneviève Vinsonneau « *Culture et comportement* » Armand Colin Paris 1997 p52

[3] G.Vinsonneau Ibid., p52

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أن نلقي نظرة على أهم المفكرين الذين استعملوه في مجالات أبحاثهم، لكي يتبين لنا ما وصل إليه هذا المصطلح من دقة في المعنى ووضوح في الميدان المعارفي، بفضل اهتمامات بعض الأنثروبولوجيين الذين مارسوا أبحاثا ميدانية تهدف إلى تحديد معنى "الثقافة" بحيث استعمل لفظ الثقافة من طرف الأنثروبولوجيا الانجليزية، وأبرز من يمثلها **تايلور** (**Taylor**) « **Primitive culture** » **"الثقافة البدائية"**1871م أين استوحى معنى الثقافة من أعمال **كلايم** (**G.Klemm**) الذي سبقه ونشر موسوعة حول (**التاريخ العالمي للثقافة الانسانية**) فاقتبس من أفكار (**كلايم**) الكثير من المعطيات لكي يبني بها مصطلح الثقافة التي تُعتبر عنده مرادفة للمصطلح "**حضارة**" قائلا :"ان الثقافة أو الحضارة بمعناها الاثنوغرافي الواسع، هي جملة معقدة تحتوي على المعارف والاعتقادات والفن والقانون والأخلاق والعرف وكل الاستعدادات والتصرفات التي يكتسبها الانسان بصفته عضو من المجتمع".[4]

فهذا الوصف لمفهوم الثقافة أو التوضيح يعتبر وصف يشمل مجموعة من الظواهر التي يمكن ملاحظتها وتتبعها كما قام به **تايلور**.

وقد **سبق** أن أُنتقد **تايلور** من طرف بعض الانتروبولوجيين، بأنه طابق بين مفهوم الثقافة وبين مفهوم الحضارة وبهذا يُعد من طليعة المفكرين الذين عملوا على تطوير لفظ "الثقافة" ووضعه كمصطلح ومن ثمة كمفهوم.

ونجد كذلك الاثنولوجي الفرنسي **نيكولا** (Journet Nicolas) من خلال كتابه "**الثقافة من العالمي إلى الفردي**"[5] وَضح اتجاه **بوآس** الذي يعتبر: " الثقافة كجُملَة متكونة من المعتقدات والعادات

[4] GUY ROCHER «Culture, civilisation et idéologie», Introduction à la SOCIOLOGIE GÉNÉRALE. Première partie : L'ACTION SOCIALE, chapitre IV, pp. 101-127.Montréal : Éditions Hurtubise HMH ltée, 1992, troisième édition. p 01

[5] Journet, Nicolas : *« La culture, de l'universel au particulier »,* Editions .Sciences Humaines. Paris. 2002

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والتنظيمات الاجتماعية، التي بفضلها تتميز وتنفرد مختلف المجتمعات"[6]، وبهذا فهو يكون ورث مفهوم – *Kultur*– الألماني الذي معناه "حضارة" والذي يُطلق عليه معنى "المجموعة الروحية المدمجة" وهو مفهوم تبنته الأنثروبولوجية الأمريكية[7].

ومن بين توجهاته النظرية يُؤكد بأنه لا وجود لثقافة أحادية هي أُم كل الثقافات بالمعنى المعياري لمصطلح ثقافة... ولا يعترف بهيمنة ثقافة مرجعية صالحة لكل البشرية[8].

يبين السوسيولوجي والانتروبولوجي الفرنسي **دنيس** (**Denys Cuche**) بأن مفهوم **الثقافة** ومفهوم الهوية **الثقافية** يتماشيان نحو اتجاه مترابط، لكن هذا لا يعني التداخل فيما بينهما، إلا أنه يمكن اعتبار بان الثقافة لا تتوقف على الهوية، بينما **الاستراتيجيات الهوياتية**، يُمكن لها أن تُغير أشياء في الثقافة حتى تعطيها صبغة مُحورة.

فالثقافة مرجعها يكون دائماً في صيرورة غير شعورية؛ بينما الهوية تُشير إلى نمط الانتماء الذي هو شعوري *processus d'appartenance conscient* في مجال العلوم الاجتماعية.

فمفهوم **الهوية الثقافية** تتميز بمعانيها العديدة لأنها ظهرت كمفهوم حديث، عرف الكثير من التعديلات.وعليه فالمجتمعات باختلاف ثقافاتهم والاحتكاك الثقافي الذي زادت وتيرته، واستعانتهم بالهوية كوسيلة تحمي ميراثهم الثقافي المهدد بالزوال.

وتذهب المفكرة الفرنسية **فانسونو**(**G. Vinsonneau**) [9] (تهتم بدراسة ثقافات الشعوب والهويات) إلى ربط الثقافة بالهوية وتعتبر بأن الثقافة هي منتج أو موارد تسبب في تطوير الهوية لدى الفاعلين الاجتماعيين وتوجه نماذج تقاسم القيم التي تقدم لهم واختياراتهم في الانتماء. فالهوية الثقافية كمفهوم حديث، يُمثل بناء مستمر على طول الحياة ويُوضح الاختلاف الموجود بين حاملين الثقافة،

---

[6] J.Nicolas Ibid

[7] J.Nicolas Ibid

[8] محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر، منشورات ثالة، 2007، ص46

[9] Geneviève Vinsonneau « L'Identité Culturelle »Armand Colin Paris 2002 p09

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وعلاقتهم مع مختلف الثقافات[10]، لهذا يستلزم البحث في هوية كل ثقافة وخاصيتها، كونها مُلمة ولها فضاء مُحدد وواضح، وبالتالي الهوية لا تكتسي صفة الكونية كما يعتقد البعض.

كما أن الهوية الثقافية هي مصطلح مزدوج، يترتب عنه خاصيات وصفات التي تبرز من خلال ممارسات يومية، وله أبعاد وحدود في فضاء أصبحت تطفو عليه التغيرات السوسيو ثقافية الحديثة.

وأصبحت إشكالية الهوية الثقافية تشكل طرحا للمجتمعات العربية خاصة، لأن هذه المجتمعات تلم بخصوصيات ثقافية مُميزة، تجمع بين شعوبها.

ونخص الحديث هنا عن المجتمع الإماراتي، لما عرفه من تمازج عرقي واحتكاك ثقافي عبر التاريخ، وحركية وتبادلات متزايدة بفعل تطور وسائل الاتصال، فصارت ثقافاته تأخذ تشكلات جديدة، قد تَمس بهويته الثقافية. نتيجة ما يتعايش في الدولة من ثقافات متعددة، إذ إن وصف الثقافة السائدة في المجتمع بأنها ثقافة عالمية هو أفضل توصيف لواقع المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ ليس لوجود الزخم الثقافي العالمي على أرضها فحسب، بل لأن المجتمع الإماراتي يتقبل ذلك ويتأقلم معه. ومن هنا يجب أن تكون محددات الهوية الوطنية مستندة إلى الثوابت والمقومات التاريخية المحلية، بالإضافة إلى المعطيات المجتمعية المستحدثة. فالهوية هي نتاج لأيديولوجيا نابعة من تفاعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والدينية والسياسية والنفسية. وبذلك فإن قدرة الهوية على الرسوخ رهينة بدرجة التجانس التي تستطيع مقوماتها أن تحققها؛ بالإضافة إلى أن قدرتها على تحفيز الانتماء تخضع لعمق الترابط داخل مكوناتها. وللهوية الإماراتية القدرة على إنجاز هذه الشروط، إذا ما توافرت لها المساحة الكافية في الزمان والمكان. ويستلزم غرس الولاء في نفوس الناشئين من أبناء الإمارات وضع معايير محددة للتنشئة الاجتماعية، ويستوجب روحاً وطنية عالية وفاعلة بعيدة عن المصلحة الفردية الضيقة؛ ويحتاج الإنسان الإماراتي إلى وعي تام بمقتضيات العلاقة بين الذات الفردية والجماعية وبين الآخر المختلف ثقافياً. وهذا الشرط لن يتحقق إلا بإعادة النظر في المناهج والسياسات التربوية، ولا مفر من تبني استراتيجية تعتمد على المساءلة النقدية. إن ما تتطلبه الحال في مجتمع الإمارات الآن هو العمل على ترسيخ هوية وطنية بمكونات جامعة، بحيث يكون قوام هذه الهوية

[10] Louis-Jacques Dorais « construction de l'identité » Dpt anthropologie Québec. Université Laval

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الوطنية مرتكزاً على المقومات العربية ذاتها، على الرغم من تصدع تلك المقومات والحاجة إلى إعادة تعريفها، مع المحافظة على مسافة احترام وتفهم لاختلاف الثقافات الأجنبية الوافدة وتنوعها[11].

المبحث الثاني: الهوية الثقافية أمام التغيرات الثقافية بالمجتمع الإماراتي

إن تعاقب مختلف الأجناس البشرية على دولة الإمارات العربية المتحدة، كان له أثر على الثقافات المحلية، بفعل تغيرات وتحولات مستمرة كانت تعيشها مجتمعاتها من تلاقح وتجانس عرقي، وتمازج ثقافي... وكل هذه العوامل ساهمت في تشكيل بنية الهوية الثقافية لهذه المجتمعات، ونخص البحث عن تكون معالم الهوية الثقافية ل "شبه الجزيرة العربية" أي الإمارات.

وعلى هذا الأساس، سنخوض عن أهم الأنماط الثقافية التي مستها التغيرات والتحولات بالمجتمع الإماراتي بهدف التعرف على نوع الأثر الذي خلفته في تكوين الهوية الثقافية الإماراتية بحيث سنستند على معطيات تاريخية تُمكننا من التعرف على ماضي الظاهرة الاجتماعية وكيفية نشأتها وتطورها عبر العصور.

وليس القصد من هذا المبحث سرد التاريخ، وإنما هو اقتراب سوسيو تاريخي الهدف منه البحث وسط أهم الفترات التاريخية والمراحل الحساسة التي قد تكون ساهمت في تكوين المعالم الثقافية لهذا المجتمع من جهة.

ومن جهة أخرى محاولة تحليل الظروف التي أحاطت بظاهرة التغيرات الثقافية التي مست المجتمع الإماراتي، منذ نشأتها لمعرفة طبيعتها، وما خضعت له من مقتضيات التي كان لها تأثير قوي في تكوين الهوية الثقافية تدريجيا وعبر العصور إلى أن أصبحت على شكلها (أو أشكالها) الحالية.

1. **واقع الازدواجية اللغوية بالمجتمع الإماراتي:**

لم يظهر مصطلح الازدواجية اللغوية Diglossie في أدبيات اللسانيات إلاّ في سنة 1959م حين استخدمه اللساني وعالم الاجتماع الأمريكي شارل فرغيسون (Fergusson) فيصعب تحديد معاني مفهوم الازدواجية وهذا لكونه نسبي وليس مطلق.

[11] خالد محمد القاسمي: التاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 2، 1999 م– 1420هـ، ص: 12.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وعند عملية بحثنا تصادفنا بعدة مفاهيم متداخلة معه منها: "الثنائية اللغوية والتعاقب اللغوي والمزج اللغوي."

فمصطلح الازدواجية اللغوية يعني في اللغة الاغريقية الثنائية اللغوية، وحدد معناها فرغيسون على أنها العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد: أحدهما راقٍ والآخر وضيع (كالعربية الفصحى والعاميات وكالإغريقية الشعبية الحديثة والاغريقية المهذبة الصافية...) فتُرفع منزلة أحدهما "يعتبر المعيار" ويكتب به الأدب المعترف به، ولكن لا تتحدث به إلا الاقلية، وتُحط منزلة الآخر، ولكن تتحدث به الأكثرية[12].

وإذا تمعنا في تعريف الازدواجية اللغوية الذي جاء لفرغسون نجده يتطابق مع الواقع اللغوي للناطقين بالمجتمع الإماراتي، الذين يستعملون نظامين لغويين مختلفين هما اللغة العربية بلهجاتها واللغة الإنجليزية مُسخران في الحديث الواحد بشكل غير منتظم، بحيث هناك نوعين من الازدواجية اللغوية:

المتزنة: وهي التي يتساوى طرفا الازدواجية من حيث قدرة الفرد على استعمال اللغة الوطنية ولغة المستعمر بالتساوي والثقافة أيضًا.

وغير متزنة: هي تلك الازدواجية التي يتفوق فيها تكوين الشخص في لغته وثقافته على لغة أخرى وثقافتها...[13]

فوضع المتحدثين الإماراتيين اليوم متأرجح بين هذين النوعين من الازدواجية اللغوية، فهم يستعملون اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية وحينا آخر اللغة العربية مع العامية، ويُعرف هذا المزج اللغوي ب: **التعاقب اللغوي** code switching الذي يتمثل في إدراج جمل من لغة ما في نص لغة أخرى وبمعنى آخر هو الانتقال من لغة إلى أخرى أثناء الكلام.

---

[12] لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، الطبعة الأولى، ص78.

[13] محمود الداودي: التخلف الآخر "عولمة أزمة الهويات الثقافية في الوطن العربي والعالم الثالث"، تونس الأطلسية للنشر، 2002، الطبعة الأولى، ص16.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والملاحظ بأن الواقع اللغوي بالمجتمع الإماراتي، يتمثل في الكتابة باللغة العربية الفصحى والتحدث بلهجات عامية وهذه الأخيرة ليست لغة، وكما ذكرنا سالفا عن "**فرغيسون**" الذي وضح نموذج اللغة المعياري وبديله الشعبي، وأعطى مثال عن "**تاهيتي**" وضمن نسق بحثنا نقدم "**الإمارات العربية المتحدة**" كمثال والتي يتشكل نموذجها اللغوي من:

- لغة أدبية مكتوبة وهي اللغة العربية (معيار راقي) يُعتمد عليها في الأدب، ووسائل الإعلام والرسائل الشخصية...
- ولهجات منطوقة والمنتشرة بالمجتمع والتي لم تُعتمد أية واحدة منها في الكتابة الرسمية.

وتختلف هذه اللهجات بالفضاء اللساني الإماراتي، من منطقة إلى أخرى، فكل جهة تتميز بلهجة تخصها.

فالواقع اللغوي بالإمارات ظاهره تتسم بالتعاقب اللغوي والمزج اللغوي بين العربية ولهجاتها، وبين اللغة الإنجليزية.

وتتصف هذه الازدواجية اللغوية بأنها غير متساوية، بحيث تطغى اللغة الإنجليزية على لغة متحدثيه، وضمن هذا السياق يقول أحد الباحثين: "يتعذر النظر إلى هذه الازدواجية بوصفها الاستعمال المتناوب للغتين فحسب، بل يجب النظر إليها من حيث علاقة التنافس الموجودة بينهما، وهي علاقة جدلية تجعل -المتخاطبين وحال الخطاب-إحدى اللغتين تنتقل من منزلة اللغة المهيمنة إلى منزلة اللغة المهيمن عليها"[14].

والملاحظ على الناطقين الإماراتيين، وعلى الرغم من تعريب التعليم، وما تُنتجه المدرسة الإماراتية حاليا، بأنهم مزدوجي اللغة، بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

وحسب تعريف **أ.مارتيني**[15]، للازدواجية اللغوية بأنها "الاستعمال المتناوب للغتين من قبل الفرد أو الجماعة الواحدة، على الأقل لدحض ذلكم الاستنتاج القاضي بأن لا وجود للازدواجية إلا في حال امتلاك اللغتين المعنيتين امتلاكا كاملا متماثلا" وبذلك حتى مصطلح **ازدواجية** لا يمكن إطلاقه على

[14] خولة طالب الإبراهيمي مرجع سبق ذكره ص48

[15] خولة طالب الإبراهيمي مرجع سبق ذكره ص44

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الناطقين الإماراتيين، فبأي خانة يُمكن وضعهم؟ وهذا التضاد يؤدي إلى رهان ليس لغوي فقط بل مرده إلى ضرب مقومات الهوية الثقافية.

فظاهرة الازدواجية اللغوية، ظاهرة لا تخص المجتمع الإماراتي فحسب، بل ظاهرة تشمل دول العالم العربي والمجتمع الخليجي بشكل خاص، شغلت الكثير من المفكرين، لأنها تعد قضية يتشاركون فيها، ولأنها إحدى مخلفات الاستعمار على حد تعبير المفكر **مالك بن نبي**: "لقد أحدث الاستعمار العديد من الظواهر المختلفة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والإداري في البلاد التي استعمرها ومن بينها ظاهرة الازدواج اللغوي التي تترك أثرها ومفعولها المباشر على الظواهر الثقافية في البلاد". فمشكلة الازدواجية اللغوية كونها كقضية خاصة بالتثاقف والاستلاب اللذان يهددان الهوية الثقافية وبالأخص ملازمة اللغة العربية للغة الفرنسية فتتحول إلى ازدواجية ثقافية تعمل في اتجاه سلبي نحو الهوية الثقافية، لأن اللغة هي في آن واحد فعل ثقافي في غاية الجودة وهي بواسطتها تنشأ وتبني كل أشكال الحياة الاجتماعية وتصبح ذات ديمومة (**كلود لفيس ستروس Levi Strauss**).

فالواضح بان الازدواجية اللغوية التي يعرفها الوطن العربي قائمة على صراع الثقافات واللغات، وهي ظاهرة سلبية تهدد هويته الثقافية.

وممكن أن نقول عن الواقع السوسيو-لساني بالإمارات العربية المتحدة، بأنه واقع يعيش صراع لغوي، يتمثل في الازدواجية اللغوية بين اللغة المحلية واللغة الإنجليزية، هذه الظاهرة تتعدى المجال اللغوي اللساني، بل تخلق اصطدام بين ثقافتين عن طريق لغتين مختلفتين.

وبالفعل الازدواجية بالمجتمع الإماراتي، وحسب نتائج البحوث الميدانية، خلقت صراع بين اللغتين، بحيث تتغلب لغة المستعمر على اللغة المحلية وأحيانا تصل هذه الغلبة إلى الثقافة أيضا، فالوضع الذي آلت إليه اللغة العربية بعد الاستقلال نلمس فيه نوع من العلاقات القائمة بين الغالب والمغلوب. وأصبح يُنظر للغة العربية، على أنها لغة الدين والروحيات أما اللغة الإنجليزية لغة الدنيا والتقدم.

2. علاقة الأكل بالهوية الثقافية:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تحتوي ثقافة الأكل على نوع الغذاء وطريقة الأكل، والأنظمة والممارسات الغذائية وكل ما يتعلق بالمأكل، يعتبره **كلود ليفيستروس (Claude levi Strauss)** فعل بيولوجي-سيكولوجي و سوسيولوجي bio-psycho-sociologique .

أما الانتروبولوجيا[16]، ترى في الغذاء حدثاً اجتماعيا وثقافياً كاملا، تجمع فيه وسائل اختيار واكتساب وحفظ وتحضير الأطعمة، اضافة الى معارف بما فيها الغذاء الصحي وسلوك وتصورات وأساطير، والغذاء كملمح حضاري يشكل بصور ما نظاماً.[17]

هذا النظام الغذائي حامل لمعنى مزدوج ينكشف بين أشياء أخرى عند التمييز بين الطعام والغذاء، وبين الثقافي والعضوي.

فالأكل باعتباره فعل بيولوجي اجتماعي، يرتبط بالإرث الثقافي للمجتمعات، ويُعد عنصر كباقي العناصر الثقافية: الموسيقى، الرقص، اللباس، النمط المعماري...وغيرها من العناصر التي تعكس الهوية الثقافية لكل مجتمع إنساني.

الأكل يُمثل هويات الشعوب، فعندما نسمع اسم غذاء أو طبق، تتجه أذهاننا إلى مجتمع معين، مثل أُكلة لابيلا la paella يتجه الفكر مباشرة نحو **اسبانيا**، وعند سماع السباجيتي spaghetti يسافر فكرنا إلى **ايطاليا**، والتَبولة نتذكر **بلاد الشام** وليكراب les crêpes نجول **بفرنسا**... وغيرها من الأطباق التي تعد ولا تحصى، والتي تُمثل وترمز لثقافة المجتمعات وبطاقة هوياتهم.

فعلاقة الأكل بالهوية الثقافية، هي علاقة حتمية، ولهذا نلاحظ بأن مختلف المجتمعات تعمل على الحفاظ على هذا الإرث الثقافي، وبالأخص أننا في عصر العولمة وبشكل خاص **العولمة الثقافية**، التي تهتم برواج المنتجات الثقافية عبر العالم كله وأصبحت في هذه الآونة ظاهرة منتشرة في جميع القارات، بحيث يمكننا أن نجد العديد من المنتجات الثقافية الخاصة بمجتمع معين، منتشرة في فضاءات أخرى مثل: رقصة **الصالصة**

---

[16] أول البحوث الانتروبولوجية حول التغذية ظهرت عند شعب بمبا في زامبيا بين 1930 و1934 والتي شكلت نموذجا للأبحاث الميدانية عن المتغيرات على صعيد الممارسات الغذائية في الولايات المتحدة الأمريكية.

[17] بياريونت، وميشال ايزار: *معجم الاثنولوجيا والأنثروبولوجيا*، ترجمة: مصباح الصمد، لبنان، ص: 385.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الكوبية منتشرة **بلوس-أنجلس** أو "**الريقي الجمايكي**" **بأستراليا**، أو غناء "**الراي الوهراني** " **بالنرويج**، أو غذاء "**الهمبورجر الأمريكي** " **ببكين** في **الصين** أو "**السوشي**" **اليابانية** بمطاعم **باريس**...

وتعرف هذه الظاهرة ردود فعل مختلفة، فالبعض يعتبرونها إيجابية، تبشر بقيام ثقافة عالمية موحدة وديمقراطية بحيث أصبح العالم "قرية كبيرة" (**مرشال ماك لوها Marshall Macluhan**)[18] يتبادل فيها الجميع ثقافة كونية، بسبب اكتساح الثقافات من طرف الوسائل الإعلام. والبعض الآخر يرون فيها علامة فقدان الهوية الثقافية لكل مجتمع، ويعبرون عن تأسفهم لذلك.

وهناك آخرون يتمسكون بمواقفهم المتميزة المضادة لهذه الظاهرة الخطيرة مثل حركة "المضادون للعولمة" بأروبا، والذين عرقلوا جمعيات عامة مثل ملتقى**g7** ب: **كولونيا ألمانيا** سنة 1999 وقمة OMC ب: **سيتل** SEATTLEسنة 2000 ومنتدى الاقتصادي ب "**دافوس**"**DAVOS** بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 2000 الخ...الذين يعتبرون بأن الثقافة ليست بضاعة تباع من طرف الرأسماليين، وهذا ما يعطينا نظرة حول اهتمام المجتمعات الواعية بخطورة العولمة الثقافية. وعلى حد قول السميائي الفرنسي **بارت**[19] (**ROLAND Barthes**): "الغذاء يلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية البشرية، والوعي بالذات والجسد، في اكتساب اللغة وتنمية الشخصية..."، فأنظمة التغذية وأساليب تحضيرها وعادات الأكل يشاركوا في نظام مختلف الدلالات وأهمها التواصل، حيث نتعلم ماذا نأكل وكيف نأكل... فنكتسب ثقافتنا التي نختص بها، وبذلك نتعلم من نحن.

---

[18] Jean-Pierre Warnier « La mondialisation de la culture »la découverte Paris 2003- 2004.

[19] ROLAND Barthes « Mythologies » Paris Edition seuil 1957« Les aliments jouent un rôle déterminant dans la socialisation humaine, dans la prise de conscience de soi et de son corps, dans l'acquisition du langage et dans le développement de la personnalité »

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وبهذا السياق يقول أيضا أخصائي بأمراض المعدة الفرنسي **جون أونتلام** Jean-Anthelme (Brillat-Savarin): "قل لي ماذا تأكل، فأقول لك من أنت !!" فالنموذج الغذائي يحدد هوية الفرد، كباقي العناصر الثقافية...

أخذت ثقافة الأكل بالإمارات العربية المتحدة صبغة جديدة، بحيث تحولت من النمط التقليدي إلى النمط المعاصر والعالمي، وتغيرت بموجة التغيرات الثقافية التي عرفتها باقي الظواهر الاجتماعية -الثقافية بالمجتمع الإماراتي.

فأصبحت تعرف الأطباق التقليدية الإماراتية العديد من التغيرات، فلم تعد تحضر بالمنازل، وانتشرت ظاهرة تحضيرها بالمصانع وتشترى من خارج المنازل مثل[20]:

- **الهريس** وهي وجبة تتكون من حب القمح، واللحم أو الدجاج، يضاف اليه الملح، ويطبخ لوقت طويل، ويحرك بشكل متواصل حتى ينضج ببطء. ويرتبط الهريس عادة بالأفراح والمناسبات، وليالي شهر رمضان المبارك
- **الثريد** أو الخبز المغموس بمرق اللحم، والخبز المستخدم في الثريد هو (الرقاق)، حيث يقطع خبز الرقاق إلى قطع صغيرة توضع في إناء، ويصب عليها المرق ويقلب، ثم يوضع فوق الخبز اللحم أو الدجاج ويقدم للأكل
- **المضروبة** أكلة شعبية تتكون من الطحين والسمك المملح. يُغسل السمك المملح ثم يوضع في الماء المغلي على النار، ثم تضاف إليه البهارات ويقلب معها، ثم يصب الطحين على الخليط ويقلب حتى ينضج.

وأصبحت تحضر في محلات الأكلات السريعة التي تعرف إقبالا كبيرا من قبل المستهلكين مثل "**الفاست فود**".

[20] خالد بن محمد القاسمي: الإمارات العربية المتحدة تاريخ وحضارة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص: 14.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كما يبرز المطبخ الإماراتي الحديث خليطاً من الثقافات التي تتوافد على دولة الإمارات، مثل المقبّلات التقليدية كالحمص والتبّولة، التي تعود إلى مطابخ بلاد الشام، والبرياني الهندي، لتحضير العديد من أطباق الأرز الإماراتية، واستخدام الليمون الحامض، وماء الورد من بلاد إيران.

أما من الاجتماعية والثقافية، تتضح تداعياتها جلياً في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، فبعدما كانت "طاولة الأكل" تجمع شمل العائلات الإماراتية تقلصت، بحيث انعدم الأكل جماعة بمنتصف النهار (على حسب ثقافة الأكل الإماراتية) بالمجتمع الحضري بحكم التطورات والتحولات التي عرفها المجتمع كخروج المرأة للعمل والدراسة والحراك الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع... وبذلك بقيت وجبة العشاء التي تجمع أفراد الأسرة.

فالأكل جماعة ليس للأكل فقط، وإنما له بُعد اجتماعي، بحيث يكون فرصة للتحاور بين أفراد الاسرة والنقاشات وفك الخلافات وتوطيد العلاقات الاجتماعية. فعادة "الاكل جماعة" تُوطد العلاقات الأسرية، إلا أن المجتمع الإماراتي بتبنيه عادات دخيلة عنه أصبح يفتقدها، وهذا الفقدان يُضعف الرباط الاجتماعي ويمس بالنظام الاجتماعي وذلك يعني بأن هذه التغيرات في الأنماط الثقافية وتبني أخرى جديدة، يُؤدي الى التفكك الاجتماعي "بات من المعلوم أن التفكك الأسري مرتبطاً بالتغيرات الاجتماعية التي تصيب البناء الاجتماعي..."[21].

خاتمة:

إن مفهوم الثقافة من بين المفاهيم الأكثر تعقيدا في العلوم الإنسانية كما تبين لنا، وهو يتميز بكثرة المدارس وبتعدد الاتجاهات التي تشتغل بهذا المفهوم المحوري في العلوم الاجتماعية المتخصصة في دراسة الحضارات وثقافات مجتمعات والتداخل الثقافي والصراع الثقافي والعولمة... وخلال تدرجنا في الموضوع وجدنا أن الثقافة ومن ورائها الهوية مقترنتين بالتغيير والتحويل، كون أن الثقافات كيان غير منغلق، متأرجح بين الانفتاح على ثقافات أخرى وبين الانغلاق، ومجال التغير يتوغل في الهوية الثقافية بصفتها الصورة العاكسة للثقافة، فلهذا جاء الهدف من المقال هو التعرف على واقع الهوية الثقافية الإماراتية، في ظل التغيرات والتحولات السوسيو الثقافية التي تعيشها ثقافة المجتمع الإماراتي بالوقت الراهن.

21 معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005، الطبعة الأولى، ص: 211

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion:
The concept of culture is one of the most complex concepts in the humanities, as we have seen. It is behind identity, coupled with change and transformation, since cultures are an indefinite entity, oscillating between openness to other cultures and closure, and the field of change penetrates cultural identity as the reflective image of culture. Qa Emirati cultural identity, in light of the changes and transformations experienced by the socio-cultural culture of the UAE community time being.

لائحة المصادر والمراجع المعتمدة

1. بياريونت، وميشال ايزار: *معجم الاثنولوجيا والأنثروبولوجيا*، ترجمة: مصباح الصمد، لبنان.
2. خالد بن محمد القاسمي: الإمارات العربية المتحدة تاريخ وحضارة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
3. خالد محمد القاسمي: التاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 2، 1999 م– 1420هـ.
4. خليل ياسين واخرون: اللغة العربية والوعي القومي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت مركز الدراسات العربية 1984الطبعة الأولى.
5. لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، الطبعة الأولى.
6. محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر، منشورات ثالة، 2007.
7. محمود الداودي: التخلف الآخر "عولمة أزمة الهويات الثقافية في الوطن العربي والعالم الثالث"، تونس الأطلسية للنشر، 2002، الطبعة الأولى.
8. معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005، الطبعة الأولى.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

1. E Morin : «La méthode 2. La vie de la vie » Paris, Le Seuil 1980.
2. Geneviève Vinsonneau « *Culture et comportement* » Armand Colin Paris 1997.
3. Geneviève Vinsonneau « L'Identité Culturelle »Armand Colin Paris 2002.
4. GUY ROCHER «Culture, civilisation et idéologie», Introduction à la SOCIOLOGIE GÉNÉRALE. Première partie : L'ACTION SOCIALE, chapitre IV, pp. 101-127.Montréal : Éditions Hurtubise HMH ltée, 1992, troisième édition.
5. Jean-Pierre Warnier « La mondialisation de la culture »la découverte Paris 2003- 2004.
6. Journet, Nicolas : *« La culture, de l'universel au particulier »,* Editions Sciences Humaines. Paris. 2002.
7. Louis-Jacques Dorais « construction de l'identité » Dpt anthropologie Université Laval Québec.
8. ROLAND Barthes « Mythologies » Paris Edition seuil 1957« Les aliments jouent un rôle déterminant dans la socialisation humaine, dans la prise de conscience de soi et de son corps, dans l'acquisition du langage et dans le développement de la personnalité »

List of approved sources and references

1. Baryont, Michel Isar: Dictionary of Ethnology and Anthropology, translated by Mesbah Samad, Lebanon.
2. Khalid bin Mohammed Al Qasimi: United Arab Emirates History and Civilization, Modern University Office, Alexandria, 1998.
3. Khalid Mohammed Al Qasimi: Modern and Contemporary History of the United Arab Emirates, Modern University Office, Alexandria, 2nd floor, 1999 - 1420.
4. Khalil Yassin et al.: Arabic Language and National Awareness Researches and discussions Intellectual Symposium organized by the Center for Arab Unity Studies Beirut Arab Studies Center 1984 First Edition.
5. Louis Jean Calvi: The War of Languages and Language Policies, Translation: Hassan Hamza, Beirut, Center for Arab Unity Studies,

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2008, first edition.
6. Mohamed Larbi Ould Khalifa: Cultural Issue, Issues of Tongue and Identity, Algeria, Thala Publications, 2007.
7. Mahmoud Daoudi: Other Underdevelopment "Globalization of the Crisis of Cultural Identities in the Arab World and the Third World", Atlantic Atlas of Publishing, 2002, First Edition.
8. Maan Khalil Al-Omar: Social Disintegration, Jordan, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 2005, First Edition.
References in foreign language:

1. E Morin: «La méthode 2. La vie de la vie» Paris, Le Seuil 1980.
2. Geneviève Vinsonneau «Culture et comportement» Armand Colin Paris 1997.
3. Geneviève Vinsonneau «L'Identité Culturelle» Armand Colin Paris 2002.
4. GUY ROCHER «Culture, civilization et idéologie», Introduction à la SOCIOLOGIE GÉNÉRALE. Première partie: L'ACTION SOCIALE, chapitre IV, pp. 101-127. Montréal: Éditions Hurtubise HMH ltée, 1992, troisième édition.
5. Jean-Pierre Warnier «La mondialisation de la culture» la découverte Paris 2003- 2004.
6. Journet, Nicolas: «La culture, de l'universel au particulier», Editions Sciences Humaines. Paris. 2002.
7. Louis-Jacques Dorais «construction de l'identité» Dpt anthropologie Université Laval Québec.
8. ROLAND Barthes «Mythologies» Paris Edition seuil 1957 «Les aliments jouent un rôle déterminant dans la socialisation humaine, dans la prise de conscience de soi et de son corps, dans l'acquisition du langage et dans le développement de la personnalité»

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

استخدام العناصر الجمالية في تحليل قصيدة "رُدُّوا الخُيُولَ"

دراسةً لُغوّيةً أسلوبيّة

الدكتور مِشْعَلُ بنُ مَلِيح شَيحان الشَّمرَّيّ

تاريخ الإيداع:2019/05/27م تاريخ التحكيم: 2019/07/23م تاريخ القبول: 2019/08/02م

الملخـص:

يقوم موضوع هذه الدراسة على استخدام أحد عناصر الجمال في النحو وهو التكرار، بالإضافة الى أحد طرق تداخل النصوص في الشعر وهو التناص أو ما يُعرف بالتضمين كوظيفة لإيصال المعنى الرمزي للمفردات في النص الأدبي، بالاضافة الى التركيز على الاعراب لتوضيح المفردات ومعانيها و مواطن استخدامها.

الكلمات المفتاحية : التكرار، التناص، الإعراب .

Summary:

The subject of this study is based on the use of one of the elements of beauty in syntax, repetition, in addition to one of the ways of overlapping texts in poetry is Altnas or what is known as inclusion as a function to convey the symbolic meaning of the vocabulary in the literary text, in addition to focusing on the expression to clarify the vocabulary and its meanings and areas of use.
Keywords: Repetition, Interaction, Expression.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المقدمـة :

يُفْضِي القلم بنا إلى أن نمكث و باقتضاب في جوٍّ عابق برائحة الماضي ، كيف لا ، ونحن ننطلق على صهوة الخيول العربية الحاضرة الغائبة.

وعندما طُلِبَ مِّني في مرحلة الماجستير عام 2004م، بجامعة الكويت، أن أحلل قصيدةً حديثة تحليلاً لغوياً و أسلوباً فأمْعنْتُ النظرَ مَّرة تلو المرة ، و إذا بي قد وقعتُ في شِرَاك قصيدة رمزّية تحملُ بين طياتها الجزالة ، والسلاسة ، ورقة كرقة النسمات في يومٍ قائظ .إنّها قصيدةُ الدكتور: عبد الرزاق حسين الشاعر الذي عرفناه بصولاته و جولاته في ميدان الإبداع و التأليف و التحقيق و الرِّواية و غير ذلك من ضُرُوب النثر المتجدد ... و لا أدعي أنني أعطيتُ حقَّ القصيدةِ من الوقُوف على كل الأنحاء و اللُّغة و شرح المعاني فإن وِّفقا فهذا ما نرجوه وإنّ كان غير ذل فهذا ديدن العمل البشري يتوره التقص لكن حسبنا الاجتهاد في هذا ...

(1) و لذا تجد أن أسلوب الشاعر يُذكِّرُنا بشاعر آخر و غيره كُثُر، فأمل دنقل (ديوان أمل دنقل ص417)

ينحو هذا المنحى فيقول: اركضي أوقفي الآن ... أيتها الخيلْ

لست المضيرات صُبْحَا

و لا العاديات - كما قيل – ضَبْحا

و لا خُضرة في طريقك تُمحَى

كانت الخيلُ بريَّة

تنتفس حرَّية

مثلما يتنفسها الناسْ

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

في ذلك الزمن الذهبي النبيلْ.

إنَّ النسيج اللَّغوي قد تجاوز تلك التعابير المباشرة إلى غير المباشرة ، من خلال الاختيار لألفاظه الساخرة تارة ، و الانحراف ، و التناص ، و التكرار ، و الترادف ، و هذه الأساليب و غيرها ستجعل القارئ يُمعنُ النظرَ ويتواصل مع النصّ الذي يحمل ما يحمله من رؤى تُعَمَّقُ تلكَ الأحاسيس.

أولاً : التكرار

التكرار هو أحد علامات الجمال البارزة، وهو مصدر دال على المبالغة، ويراد به التكثير في الأفعال. ومما لاشك فيه أن للتكرار علاقة وثيقة بعلم النحو، وهو واحد من أهم صور التوكيد في اللغة العربية، حيث دُرِّس التوكيد ضمن مباحث النحو، وبما أن الدراسات الأولى التي تناولت القرآن الكريم اهتمت بنحوه وإعرابه، فمن الطبيعي أن تكون الإشارات الأولى للتكرار قد وردت في كتب النحو.

و من المعلوم "أن الفن وجد كي يوظف فينا الشعور بالجمال، وعلى أساس هذا الافتراض يكون للشعور مظهر خاص، هو مظهر حس الجمال." لقد وضع أرسطو منذ القدم أركاناً للجمال لعل أبرزها قانون الوحدة في المأساة وتقوم اهمية الوحدة في أنها: "منها تتفرع باقي أركان الجمال: الانسجام أو تلاؤم الأجزاء، التناسب، التوازن، التطور، التدرج، التقوية والتمركز، الترجيح والتكرار." (المنزع البديع، ص. 474)

كما عُرِفَّ "التكرار" بأنه: "إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع، في القول مرتين فصاعداً، وهي اسم لمحمول يشابه به شيء شيئاً" في جوهره." (المنزع البديع، ص. 476). وروى صاحب التاج أن السيوطي ذكر في بعض أجوبته "أن التكرار هو التجديد للفظ الأول ويفيد ضرباً من التاكيد."

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التكرار في اللغة العربية: يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي، وهو مصطلح عربي كان له حضوره عند البلاغيين العرب القدامى فهو في اللغة من الكر بمعنى الرجوع. ويأتي بمعنى الاعادة والعطف ويقول ابن منظور:

"الكر: الرجوع يقال كره وكر بنفسه ...

والكر مصدر كر عليه يكر وكرورا

وتكرارا: عطف عليه وكر عنه: رجع ...

وكرر الشيء و كركره: أعاده مرة أخرى."

فالرجوع الى الشيء وإعادته وعطفه هو التكرار. أما في الاصطلاح فهو تكرار الكلمة أو اللفظة من مرة في سياق واحد إما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر."

والتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق، و إنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي؛ وبذلك يعكس جانباً من الموقف النفسي و الانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار الذي يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق، والتكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد، أو صورة أو موقف ما.

فيرى ابن الأثير أن التكرار قسمان: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر في المعنى دون اللفظ، فالذي يوجد في اللفظ والمعنى مثل قولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع . و أما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ مثل قولك: أطعني و لا تعصني فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية. فمثل هذه الملاحظة ترصد دقة الكشف عن حركة الملاحظة البلاغية في السياق، فهي إشارة إلى أن التكرار يتشكل في مستويين: الأول، مستوى لفظي والثاني معنوي.

والتكرار إحدى الأدوات الفنية الأساسية للنص وهي تستعمل في التأليف الموسيقي والرسم والشعر والنثر.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتتشكل ظاهرة التكرار في الشعر العربي بأشكال مختلفة متنوعة فهي تبدأ من الحرف وتمتد الى الكلمة أو العبارة وإلى بيت الشعر، وكل جانب يعمل على إبراز جانب تأثيري خاص للتكرار.

ما هو التكرار و أنواعه؟

"التكرار" هي ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى، ثم إعادة اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام.

يتحقق التكرار عبر عدة أنواع:

1. تكرار الحرف: وهو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام ، مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعاداً تكشف عن حالة الشاعر النفسية.

2. تكرار اللفظة: وهو تكرار يعيد اللفظة الواردة في الكلام لا غناء دلالة الألفاظ ، و إكسابها قوة تأثيرية.

مثل قول الشاعر عبد الرزاق حسين في قصيدة "رُدُّوا الخيول" :

يقول الشاعر : فاجنحْ إلى السِّلمِ إنَّ السِّلمَ يَحْمِلُنا على جناحَين تحليقاً و تَرفيها

حيث كرر الشاعر (السلم) بأسلوبين نحويين مختلفين الأول حرف الجر "إلى" و الثاني نصبه بحرف النصب و التوكيد "إنَّ" و هذا التوكيد للسلم المزعوم سَيُحلق بنا في فضاءات هزلية ترفيهية ليس إلا.

3. تكرار العبارة أو الجملة: وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحاً لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم. إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويستدعي "التكرار" التأكيد والتذكير أي تكرار الالفاظ التي تخدم الموضوع كما قال ابن أثير : "أعلم أن في القرآن مكرراً لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئا من حيث الظاهر، فأنعم نظرك فيه، فأنظر على سوابقه ولواحقه.

كما أن "التكرار" : يعني الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، وهو أساس الايقاع بجميع صوره، والتكرار مغاير: ترديد، جناس متشابهة مراراً وتكراراً: لعدة مرات.

ثانياً : التناص الأدبي

قضية التناص الأدبي, قضية قديمة حديثة, فما عرف قديماً باسم «التضمين», سُمي في منظور النقد الحديث: «التناص» , هذا المصطلح الذي أطلقته جوليا كريستفيا على النصوص المتداخلة مع بعضها البعض, أي عندما يستعير كاتب ما نصاً لأديب أو كاتب آخر ويحله في نصه، لتقوية نصه و إبراز معناه , أو لتوظيف رؤية معينة يقدمها الكاتب.

وقد اختارت الباحثة هذا الموضوع على وجه الخصوص؛ لأنه يخدم رؤيتها وفق محورين:

أ- المحور الأول: هو أن «التناص» الأدبي مصطلح جديد نسبياً في النقد الأدبي الحديث, فألحت على الباحثة الرغبة الحقيقية في معرفة كنه هذا الاتجاه الحديث من الدراسة النقدية.

ب- المحور الثاني: أن الشاعر أمل دنقل بدأ بالآونة الأخيرة يشغل الباحثة, لأسباب عديدة, منها: أنه شاعر مناضل ذو هم قومي ثقافي, يبتغي لأمته النهوض من سباتها العميق, ونكستها المستديمة. بالإضافة إلى ذلك فإن الشاعر يطبق ظاهرة «التناص», ويمثلها أفضل تمثيل. وأما العامل الأخير فهو أن الشاعر ينطلق من تجربة أليمة, تجربة المرض, الذي عانى منه في الآونة الأخيرة من حياته, وتجلت في نصوصه الشعرية, على وجه الخصوص ما أسماه بـ «أوراق الغرفة رقم 8», وهذه تجربة انسانية قد تمر بأي انسان, فيكشف الشاعر عن أبعادها التي تصدق على كل حالة انسانية تشبهها.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وستعمد الباحثة الى محاولة استقصاء الظاهرة, ظاهرة «التناص الديني» لدى الشاعر, و إيراد النصوص التي تمثل أشكال «التناص الديني» لديه, إذ كان الشاعر حريصاً على توظيف العنصر الديني في شعره , وكيف لا؟ وكل أمة من الأمم قد فطرت على الإيمان بالله و الأنبياء, نعم قد نختلف نحن البشر في أديانا و مذاهبنا, ولكن نتفق في حاجتنا إلى هذا الإنتماء.

ولم يكتف أمل دنقل بتمثل مبادئ الدين الاسلامي ورموزه, بل إنه تجاوز ذلك للإلمام بالأديان الأخرى, من مسيحية ويهودية, وهذا ملمح على سعة ثقافة الشاعر ومرونته في التعامل مع جميع الأديان السماوية, والتحاور معها, مما يؤكد على تسامح المسلم وقابليته للتحاور مع الأغيار.

يقارب هذا البحث التناص مع ما ورد في الموروث الديني الإسلامي في القرآن الكريم على المستوى الشكلي فيه.

التناص القرآني:

التناص الشكلي مع القرآن الكريم:

يُعد القرآن الكريم مصدراً من مصادر الموروث الأساسية, ومصدر التشريع الأول لدى المسلمين, الذي يستضيء المسلم بهديه, فرصد روح المفارقة بين ما هو أساسي ومتحول يكمن في وضع الأساس القرآني أولاً, وتحول ما هو ثابت الى أوضاع مغايرة ثانياً.

ولقد استفاد الشاعر من هذا المصدر, وتمثّل الآيات القرآنية في قصائده, وأتى التوظيف للنصوص القرآنية على أشكال متباينة: فهو حاضر على مستوى الكلمة المفردة, وعلى مستوى الجملة والآية. وأحياناً أخرى يتجاوز ذلك إلى إعادة إنتاج جو القصص القرآني ضمن السياق الذي يخدم البناء الشكلي والدلالي التي يرمي إليها كل توظيف .

ومن هنا فإنه عند دراسة هذا التوظيف – لابد من عرض السطور الشعرية المتناصة مع الآيات القرآنية, وذكر أصول تلك الآيات في القرآن الكريم, والتماس دلالتها ووظيفتها في المتن الشعري.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي ما يلي بعض النماذج:

1. قصيدة "رُدُّوا الخيول" للدكتور : عبد الرزاق حسين

يقول الشاعر : فاجنحْ إلى السِّلمِ إنَّ السِّلمَ يَحْمِلُنا على جناحَين تحليقاً و تَرفيها

في البيت تناص من قوله تعالى : " وإنْ جنحُوا للسِّلم فاجنح لَها و نوكل على الله إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ العَليمُ " .

2. قصيدة "رُدُّوا الخيول" للدكتور : عبد الرزاق حسين

يقول الشاعر : فَاذهَبْ وَرَبُّكَ إنَّا لن نُقاتِلَهُم فما القتالُ طريقاً سَوْفَ نَمْشِيهَا

و هنا تناص مع النّص القرآني في قوله تعالى: " فاذْهَبْ أَنْتَ و ربُّكَ فَقَاتلا إِنا هَهنَا قَاعِدُون" (فاذهبَ أنت و ربُّك) يحتمل ألا يقصدوا حقيقة الذهاب.

ثالثاً : التحليلُ اللُغَويّ للقصيدة

قصيدة ردُّوا الخيولّ (تحليل لغوي)

للدكتور: عبد الرزاق حسين (ديوان ردوا الخيول ، د.عبد الرزاق حسين : دار الكرمل الأردن، ص9 – 12)

1- رُدُّوا الخيول فقد ماتت دواعيها واستبدلوها بما شئتم أو انعوها

الشاعر يعلن و يفعل الأمر "ردوا" سخطه لوضع الخيل العربية اليوم عمَّا كانت عليه في السابق في زمن الفتوحات الإسلامية، و كان لها القوة و البأس ، و التي لا تمكَّن إلا الفارسَ من الامتطاء

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

لنيل العزةُ لدينه و لأرضه، ودوي فعل الأمر تجد له تهمة الغضب و التهكم ، "استبدلوها،

انعوها" و ضمير "الهاء" يعود على الخيول. "و داعيها" فاعل للفعل ماتت ، "و استبدلوها" الواو حرف عطف ، و العطف بالواو له الدلالة على المشاركة المطلقة ، و "أو" حرف عطف يفيد التحيز ، يؤكد بالفعل الماضي المقترن بقد "فقد ماتت"

ردَّ : فعل أصم (مضعّف) على وزن "فَعَلَ" ، و الواو : فاعل، و الألف فارقة، و الخيول: مفعول به. بما اسم موصول محدد.

2- فرسانَها هلكُوا ، ركبانُها اندثرُوا أرحامُها عَقُمَتْ ، أوْدَى مربُّوها

(زياد قائد مجتمعتان في الاسم بعد اللام (فِرْسَان، رِكْبَان) على وزن (فُعْلَلان) ينظر المجتمع في التصريف 122/1)

" الهاء" في " فرسانها و ركبانها" الضمير المتصل يعود على الخيول ، و يُعرب مضافاً إليه ، والفارس غير الراكب : لأن الراكبَ ليس بالضرورة أن يكون فارساً ربما للتسلية فحسب، فهو سيتلاشى و يضمحل ة يهلك لعدم معرفته بقيمة الخيول.

(1) نعم .. قد تَجُودُ الأرحامُ بالإنجاب ، لكنها في الحقيقة عَقِمَتْ ، و هي مفارقة مؤلمة ، و هنا الشاعر قدّم ما حقه التأخير في قوله: "أرحامُها عَقُمَتْ" قَدَّمَ الفاعلَ على الفعل ، و لم يُقدِّمْ هذا إلا لفرض الاهتمام و العناية بالمقدّمِ (ينظر دلائل الاعجاز للجرجاني ص102)

، أَوْدَى بمعنى هلك.

(1) عَقِمَتْ: فَعَلَتْ مجرد ثلاثي (الكتاب 315/2 ، بشرح المفصل 112/6-113)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3- هذي الشكائمُ لا تُبقوا لها أثراً أما السُّروجُ فُلجَّ البْحرِ يُخفِيها

"لا" النهي(كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق فخر الدين قباوة ص 313، ط 5، 1416ه)

جزمت الفعل المضارع بحذف النون، "أثراً" مفعول به منصوب ، "أما" حرف شرط و تفصيل و توكيد، و ما يدلّ على شرطيتها لزومها الفاء جواب الشرط "فلجُّ((مغنى اللبيب ، ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين، المكتبة العصرية ،ج 1 ، ص 67 ، ط 2001)

فهنا تضايف في قوله: "فلجُّ البحْرِ" مضاف و مضاف اليه.

و الهاء في "يخفيها" تعود على السُّرُوج. الشكائم يعنى بها ما يوضع في فم الخيل أو الذي يقيدها و يزيد الشدّة والعزيمة (مادة (شكم) أساس البلاغة للزمخشري ص 336)

و يطلبُ الشاعرُ هنا إزالت كلّ ما يتعلَّق بآثار الخيول مع الحضر لواقعها.

و اللُّجّة مادة لجّ) أساس البلاغة للزمخشري ص 559)

معظم الشيء ، فيريد الشاعر طمس هذه السُّروج و يرجو أن تتوارى خلفَ الأمواج العاتية.

13- أكُفُّها نحوَ بابِ السِّلْمِ ضَارِعةً فالشَّوقُ يرفَعُها ، والشَّوقُ يَطْويها

"أكفها" جمع كف، وهو جمع تكسير، وتعرب مبتدأ مرفوع بالضم، و هو مضاف و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. "نحو" ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف

و (باب) مضاف اليه ، وهو مضاف و (السِّلم) مضاف إليه (ضارعة) خبر المبتدأ (أكفُّها) . (الفاء) في "فالشوق" حرف عطف له دلالة ترتيبية و تعقيبية، و الواو في (و الشوق) له دلالة تفيد المشاركة المطلقة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يلجأ الشاعر كثيراً التضاد ليزيد الفكرة قوّةً و وضوحاً و تثير المعنى ،(إعجاز القرآن ص 273)لا ليتلاعب باللفظ ؛كقوله ، " فالشوق يرفعها "و" الشوق يطويها" .

14- نارُ الجهادِ حَبَتْ لا تَرجُ عَودتَّها فالعادياتُ و قَدْحُ الخيلِ يُوريِها

أسلوب التضايف يطلعنا بين الفينة والأخرى، كقوله: "نارُ الجهادِ" ويجعل للجهاد ناراً، و "قَدْح الخيلِ" و رمزية التناص (تقاطه نص الشاعر مع القرآن الكريم من خلال التناص ، و خلق التفاعل بين النصوص . ينظر الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ص 103)

من النص القرآني تنثال إلينا من هذا البيت في قوله "فالعادياتُ و قَدْحُ .. يُوريها" وواضح هذا في قوله تعالى : " و العادياتِ ضَبْحا ، فالموريات قَدْحا" (سورة العاديات أ الآيات من 1-3)

شبَّه الشاعر الجهاد بالنار و كأنه قال : " الجهادُ كالنار" فحذف الأداة على سبيل الإيجاز ، و تشبيه كهذا فيه قوّة المبالغة." و الجهاد "سُئلَ الرسول –صلى الله عليه وسلم- أيُّ الأعمالِ أفضل؟((أخرجه مسلم برقم (83) ، البخاري (2518)

فقال " إيمان لا شَكَّ فيه ، و جهادٌ لا غلول فيه ، و حجَّة مبرورة.

قيل: فأيُّ الجهاد أفضل؟

قال : مَنْ جاهدَ المشركين بنفسه و ماله.

التضاد و قوة الفكرة –كما قلنا آنفاً – و في قوله : "خَبَتْ يُوريها" ، و خبت النار: (و يقال خبا لهبُه إذا سكن فور غضبه ، ينظر مادة (خبو) أساس البلاغة للزمخشري ص 152) ، و الأضداد لابن الأنباري ص 175ضَعُفَ نُورها واشتعالُها، يوريها : يوقدها و يشعلها. قال حاتم الطائي : (ديوان حاتم ، شرح أبي صالح يحيى الطائي ، قدم له د. حنا نصر ، دار الكتاب العربي ، ط 2004 ، ص)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

فَجاوِزْ كريماً، و اقدحْ مِنْ زنادِهِ و أَسْنَدْ إليه ، إنْ تطاول سُلَّما

إقتدح من زناده ، كناية عن الاستفادة من مجاورة الكريم، يُكّرس الشاعر احساس اللاعودة لتاريخ مَليء بالبطولاتو يتميز هذا الاحساس بالفعل (لا تَرْجُ) المجزوم بحذف حرف العلة الواو ، بعد أن سلط ... لا الناهّية.

17- لكنَّما الشُّدوُ يا مِسْكِينُ أُغنيَّةً تُحْيي النُّفوُسَ وَ تُدنيها أمانِيها

(1) "لكنما" تأتي تارة للاستدراك و تارة للتوكيد ، و البصريون (مغنى اللبيب ، ابن هشام ص 320-321)، و قد تدخل (ما) الزائدة على الكفِّ ، على الجملة الفعلية ، ينظر نحو العربيَّة 2/ 244)

على أنها بسيطة، و باقي الكوفيين مركبة من : (لا، إنَّ) والكاف الزائدة للتشبيه ، و حذفت الهمزة تخفيفاً. و هي كافَّةٌ و مكفوفة ، و الشَّدو : مبتدأ ، أُغنيَة : خبر

الضمير "الهاء" في "تدنيها" و "أمانيها" يعود على الأغنية ، الأول متصل مبني في محل نصب مفعول به، و الثاني مضاف إليه.

(النفوس) : مفعول به للفعل : "تحيي" . (يا) حرف نداء و تعجب للقريب و البعيد.

و (مسكين) منادى مبني على الضم في محل نصب "يا مسكين" (ج النداء قد يتحول الى مجرد ظاهرة كونيه خالة من الجدوى ؟ لان النداء قد ينفتح على البكاء و يتحول إلى صدى .. الذي يملأ الافق .. ينظر الأسلوبية ص 102).

(2) ملة اعتراضية ، و " الشَّدو" يراد به الغناء أو الحداء ، (ينظر مادة (شدو) أساس البلاغة للزمخشري ص 324 ، و الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن دريد ص 270)

والماضي منه (شدا) و الأغاني واجدُها أُغنيَّةٌ.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

18- هذا الحداءُ الذي نشدُو به أبداً فَأنْصِتْ لمنشدِها، و اسْمَعْ لحادِيها

"أبداً" ظرف زمان لتوكيد الزمن المستقبل : نحو : " لن أغتابَكَ أبداً "بعكس قَطَّ التي تؤكد

الزمن الماضي . تأتي مع النفي و الإثبات و تفيد الاستمرار كقوله تعالى : " ماكثين فيه أبداً" (الكهف :3)نشدو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) و "أبداً" مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بفعل "نشدو" .

"الحِدَاءُ" أصواتُ يترنَّمُ بها البدويُّ مع إبله (دلائل الإعجاز للجرجاني ص 206 ، وغناء الإبل الحداء)

أو مع فرسه لعلُّه يقطع الوقت ، و بهذا الحداء يصنع لنفسه جوّاً عابقاً بالذكريات ، عندئذٍ يشقُّ طريقَهُ عبر البيداء الموحشة ، و الحداء و الشدو من الترادف اللفظيّ.

" الذي" اسم موصول مبني صفة للحداء مرفوع ، يستحثنا الشاعر بأفعال الأمر " فأنصت ، واسمع " إلى الاستئناس بهذا الصوت الشجي الذي ينبعث من عراقة الماضي بعيداً عن المزمارِ و الأوتار الصاخبة التي لا طَعْمَ لها، ولا نكهةً ، و البغدادي (جواهر الألفاظ ، لأبي الفرج البغدادي ص 349 ، باب (250).

في جواهر الألفاظ وضع الاستماع ، الإصغاء ، في باب واحد و أسماه (باب الاستماع ، و العِلم).

21- فاجنحْ إلى السِّلمِ إنَّ السِّلمَ يَحْمِلُنا على جناحَين تحليقاً و تَرفيها

في البيت تناص من قوله تعالى : " وإنْ جنحُوا للسِّلم فاجنح لَها و توكل على الله إنَّهُ هُوَ السَّميعُ العَليمُ " .(سورة الأنفال آية 61)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جنح له و إليه إذا مال. و السّلم تؤنث تأني تفيضها و هي الحرب. و قرئَ بفتح السين و كسرها(الكشاف- للزمخشري و شرح وضبط يوسف الحمادي ، ج2، مكتبة مصر ، ص 268)

و و ما يعنيه الشاعر السلم المغلف بالذل و الذي يقضي على الكل قضاء مُبرماً..

و يجعل للسلم أجنحة ،كرر الشاعر (السلم) بأسلوبين نحويين مختلفين الأول حرف الجر

"إلى" و الثاني نصبه بحرف النصب و التوكيد "إنَّ" و هذا التوكيد للسلم المزعوم سَيُحلق بنا

في فضاءات هزلية ترفيهية ليس إلا، "تحليقاً" مفعول به منصوب متعلق بالفعل المضارع "يحملُنا". "ترفيهاً" تابع للمنصوب باتَ التناصُ ظاهرةً أسلوبية لما تمتزج خيوطه مع النّص الذي يفد إليه ، لقد جعل الشاعر السِّلم شيئاً محسوساً و ملموساً يُحلّقُ بجاحين" "يحملنا على جناحين تحليقاً و ترفيهاً"

22- حتّى تَرُوقَ لنا الدُّنيا وَبَهْجَتُها فالسِّلمُ خَمْرَتُها و السِّلمُ سَاقِيها

(حتى) حرف غاية أُضمرت معها "أنْ" كقوله تعالى : " حتّى يتبين الخيط(حتى) حرف غاية أُضمرت معها "أنْ" كقوله تعالى : " حتّى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسودمن الفَجْرِ" (سورة البقرة آية 187)أتت (حتّى) ناصبة و قد تلاها فعل مضارع كما في البيت ، و ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً، "الدنيا" فاعل مرفوع متعلق بالفعل "تروقُ" بمعنى أعجب بالشيء ، والذي يبدو لأول وهلة أن " الجنَح" إلى السلم الغاية منه ؛ و لذا عبر (بحتّى) لنتذوق و نتمشى عبير الدنيا ببهجتها و أفراحها و بهرجها .. لكن الشاعر يضع مواصفات لهذا السلم و يمكن أن أضعه في المعادلة التالية:

السلم + معاقرة الخمر أو الساقي= سلم الجبناء البلداء الذين ارتموا بأحضان المستبد .. و سِلْم كهذا سيَجعلُنَا نَتَقوقعُ و نكون آخر الرَّكب، و الذئب لا يأكل إلا الشاةَ القاصيةَ، أو التالية ، و لهذا يقولون بالعامية:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

"فلانٌ ما يُسْوَى التاليةَ من الغنم "وما يُسوَى: يعني ضعيف أو يرضى بالذل و الإهانة و يتأخر عن المكارم، و لفظة "التالية" و ردت عند الشاعر في بيت ساق حين يقول: " فالسبقُ فوزٌ و يا خُسْرَانُ تاليها"

السِّلم من السَّلام فكُلَّ البشرية بلا استثناء تَتَوقُ إليه ، لكن حينما يُضاف هذا السلمإلى الخمرة تارةً ، و إلى ساقي الخمرة تارة – بعودة الضمير الهاء في كلِّ – نشمئز منه، و نرفضه، و سِلْمٌ مخمورٌ هو في مهب الريح.

و من هنا فالشاعر بريشته صوّر لنا أن ثمة سِلْم مخمور ، و سِلْم أرقى منه و هو الساقي.

و أسلو الانزياح (الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، د.موسى ربابعة ص 17)غير المألوف و هو اختيار ألفاظ بعينها ، تطرق أذنَ السامع طرقاً ، و لها من الوقع في النفس دون غيرها ، و هذا الأسلوب له قيمته التي تتناسب مع جِدة المفاجأة التي تحدثها تناسباً طردياً.

23- سِلْمُ العَدوِّ على أفواهِنا عَسَلٌ يُحيي القُلوبَمن البغضاءِ يَشْفِيها

هنا تضايف في قوله : (سِلْمُ العدِّو) ، أن السلمَ قد استهلك تكراراً بين طيات القصيدة و بطبيعة الحال أن التكرار لم يأتِ عبثاً عكذا ، و إنما جاء ليثير القارئ و يعصف ذهنه إلى أن السلم لا يكون إلا لمن سَالَمَ، و أمَّا الذين لُطخت أيديهم ، و زعموا أنَّها بيضاء فلن يكُونَ سِلْماً معهم البتة.

" القلوب" مفعول به منصوب متعلق بالفعل "يحيي" و " يشفيها" جملة فعلية في محل نصب حال من "القلوب" و السِّلمُ حقيقة مع العدوِّ هوأمرٌ من العَلْقَمِ، و فيه مِنَ الغَبَنِ ما لا يخفى على أحد، و في السياق نفسه يلجأ الشاعر إلى أسلوب ساخر يطرق اللسان ، و الذائقة قبل الأذن بقوله: "سِلْمُ العدوِّ على أفواهِنا عَسَلٌ" ، شبّه الشاعرُ السِّلمَ بالعسل ، وهو تشبيهٌ بليغ يهزُّ و يُحرضُ.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أخيراً: ما أكثر الصّواعقَ الكلاميةَ! التي يرسلها الشاعرُ مدويةً بين الفينة و الأخرى حَسرةً ، و أسىً على ماضٍ مشرقٍ مع آلةٍ حربيةٍ معتقةٍ (الخيول) التي هي في طريقها إلى الاضمحلال و التلاشي ، و اندثرت على حَدِّ قول الشاعر.

أو حديثه المفعم بالحيوية عن سِلْم قد شَاخَ ، و مشى على ثلاثة ، بل قد يُرْجَى من الشَّيخ .. !

24- فَاذهَبْ وَرَبُّكَ إنَّا لن نُقاتِلَهُم فما القتالُ طريقاً سَوْفَ نَمْشِيهَا

و هنا تناص مع النّص القرآني في قوله تعالى: " فاذْهَبْ أَنْتَ و ربُّكَ فَقَاتلا إنا هَهنَا قَاعِدُون"((سورة المائدة آية 24) (فاذهبَ أنت و ربُّك) يحتمل ألا يقصدوا حقيقة الذهاب (الكشاف ، الزمخشري ، ج2 ،ص 19) و لكن كما تقول : كلمته نذهب يجيبني. نعني بهذا الإدارة و القصد للجواب، و الظاهر أنهم – اليهود مع نبي الله موسى عليه السلام – قالوا ذلك استهانةً بالله و رسوله، و قلّة مبالاة بهما و استهزاء .. إنَّ العصيان و العداوة و التمرد و المراوغة هو ديدنهم .. و لهذا يقول الله عزّ و جل : " لتجدنَّ أشدَّ النَّاسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ و الذين أشركُوا" (سورة المائدة آية 82)

(إنا) ألمحنا إليها في موضع سابق، "لن" حرف نفي و نصب و "تقاتلهم" فعل مضارع منصوب بـ (بها)، و علامته الفتحة، و الضمير (الهاء) متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، " و الميم " علامة الجمع.

"فما" الحجازية العاملة عمل ليس (الجحد) (الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ص 323.)و هنا خبرها لم يتقدّمْ عليها ، "القتال" اسم "ما" مرفوع بالضمة، "طريقاً" خبر ما منصوب بالفتحة الظاهرة. "سوف" حرف استقبال مبنيّ على الفتح ، يُخصصُ الفعل المضارع للاستقبال ، و لا يفصل بينه و بين فعله.((نحو العربية 26/1)

القتال : مصدر يجيء على فِعَال ، و فَاعَلْتُ و مُفَاعَلَة. (أدب الكاتب لابن قتيبة ، 628)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالوية ، دار الكتب العلمية، بيروت .
2. ديوان أمل دنقل.
3. ديوان حاتم الطائي، شرح أبي صالح يحي الطائي ، قدم له د. حنا نصر ، دار الكتاب العربي ،2004م.
4. ديوان ردُّوا الخيول ، د. عبد الرزاق حسين ، دار الكرمل ، الأردن.
5. شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ،1980.
6. الكشاف للزمخشري ، شرحه و ضبطه يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ط لا.
7. مغنى اللبيب في كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين المكتبة العصرية ، ج1 ،2001م.
8. جواهر الألفاظ ، لأبي الفرج قدامه البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1979م.
9. ديوان أبي الطّيب المتنبي شرح الامام الواجدي، تأليف فريدريخ ويستريفي ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة / ط لا.
10. شرح المفصّل لابن يعيش نشرته إدارة الطباعة المنيرية ، و عليه تعليقات مشيخة الأزهر (ب . ت)
11. الكتاب سيبويه ، بالمطبعة الأميرية، 1317هـ.
12. أساس البلاغة لجار الله لزمخشري ، دار صادر بيروت ط لا، 1979م.
13. إعجاز القرآن للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب ، تحقيق أحمد صقر، ط4، دار المعارف، لا ت .
14. الممتع في التصريف لابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قبادة، المطبعة العربية بحلب ، 1980م.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

15.ذو العربية ، تأليف عبد اللطيف محمد الخطيب و سعد مصلوح ، دار العروبة الكويت ، ط2 ، 2012م.
16.دلائل الإعجاز لعبد الظاهر الجرجاني صححه محمد عبده، ط6، 1960، مطبعة محمد علي صبيح الأزهر.
17.الاشتقاق لأبي بكر محمد بن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجي بمصر 1981م.
18.كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة حكومة الكويت 1960م.
19.الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، للدكتور موسى ربابعة ،دار الكندي اربد الاردن ط1، 2003.
20.أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1999م.

Sources and references

- The Quran

1. Expression of thirty Surahs from the Koran, to Ibn Khalawiya, Scientific Books House, Beirut.
2. The Office of Amal Dunqul.
3. Hatem al-Tai's office, explain Abu Saleh Yahya al-Tai, presented to him d. Hanna Nasr, the Arab Book House, 2004.
4. Office of the response of horses, d. Abdul Razzaq Hussein, Dar Al-Carmel, Jordan.
5. Explanation of the Office of Mutanabi, developed by Abdul Rahman Al Barqouqi, Dar al-Kitab al-Arabi, 1980
6. Scout for Zamakhshari, explained and adjusted by Youssef Hammadi, Egypt Library I no.
7. Singer Allaib in the books Alaarib, by Ibn Hisham, the realization of Mohammed Mohiuddin modern library, c 1, 2001.
8. Jewels of words, Abu al-Faraj before him Baghdadi, the realization of Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid, House of Scientific Books, Beirut, i, 1979.
9. Diwan of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi Explanation of Imam al-Wajdi,

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

written by Friedrich Westervi, House of Islamic Book Cairo / I No.
10. A detailed explanation of Ibn Ya'ish published by the Muniriyah Printing Department, with comments by Al-Azhar Shaikh (PT)
11. The book Sibawayh, the princely press, 1317 e.
12. The basis of rhetoric of Jarallah to Zamakhshari, Dar Sader Beirut I, 1979.
13. Miracles of the Koran Baklani Abu Bakr Mohammed bin Tayeb, the realization of Ahmed Saqr, i 4, Dar al-Maarif, no T.
14. Fun in the discharge of Ibn Asfour, the achievement of Fakhr al-Din Qadah, the Arab Press in Aleppo, 1980.
15. Zul Arabia, by Abdul Latif Mohammed Al-Khatib and Saad Maslouh, Dar Al-Orouba Kuwait, 2nd floor, 2012.
16. Signs of miracles of Abdul-Zaher al-Jurjani corrected by Mohammed Abdo, I 6, 1960, Mohammed Ali Sabih Al-Azhar Press.
17. Derivation of Abu Bakr Mohammed bin Duraid, the investigation of Abdul Salam Haroun, Khanji, Egypt 1981.
18. The book of opposites Mohammed bin Qasim Al-Anbari, the achievement of Mohammed Abu Fadl Ibrahim, the Government of Kuwait Press 1960.
19. Stylistic concepts and manifestations, by Dr. Musa Rababaa, Dar Al-Kindi Irbid Jordan i 1, 2003.
20. Literature of the author of Ibn Qutaiba, the realization of Mohammed Daly, the message Foundation Beirut, second edition, 1999.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (ISSN–L):2617–9857

La compétence communicative bilingue : stratégies de déduction de l'implicite.

Dr.Chibane-Rachid

Centre universitaire de Tindouf, Algérie.

Rihani-Marzouka, Maître assistante

Université de formation continue d'Alger, Algérie.

chibanerachid0@gmail.com

Date du dépôt 31/07/2019- Date de l'arbitrage 07/08/2019- Date de l'acceptation 08/08/2019

Résumé :

Aider des apprenants adultes bilingues à surmonter les difficultés linguistiques en langue étrangère et à développer des compétences en lecture : c'est intervenir sur les modalités de traitement mises en œuvre durant leurs cursus scolaires où la compréhension est vérifiée au moyen d'un questionnaire.

Cependant, "la lecture est une activité qui est loin d'être passive. L'activité de lecture relève d'un processus interactif au cours duquel le lecteur fait en permanence la liaison entre l'information donnée et ses propres connaissances antérieures, qui vont lui permettre de comprendre cette information et d'en inférer le sens. "[1] Comment les étudiants en FLE énoncent des interprétations plus ou moins précises, parviennent-ils à donner naissance à un contenu significatif ?

[1] Tagliante, Christine (2006): L'évaluation et le Cadre européen commun de référence. Le Français dans le Monde, Mars-avril 2006, No 344

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

C'est à cette question que nous tenterons de répondre dans le présent travail qui repose sur l'analyse de corpus enregistrés en audio. Il s'agit d'étudier la manière dont un lecteur actif, notamment en FLE, est capable de contrôler sa compréhension, en ayant recourt à des procédures de correction ou de « réinterprétation ». En ayant recourt à l'inférence et à la traduction.

Mots clés : Inférence / interprétation - traduction – compréhension

Bilingual communicative competence:

deduction strategies of the implicit.

Dr. Chibane-Rachid

University Center of Tindouf, Algeria.

Rihani-Marzouka

Assistant professor UFC, Algeria.

chibanerachid0@gmail.com

Abstract:

Helping bilingual adult learners to overcome language difficulties in a foreign language and to develop reading skills is to intervene in the treatment modalities implemented during their school curriculum where the understanding is verified by means of a questionnaire. However, "reading is an activity that is far from passive." The reading activity is an interactive process in which the reader is constantly linking the information given with his own previous knowledge, which goes to enable him to understand this information and to infer the meaning of it. "How do FLE students articulate more or less precise interpretations, manage to give birth to meaningful content? It is to this question that we will try to answer in the present work which is based on the analysis of corpora recorded in audio. It is a question of studying the way in which an active reader, in particular in FLE, is able to

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

control his comprehension, by resorting to procedures of correction or "reinterpretation". By having recourse to inference and translation.

Keywords: Inference / interpretation - translation - comprehension

1. Introduction

De nos jours, l'apprentissage tout au long de la vie compte plus que jamais à l'ère de la mondialisation, c'est pourquoi la maitrise des langues étrangères est devenue plus qu'une nécessité. Elle leur permet d'être autonomes en leur transmettant des savoirs et des compétences qui vont améliorer le cadre de leur vie universitaire et professionnelle.

En effet, le concept d'apprentissage tout au long de la vie devrait susciter, chez les apprenants adultes, le désir de prolonger ou de compléter leur formation initiale dispensée dans les établissements scolaires et universitaires sous forme d'apprentissage professionnel afin qu'ils construisent et reconstruisent leur vie dans des cultures, sociétés et économies complexes et en constante évolution. Bien que la modernisation soit centrée sur la maîtrise des langues étrangères, et en particulier du français qui a le statut privilégiée de la première langue étrangère en Algérie, le nombre d'heures consacré à l'acquisition de cette langue reste considérablement insuffisant, beaucoup d'apprenants-adultes éprouvent un énorme besoin de communiquer en langue française, et souhaiteraient améliorer leur niveau, car elle est la langue de l'élite francophone algérienne. Il est nécessaire de souligner que « les victimes du mauvais « ordre linguistique mondial » sont nombreuses, mais tout est fait pour qu'elles ne perçoivent pas la situation dans laquelle elles sont plongées. Il faut dire que le handicap linguistique a beau être très fréquent, il n'est jamais nommé, car la notion n'existe tout simplement pas. Ce qui n'est pas nommé demeure inconscient. De ce fait, la perception globale du problème est rare et la société n'a aucune compassion pour les handicapés linguistiques : les victimes sont traités en coupables. Si elles connaissent détresse, tourment, souffrance, injustice, ridicule ou frustration, c'est de leur faute, elles n'avaient qu'apprendre les langues. » (Piron, 1994 : 132-133).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2. L'enseignement apprentissage des langues

Dans l'enseignement-apprentissage des langues, l'écrit a toujours été privilégié par rapport à l'oral, sa primauté réside dans le fait qu'il répond à la norme. « L'école enseigne ainsi qu'il y a « des choses » qu'on dit mais qu'on n'écrit pas » (Dubois & al. : 173). En effet, la langue orale reproduit le langage écrit comme l'indique (Porcher, 1995 : 10) : « L'oral devait ressembler à l'écrit et c'est ce qui faisait la tenue d'une conversation. Dès-lors, la langue écrite étant au sommet de la pyramide, son achèvement est très atteints dans les livres, et plus précisément des grands écrivains. La fréquentation des grands auteurs constitue donc l'alpha et l'oméga de toute méthodologie d'enseignement du français hors de France.»

Il est clair que dans l'enseignement du français langue étrangère, l'accent est mis plus particulièrement sur l'écrit que sur l'oral. La priorité n'est donnée ni à l'expression, ni à la restitution des informations acquises d'où l'enseignement de l'écrit ne suivait pas un développement méthodique pas plus qu'il ne se fondait sur des bases linguistiques qui pouvaient baliser et préciser ses démarches. Dans ces méthodologies, l'intransigeance de la progression, la balourdise dans laquelle sont tenus les besoins particuliers des apprenants, le refus de leur laisser développer des stratégies d'apprentissage autres que celles imposées aux dépens de la réflexion intelligente, constituent des facteurs qui font perdre toute motivation apte à stimuler l'apprentissage des langues étrangères. Et notre attention première était en effet, notre préoccupation essentielle, l'acquisition d'une compétence lexicale.

> Nous pensons, avec d'autres, que posé ainsi le problème est mal posé. Ce que l'apprenant veut, doit, acquérir, c'est la capacité de comprendre, oralement et/ou à l'écrit, d'utiliser dans ses productions orales et/ou écrites, de traduire éventuellement, les mots qu'il va rencontrer ou dont il aura besoin dans les situations de communication particulières où il aura à assumer des rôles discursifs. Ce qui est visé, par conséquent, c'est l'acquisition de compétence lexicale (composante de la compétence communicative). Le problème du vocabulaire doit donc être posé en termes de compétence (savoir et savoir-faire) et non simplement en termes de connaissance (savoir) (Holec, 1994 : 20).

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (ISSN–L):2617–9857

3. La situation linguistique en Algérie

De nombreux travaux de recherches ont été effectués sur la langue parlée des algériens Morsly, 1988 ; Derradji, 1999;Rahal, 2001; Taleb-Ibrahimi, 2004 ; ils présentent à la fois le paysage linguistique en Algérie et la richesse linguistique des répertoires verbaux des Algériens en ayant recours à l'interférence, au transfert interlinguistique et aux ressources transcodiques. Les Algériens sont confrontés à l'utilisation de deux ou plusieurs langues (l'arabe avec ses variantes dialectales, le français et le berbère) qu'ils utilisent tour à tour comme étant des stratégies discursives et communicatives. Cependant, cette variété langagière, non standardisé, adoptée par le locuteur-citoyen pour exprimer son quotidien. Elle est souvent décriée par les perfectionnistes et les défenseurs de la norme par rapport à la langue standard, hautement codifiée et clairement soutenue par les politiques linguistiques adoptées par l'État. Selon MANZANO (2003 :63) on peut considérer que :

> Le paysage linguistique…n'est pas seulement la partie visible, manifeste, généralement simplifiée et modélisée…sous l'angle réducteur de la situation linguistique. C'est le fonctionnement de l'ensemble et l'interaction des idiomes et pratiques en présence (en réalités et en statuts symboliques) qui doivent prendre le pas sur des descriptions partielles accolées et sur des théorisations très, trop partielles, comme la diglossie bien évidemment.

4. La compétence communicative bilingue

Cette compétence a été remise en question par les linguistes car le bilinguisme parfait n'existe pas, c'est une véritable utopie car il y a toujours une disproportion dans la maîtrise des deux langues, étant donné qu'elles sont utilisées différemment en fonction de l'environnement. Le bilinguisme a été même considéré comme « une infériorité psychologique. Cette nocivité du bilinguisme est explicable ; car, d'une part, l'effort demandé pour l'acquisition de la seconde langue semble diminuer la quantité disponible d'énergie intellectuelle pour l'acquisition d'autres connaissances : d'autre part et surtout, l'enfant se trouve ballotté entre des systèmes de pensées différents l'un de l'autre ; son esprit ne trouve d'assiette ni dans l'un, ni dans l'autre, et il les adultère tous les deux, en les privant de leurs originalités et en se privant par là lui-même des ressources accumulées depuis des siècles par ses prédécesseurs dans chaque dans chaque idiome ... Sa croissance intellectuelle n'est

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

pas doublée, mais diminuée de moitié, son unité d'esprit et de caractère a beaucoup de peine à s'affirmer ». (Tabouret-Keller 1962 : 164-165).

Toutefois, le locuteur bilingue n'est pas la somme de deux monolingues, il présente la même compétence communicative qu'un monolingue parce qu'il parvient à communiquer aussi bien que lui dans son milieu social. « La coexistence et l'interaction des deux langues » crée chez le locuteur bilingue un ensemble linguistique difficilement décomposable en « deux monolinguismes ».

C'est la raison pour laquelle, tous les mécanismes mises en œuvre chez le locuteur bilingue sont les mêmes chez le monolingue, seulement. Mais, les variétés langagières sont plus faciles à mettre en évidence dans les cas du bilinguisme où les deux langues sont nettement plus distinctes que ne le sont dans le monolinguisme. Ce dernier exécute des changements de registre au moment où le bilingue peut passer à une autre langue. Le bilingue doit en effet faire face à divers situations de communication.

Selon Siouffi & Raemdonc (1999 : 96) « On considère qu'il y a bilinguisme [...] lorsqu'une personne est capable d'user de deux ou plusieurs systèmes linguistique de manière égale, et sans qu'un système soit valorisé par rapport à l'autre. » Alors que ce n'est pas toujours le cas, puisqu'il y a une langue qui sera utilisée uniquement avec les personnes les plus proches (les parents, les frères et les sœurs...) et une autre qui sera utilisée dans le milieu scolaire, universitaire ou professionnel.

5. Le français dans le contexte universitaire algérien

Arrivés à l'université, les étudiants algériens sont confrontés à de multiples entraves dans la maitrise de la langue française qui est enseignée comme une langue étrangère tout au long du cursus scolaire : primaire, moyen et secondaire. À un niveau supérieur, elle devient tour à tour une langue d'enseignement pour les disciplines scientifiques et un outil de travail dans certains secteurs scientifiques et économiques. La politique linguistique en Algérie qui concerne l'arabisation de l'enseignement général et ceci dans toutes les filières scientifiques, techniques et économiques, a créé une « insécurité linguistique » chez les étudiants algériens car d'une part, la langue arabe littéral n'est pas la langue maternelle de tous les algériens et d'autre part, elle n'est ni une langue d'enseignement dans les filières scientifiques dans les universités algériennes, ni un outil de travail dans certains domaines d'activités : les banques, l'administration fiscale, les assurances, etc.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Bien que tous les enseignants se plaignent de la baisse du niveau des étudiants universitaires en français langue étrangère qui « continue et continuera encore longtemps de jouir, sur ce continent (Afrique), d'un statut privilégié » Dumont (1990 : 69)

A l'ère de la mondialisation et des nouvelles technologies, la maîtrise de plusieurs langues est devenue une nécessité, d'où l'intérêt de notre travail de recherche qui consiste à amener nos étudiants à surmonter les difficultés rencontrées dans la maitrise de la langue française et ceci en les aidant à développer des compétences lexicales en s'imprégnant de la lecture de textes variés, en langue française qui sera pour certains étudiants un outil de travail indispensable. Elle va leur permettre d'évoluer dans leur carrière, c'est-à-dire intervenir sur les modalités de traitement mises en œuvre durant leurs cursus scolaires où la compréhension est vérifiée au moyen d'un questionnaire comme le souligne Lafontaine (2003) qui précise que : « des générations entières d'élèves ont ainsi passé de longues heures de leur vie d'écolier à répondre à des questionnaires de lecture silencieuse. ». Il s'agit plus de réponse provoquée que d'expression véritablement spontanée, correspondant à une envie de l'élève à communiquer en langue étrangère.

Comment expliquerait-on que les apprenants en milieu scolaire ou formel comprennent des textes et possèdent des connaissances sur certains sujets mais ne puissent pas répondre oralement aux questions? Ou, au contraire, d'autres qui lisent un texte sur un sujet donné et qui puissent éprouver des difficultés pour accéder au sens ?

6. Repères théoriques

La lecture est unanimement considérée comme une activité de traitement de l'information extrêmement complexe : elle comprend la prise d'information par l'œil, la construction de sens à partir des informations perçues, le stockage en mémoire, l'intégration aux informations antérieures et la réaction cognitive et affective au sens construit.

En linguistique, lire, c'est : « savoir utiliser le code écrit d'une langue, savoir décoder un message écrit qu'un scripteur a préalablement encodé conformément aux normes de la langue utilisée et du type de message réalisé. En d'autres termes, lire, c'est comprendre des textes écrits ». Robert (2008 :116)

En didactique des langues, lire, c'est : « s'approprier le sens d'un message. Pour cela, le lecteur doit justifier à la fois d'un savoir-faire (constitué de stratégies permettant

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

la réalisation des trois opérations fondamentales de l'acte de lire : *anticiper, identifier, vérifier*). » Robert, (2008 : 116).

Bien que les difficultés en lecture-compréhension des textes varient d'un apprenant à l'autre selon le fonctionnement cognitif de chacun. La compréhension en lecture est considérée comme la clé qui permet d'acquérir des connaissances. Et la maîtrise de cette habileté complexe est indispensable aux apprenants dans la poursuite de leur formation tout au long de la vie. Legendre (2005 : 262) l'a définie comme suit: « c'est une opération dont les composantes principales sont le lecteur, le texte et le contexte, et dans lequel le lecteur crée du sens en interprétant le texte à partir de ses connaissances, de ses opinions, de ses sentiments, de sa personnalité et de son intuition de lecture.

6.1 Les inférences dans la lecture

Un certain nombre de connaissances est nécessaire à tout apprenant pour pouvoir appréhender un texte écrit en langue étrangère. C'est le fondement des connaissances. Celui-ci est constitué de l'ensemble des données conceptuelles et linguistiques dont il dispose et des relations que ces données entretiennent entre elles.

En général, le lecteur plurilingue jouit d'un certain lexique organisé selon certaines règles. Il s'ensuit que la compréhension d'un texte se trouve plus ou moins facilitée (ou complexifiée) en fonction du rapport entre les connaissances lexicales du sujet et celles requises pour aborder tel ou tel passage. Certes, certaines procédures telles que la déduction, l'association permettent au lecteur d'accéder indirectement au sens d'un mot.

Par inférence, à partir du contexte, le lecteur fera un calcul de "probabilité" pour imaginer un sens plausible du mot inconnu. En effet, « La notion d'inférence renvoie aux informations que le lecteur ajoute au contenu explicite du texte pour le comprendre.» Campion & Rossi (1999)

On dit qu'il se produit une inférence au cours de la lecture lorsque nous activons des informations qui ne sont pas explicitement données dans le corps du texte (van den Broek, 1994).

Examinons à présent les inférences produites par des apprenants-adultes lors de l'activité de lecture compréhension de textes en français langue étrangère. Nous

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

présenterons quelques extraits de corpus audio où les apprenants produisent des inférences afin d'expliciter le sens des mots qui leur paraissent ambigües.

6.2 La production des inférences

Dans un texte, tout n'est pas dit. Il y a de l'implicite. Les inférences sont les opérations qui vont conduire le lecteur à rendre explicite l'implicite.

Les inférences réalisées pendant la compréhension peuvent être de diverses sortes et comporter des degrés de complexité également divers :

A- Les inférences nécessaires sont indispensables à la compréhension d'un texte.

Extrait du corpus « Le client despote »

1. E[2] : Le client roi qui ***vire*** despote
2. A[3] : Virer quelqu'un
3. E : Virer quelqu'un c'est
4. A : [Ihaouzouh]
5. A : renvoyé
6. E: Ici ce n'est pas le cas
7. A : **Virer** a deux sens
8. E : Lesquels ?
9. A : Payer
10. E : Payer dans le sens d'effectuer un virement
11. A : Les travailleurs aiment virer dans le terme
12. E : Le sens positif et non le sens négatif
13. A : C'est pour attirer les clients
14. E : Est-ce que c'est dans le sens d'attirer des clients ?
15. A : Le client exagère
16. A: xxxx
17. E : Donc pour vous le mot despote
18. A : Chaque client a son caractère

E : Enseignante[2]

A : Apprenant[3]

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Les étudiants interprètent le verbe « ***vire*** » en se situant dans deux contextes différents, le premier est celui d'un travailleur qui a été viré (= renvoyé = [Ihaouzouh]) de son poste de travail et le second est celui du virement des salaires.

Bien que les deux interprétations soient erronées mais elles sont nécessaires pour que les étudiants s'impliquent dans l'activité de lecture et contribuent à la construction du sens.

B- Les inférences logiques découlent de la mise en œuvre des règles du calcul logique.

Extraits du corpus « Le client despote »

Exemples 1 :

- **19.** A : **Tempe** c'est le marché

  20. A : Une chute

  21. E : Tempe c'est une chute

  22. A : Tomber

- **24.** A : **Hiérarchie**

  25. A : Désordre / Anarchie

- **26.** E : **Tatillon**

  27. A : Papillon

Exemples 2 :

28. A : **piétiné**

29. E : votre camarade a dit piétiné … c'est quoi piétiné ?

30. A : ça vient du mot pied

31. A : va et vient

32. A : piétiné

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

33. E : votre camarade a dit piétiné … c'est quoi piétiné ?

34. A : ça vient du mot pied

35. A : va et vient

L'interprétation est basée sur la graphie et la phonologie des termes :

- **Tempe** ⇒ une chute = tomber
- **Hiérarchie** ⇒ désordre = anarchie
- **Tatillon** ⇒ papillon
- **Piétiné** ⇒ pied

Les apprenants en langue étrangère se réfèrent beaucoup aux termes qu'ils ont vus et lus.

C- Les inférences pragmatiques nous permettent de faire des déductions probables mais non certaines, fondées sur des connaissances usuelles.

Extrait du corpus « Internet »

34. E : je n' vous entends pas

35. A : **benoîte**

36. A : **benoît XVI**

37. E : benoîte ce n'est pas Benoît XVI

38. A : benoîte…neutralité de point de vue

39. A : un argument

40. A : [houdja]

Extrait du corpus « La cigarette »

41. E **: coyote** c'est quoi ?

42. A : on trouve les coyotes dans la montagne avec **les animaux** ils sont très dangereux euh ! Ils mangent de la viande … ils partent en groupe … toujours en groupe …hein ! Pour avoir sa proie [bedraâ] (de force) … ils sont très dangereux.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

Les étudiants connaissent Benoît XVI grâce aux médias, mais ils confondent entre Benoît et **benoîte.** En effet, ils font référence à leurs connaissances antérieures.

Ils savent que coyote est un animal carnivore très dangereux, cependant, ils ne précisent pas de quel animal s'agit-il ?

6.3 La traduction didactique

La traduction didactique se distingue de la traduction spécialisée. Elle peut être considérée comme une technique de compréhension dans la mesure où l'apprenant procède à une « traduction littérale » mot à mot, ou par reformulation en langue maternelle.

Extraits du corpus « Internet »

Exemple 1 :

1. E : Est-ce que vous connaissez **wikipédia** ?
2. A : [**maousoua ilmia**] (encyclopédie universalis)
3. E : C'est ce qu'on appelle une encyclopédie universalis.

Exemple 2 :

4. E : votre camarade demande l'explication pour le mot **entrave**
5. A : gène
6. A : barrage
7. A : blocage
8. E : vous proposez gène ..barrage…blocage
9. A : entrave à la justice
10. A : [hadihiya] (c'est ça)
11. A: [**iaqa**] (handicap)
12. A: [la..la..la] (Non..non..non)
13. A: [**youarqil**] (entrave)
14. A : [mach'y…. Youarqil harkat el mourour] (marcher… il entrave la circulation)
15. E : Vous voyez la différence entre les deux mots en arabe/ le premier c'est dans le sens d'handicap

Exemple 3 :

16. A : **un argument**
17. A : **[houdja]**

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

Extraits du corpus « La folie chocolat»

Exemple 1 :

18. E : **trêve**
19. A : c'est un arrêt d'un travail
20. A : [**houdna]**
21. A : ça c'est dans les guerres

Exemple 2 :

22. A : **flambée** …euh [**irtifaâ ….. irtifaâ**]
23. A : flambée des prix

Exemple 3 :

24. A : **bouchée**
25. A : **[loukma]**

En guise de conclusion

L'utilisation de l'inférence et de la traduction didactique pour la génération de la signification de mots nouveaux permettent aux apprenants de recourir à des procédures de correction ou d'interprétation. En effet, ils adoptent une attitude active pendant la lecture d'un texte en français langue étrangère.

En effet, Le décodage et la compréhension des textes sont des activités cognitives complexes qu'il est nécessaire de connaître et d'analyser pour mettre en place des stratégies d'apprentissage et de médiation efficaces et " les modèles didactiques ne pourront plus à terme, prendre pour appui uniquement les concepts linguistiques et interactionnels continueront à avoir une importance capitale pour piloter la réflexion. Ils devront également intégrer des éléments psycholinguistiques et développementaux, encore rare, pour l'instant, comme nous l'avons dit, pour les dernières étapes de l'apprentissage, et de la même façon, prendre en compte les variables sociolinguistiques et les paramètres discursifs ; (…). Les contenus didactiques – par exemple lexicaux – qui font l'objet d'un enseignement systématique ou informel, ne sont pas pour autant assimilés, et l'appropriation des savoirs par l'élève représente, tout pédagogue le sait bien, une affaire de longue haleine." Grossman & Paveau (2005: 6).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

As a conclusion

The use of inference and didactic translationfor generating the meaning of new words allows learners to use correction or interpretation procedures. Indeed, they adopt an active attitude during the reading of a text in French as a foreign language.

Indeed, decoding and comprehension of texts are complex cognitive activities that need to be known and analyzed in order to set up effective learning and mediation strategies and "the didactic models will no longer be possible, take for support only the linguistic and interactional concepts will continue to be of paramount importance to drive the reflection.

They will also have to integrate psycholinguistic and developmental elements, still rare, for the moment, as we said, for the last stages of learning, and in the same way, to take into account sociolinguistic variables and discursive parameters. ; (...). The didactic content — for example lexical — which is the subject of a systematic or informal teaching, are not assimilated, and the appropriation of knowledge by the pupil represents, any pedagogue knows it well, an affair of long breath. "Grossman & Paveau (2005: 6).

Références bibliographiques

CASTELLOTTI V. & CHALABI H., (2006), *Le français langue étrangère et seconde : des paysages didactiques en contexte,* Paris. Harmattan.

CHARAUDEAU P. (1992) *Grammaire du sens et de l'expression*, Paris, Hachette.

COURTILLON J. (2000), « Expliquer ou comprendre », dans DE MAN-DE VRIENDT, Apprentissage d'une langue étrangère seconde : parcours et procédure de construction du sens, Bruxelles. De Boeck Université.

CUQ J. P. & *al.*, (2004), *Dictionnaire de didactique du français langue étrangère et seconde*, Paris, Clé International/Asdifle.

CHIBANE R., 2008, « quelles motivations vis-à-vis de la langue française : instrumentale et/ ou intégrative ? », dans *dialogues et cultures*, N°55 Juillet 2008, Québec, Canada.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

CHIBANE R., 2016, « comment enseigner à communiquer oralement dans une langue seconde ? », in *colloque international « la français en situation »*, Nouakchott, Mauritanie, 30 et 31 mars 2016.

CHOMSKY N., (1980), Essais sur la forme et le sens, Traduit de l'anglais par Joël Sampy, Editions du Seuil, Paris.

DUBOIS, Jean. & al. (1973), *Dictionnaire de linguistique*, Paris, Larousse.

DUCROT O., SCHAEFFER J.M., (1995), *Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage*, Paris, Éditions du Seuil.

DUMONT P., (1990), Le français, langue africaine, Paris, Ed. L'Harmattan.

FRIER, C. & GROSSMANN, F. & J.-P. SIMON (1994), *Lecture et construction de sens : évaluation de la compréhension de textes spécialisés par des étudiants de première année de D.E.U.G.*, In Lidil, n° 10, 149-178.

GROSSMANN, F., PAVEAU M.-A. & Petit G. (dir.), (2005), *Didactique du lexique : langue, cognition, discours*, Grenoble, ELLUG.

LAFONTAINE D., (2003), *Comment faciliter, développer et évaluer la compréhension des textes aux différentes étapes de la scolarité primaire*, Université de Liège. Document envoyé au PIREF en vue de la conférence de consensus sur l'enseignement de la lecture à l'école primaire les 4 et 5 décembre 2003.

LAHIRE B. (2002), « Formes de la lecture étudiante et catégories scolaires de l'entendement lectoral », *Sociétés contemporaines*, 2002/4 no 48, p. 87-107.

LEGENDRE R., (2005). *Dictionnaire actuel de l'Éducation.* Montréal: Guérin.

MANZANO F. (2003), « Diglossie, contacts et conflits de langues ... A l'épreuve de trois domaines géo-linguistiques : Haute Bretagne, Sud occitano-roman, Maghreb », *Cahiers de sociolinguistique*, 2003/1 n° 8, p. 51-66.

MANZANO F. (2003), « Langues, contacts, complexité», cahiers de sociolinguistique N°8, presses universitaires de Rennes.

PAVEAU M-A., (2006), « Chronique « Linguistique ». Leçon de vocabulaire (1) », *Le Français aujourd'hui* n° 154, p. 121-128.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

PAVEAU M-A., (2007), « Chronique « Linguistique ». Leçon de vocabulaire (2) », *Le Français aujourd'hui* n° 156, p. 115-122.

PIRON C., (1994), Le défi des langues : du gâchis au bon sens, Paris, éditions l'Harmattan.

PYNTE J., (1983), *Lire…identifier, comprendre*, Presses Universitaire de Lille.

ROBERT J-P., (2008), *Dictionnaire pratique de didactique du FLE*, Editions OPHRYS.

Bibliography

CASTELLOTTI V. & CHALABI H., (2006), French as a Second and Second Language: Didactic landscapes in context, Paris. Harmattan.

CHARAUDEAU P. (1992) Grammar of meaning and expression, Paris, Hachette.
COURTILLON J. (2000), "Explain or understand", in DE MAN-DE VRIENDT, Apprenticeship of a second foreign language: course and procedure of construction of meaning, Brussels. From Boeck University.

CUQ J. P. & al., (2004), Dictionary of didactics of French as a second and second language, Paris, Clé International/Asdifle.
CHIBANE R., 2008, "What motivations for the French language: instrumental and / or integrative? ", In dialogues and cultures, N ° 55 July 2008, Quebec, Canada.
CHIBANE R., 2016, "How to teach to communicate orally in a second language? ", In international conference" French in situation ", Nouakchott, Mauritania, March 30 and 31, 2016.

CHOMSKY N., (1980), Essays on Form and Meaning, Edited by Seuil, Editions du Seuil, Paris.
DUBOIS, Jean. & al. (1973), Dictionary of Linguistics, Paris, Larousse.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

DUCROT O., SCHAEFFER J.M., (1995), Encyclopaedic Dictionary of the Sciences of Language, Paris, Editions du Seuil.

DUMONT P., (1990), French, African language, Paris, Ed. L'Harmattan.

FRIER, C. & GROSSMANN, F. & J.-P. SIMON (1994), Reading and construction of meaning: evaluation of the comprehension of specialized texts by first year students of DEUG, In Lidil, n ° 10, 149 -178.

GROSSMANN, F., PAVEAU M.-A. & Petit G. (dir.), (2005), Didactics of the lexicon: language, cognition, speech, Grenoble, ELLUG.

LAFONTAINE D., (2003), How to facilitate, develop and evaluate the comprehension of texts at different stages of primary schooling, University of Liège. Paper sent to PIREF for the Consensus Conference on Teaching Reading in Primary School on December 4 and 5, 2003.

LAHIRE B. (2002), "Forms of student reading and school categories of electoral understanding," Contemporary Societies, 2002/4 No. 48, p. 87-107.

LEGENDRE R., (2005). Current Dictionary of Education. Montreal: Guerin.
MANZANO F. (2003), "Diglossie, contacts and conflicts of languages... In the test of three geo-linguistic domains: Upper Brittany, Southern Occitan-Romanesque, Maghreb", Cahiers de sociolinguistics, 2003/1 n ° 8 , p. 51-66.
MANZANO F. (2003), "Languages, contacts, complexity", sociolinguistic notebooks N ° 8, Rennes University Press.

PAVEAU M-A., (2006), "Linguistic Chronicle." Vocabulary Lesson (1) ", Le Français Today No. 154, p. 121-128.

PAVEAU M-A., (2007), "Chronicle" Linguistics." Vocabulary Lesson (2) ", Le Français Today No. 156, p. 115-122.
PIRON C., (1994), the challenge of languages: from waste to good sense, Paris, Harmattan editions.
PYNTE J., (1983), Read... identify, understand, University Presses of Lille.
ROBERT J-P., (2008), Practical dictionary of didactics of FLE, Editions OPHRYS.